النبض الأمريكي في عيون مصرية

د. مايكل مورجان





النبض الأمريكي
في عيون مصرية

د. مايكل مورجان



النبض الأمريكي في عيون مصرية

د. مايكل مورجان

الطبعة الأولى: مايو
1438هـ 2017م

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية
دار الكتب المصرية
مورجان ، مايكل
النبض الأمريكي في عيوم مصرية

مايكل مورجان - القاهرة: سما للنشر والتوزيع، 2017
208 ص ؛ 13,7×19,5سم - (البنض الأمريكي في عيون مصرية)
تدمك - - - -
1 - القصص العربية.
أ. العنوان 813
رقم الإيداع: /2017
تدمك - - - -

سما للنشر والتوزيع

دار سما للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية
15 ش يوسف الجندي متفرع من شارع البستان - باب اللوق - القاهرة
تليفون: 24517300 202+ - 01271919100 2+
emil: samanasher@yahoo.com
publishing@sama-publishing.com

التوزيع
المجموعة الدولية
للنشر والتوزيع

80 ش طومان باي - الزيتون - القاهرة - جمهورية مصر العربية
تلفاكس: 24518068 202+ - 01099998240 2+
emil:aldawleah_group1@yahoo.com

التنفيذ الفني



ali@daraj-eg.com

النبض الأمريكي
في عيون مصرية

د. مايكل مورجان

مقدمة

حينما كان حلم الهجرة يراودني لم أكن أريد البعد عن بلدي، ولكنني كنت أبحث عن فرصة أزيد من خلالها خبراتي، وأحقق أحلامي، ولكن بلدي كان هاجسي الأكبر طوال الوقت.. آلامه هي آلامي وأفراحه أفراحي. كنت، ولا أزال، أتفاعل مع أي حدث يقع به.. لم تقف المسافات الشاسعة عائقاً بين تواصلي معه وتفاعلي مع ما يقع به.. وكل ما أكتبه أو أقوم به هدفه فقط رد جزء من جميل الوطن عليَّ. في برنامج «النبض الأمريكى» على سبيل المثال كان هدفي الأساسي هو توصيل صوته، أردت أن أقول للآخرين هناك في أمريكا، في الغرب عموماً، في جزيرة الرخاء، إن بلدي يستحق منكم التفاتة، أردت تصحيح المفاهيم المغلوطة التي يسهم فيها إعلامهم وساستهم ومؤسساتهم، ولو كنت قد حركت شيئاً من المياه الراكدة يكفيني شرفاً، فهذا هو دين وطني في رقبتي.

يقول الاقتصادي الأمريكي البارز هنرى فورد: «السر الأعظم للنجاح في الحياة هو أن تدرك ما المقدر لك فعله، ثم تقوم بفعله»..

أستطيع القول إن هذه المقولة تمثل مبدئي الأساسي، ولو أن كل شخص فينا قدَّم المطلوب منه وأجاد فيه فبالتأكيد سنسهم جميعاً في رفعة بلدنا، الذي مر بأحداث جسام خلال الفترة السابقة، ثورة ٢٥ يناير التي اختطفها الإخوان، ثم جاءت بعدها ثورة ٣٠ يونيو العظيمة التي صححت المسار وأعادتنا إلى طريق النور مرة أخرى.

كان من حسن حظنا وجود الرجل الذي عبر بنا جميعاً الأهوال، التي وضعنا الإخوان فيها، إلى بر الأمان، أقصد الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي تشهد رئاسته عودة مصر إلى طبيعتها كقوة كبرى في منطقة الشرق الأوسط. على مستوى السياسة الداخلية بالتأكيد نعاني، ولكن نثق في قدرة ذلك الرجل على مواصلة الطريق الصعب والوصول إلى الحلول المثلى التي تمكننا من العيش برخاء في المستقبل، وهناك نماذج كبرى أمامنا، وعلى رأسها نموذجا اليابان وألمانيا اللتين نهضتا من عثرات مرعبة وأصبحتا من القوى الاقتصادية العظمى في الكوكب. انفتح السيسي على العالم، ولم تعد مصر في عهده تابعاً لأمريكا ولا لأي قوة غربية، اتجه إلى الشرق، ومد جسر التواصل إلى آخره مع الصين، كما أوصل صوت مصر إلى أرجاء العالم، ولو أن هناك قوى معادية مثل تركيا فمهوم بالطبع السبب الذي يجعلها تكرهنا كل هذه الكراهية.

في هـذا الكتـاب نتعـرض لما قام بـه السـيسي، للانتقـادات التي يتعـرض لها بدوره، وهي في أغلبها لأشـخاص لا ينظرون إلى مدى بعيـد، نشرح بالتفصيل ما فعلـه الرجل في الداخل والخارج، وكيف حمى الجميع، مسـلمين ومسيحيين، وأعاد ذلك الشعور بالطمأنينة إلى الجميـع الذيـن باتـوا متأكديـن، برغـم الحـوادث الصعبـة التي تجري، خاصة في سـيناء التي يُسـتهدف فيها المسيحيون، أنه لا يكيل بمكيالـين، أليـس جنودنا يتعرضـون أيضاً للاسـتهداف؟! بالتأكيد هناك تعامل خاطئ من مسـؤولين في الدولة، ولكننا نثق في تصحيح المسار بخبرة هذا الرجل الحكيم.

نتعـرض أيضاً لما يجري في العـالم، للإخوان الذين باتوا محاصرين بعـد تولي دونالد ترامـب مقاليد الحكم في أكبر قـوة بالعالم، أمريكا، وسـقوط نصيرتهم هيـلاري كلينتـون.. كما نحـاول فهـم الكراهية المطلقـة لـلإدارة التركيـة، والأسـباب التـي تجعـل هناك عـداء من الإدارة القطرية التي تسـتعين في نفس الوقت بالكفاءات المصرية في شـتى المجالات. لا نكتفي بذلك ونعلـق على الأحداث التي جرت في مـصر خـلال الأعـوام التي تلـت ٣٠ يونيو، بهـدف واحد، وهو تصحيح المسار، ومحاولة إنارة الطريق أمام المسؤولين للاستفادة من الأخطاء، فهدفنا جميعاً بالتأكيد رفعة بلدنا الغالي، مصر.

م.م

الرئيس والعالم

ليست السرعة التي تسير بها مهمة
ما دمت لن تتوقف عن السير

كونفشيوس

الشخص المناسب في الوقت المناسب

هـي عبـارة صرح بهـا السـيناتور الأمريكـي لينـزي جراهام، في مؤتمر صحفي، أُقيم في مصر، العام الماضي، ٢٠١٦، بعد مقابلته مع الرئيس عبدالفتاح السيسي.

سـيناتور جراهام هوسيناتور ولاية سـاوث كارولينا، وهو أحد المرشـحين الجمهوريين المنسحبين من سباق الانتخابات الأمريكية، التـي انتهت بفوز ترامب.. أسـئلة كثيرة تـرددت في ذهني عن زيارة هذا الوفد الرفيع المسـتوى من الكونجـرس الأمريكي لمصر في مثل هـذا التوقيـت الحسـاس لسـباق الرئاسـة الأمريكـي.. فهـل أدرك السياسـيون الأمريكيـون أهمية مـصر في المنطقة؟ وهـل أدركوا ثقل مـصر كدولـة قوية في مواجهـة الإرهاب؟ هل أدركـوا أيضًا أخطاء الإدارة الأمريكيـة في السـنوات القليلة الماضيـة في التعامل مع مصر والشرق الأوسط؟ وهل أدركوا، أيضاً، سوء ترجمة المشهد السياسي

في الشرق الأوسط وتحديدًا مصر؟ وهل شعروا، قبل ذلك، بخطورة التعامل مع جماعة الإخوان الإرهابية ومحاولة التعامل معهم كفصيل سياسي لتحقيق مصالح أمريكا الشخصية؟

هل انتفض الكونجرس أخيرًا وأراد تصحيح المسار وأن يضع ثقته في الرئيس عبدالفتاح السيسي، الذي سبق وحذّر الغرب مرارًا وتكرارًا من خطر الإرهاب المُدمر؟ أم هل هو تمهيد الطريق للجمهوريين للتعاون مع مصر عندما يفوزون برئاسة البيت الأبيض في انتخابات ٢٠١٦؟ لقد قلت سابقاً وقبل عام كامل من إجراء الانتخابات الأمريكية إنه من المتوقع فوز مرشح الجمهوريين دونالد ترامب على الديمقراطية هيلاري كلينتون، التي تقف الكثير من علامات الاستفهام بجوار اسمها.. وتساءلت وقتها: هل طلبهم مقابلة السيسي هو بمثابة إعلان صريح وواضح عن تدعيم الكونجرس للقاهرة أو هي رسالة مُشفرة لوزير الخارجية جون كيري، الذي أصرَّ أن يهاجم مصر دوليًا مدعيًا تصاعد الانتهاكات الحقوقية في مصر؟ ويبدو أن ما ذهبت إليه وقتها قد تحقق على أرض الواقع.

الزيارة الخاطفة لوفد الكونجرس التي لم تستغرق سوى يومين كانت بمثابة فتح صفحة جديدة مع مصر في ظل الإدارة الأمريكية

الجديـدة المرتقبـة التي جاءت بعد هـذه الزيارة بشـهور، وتحديداً في نوفمبر ٢٠١٦، كما تعد اعتذارًا ضمنيًا عن موقف الكونجرس سابقًا مـن ثـورة ٣٠ يونيو، وتعليق الإمـدادات العسـكرية عن مصر فترة ليسـت بقصيرة، وفي وقت كانت مصر تحتاج لكل مساعدة وتعضيد من الجانب الأمريكي. «الشـخص المناسـب في الوقت المناسـب».. أعتقد أن لسـان حال سـيناتور جراهـام أن يقول أيضًـا «وفي المكان المناسـب»، حيث أعتقد أن قوة رئيسـنا تكمن في قـوة إرادة وعزيمة شعبه، كما تكمن أيضًا في ولاء الجيش المصري للمصريين وللمنطقة بل أيضًا للعالم العربي.

لقـد أثبتت مـصر أنها قـادرة على مواجهـة الإرهـاب، ومن هذا المنطلق كسبت مصر ثقة الدول الإفريقية والعربية لتمثيلها في مجلس الأمـن عن طريـق حصولها على المقعـد غير الدائم كما ترأسـت لجنة مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة.. فقد صدق الرئيس عبد الفتاح السيسي حينما قال في أحد خطاباته «نحن نسطر التاريخ مرة أخرى»، وتبقـى مصر هـي من تدرس العـالم كما فعلت في المـاضي بمجالات أخـرى وعصور مختلفـة.. فمن الواضح أن مـصر نجحت في تحديد مصيرهـا، وأصبحـت المتحكمـة في مسـتقبلها ومسـتقبل أولادهـا عكـس مـا خطط لها مـن قِبل آخريـن.. فأخيرًا أصبحـت مصر هي

الفاعل وليست المفعول به.. كما أثبت الشعب أنه قادر على الوقوف أمام الغزو سواء كان من الخارج أو من الداخل وسواء كان غزوًا عسكريًا أو فكريًا.

أرجو أن نقرأ المشهد جيدًا، ونعلم كيف أجبر المصريون الدول العظمى على العدول عن خططها تجاه مصر بل والمنطقة بأكملها.

حلق الحاجة زينب!

أثـار حلق الحاجـة زينب الرأي العام منذ أن قـررت، قبل عامين ونصف، التبرع به لصندوق «تحيا مصر».

وبالفعل خطف هذا الحلق أنظار الشـعب المصري ونظر الرئيس شخصياً، في ذلك الوقت، فما أن علم الرئيس بهذه الهبة من تلك المرأة المصريـة الأصيلة، إلا وأصرَّ على لقائها بنفســه في القصر الجمهوري وتقبيل رأسـها وتكريمها أمام الشـعب المصري تتويجـاً لتبرعها بهذا الحلق لأجل مصر.

والحقيقـة أن المعنى الـذي يتوارى خلف هذا التـبرع من الحاجة زينـب المصريـة الأصيلـة هـو أكثـر مئـات المرات مـن قيمـة الحلق الفعليـة، فإذا تفحصنا الموضوع بعنايـة فقد نجد أن الحاجة زينب لا تملـك الكثير من المال ولا تسـكن في مكان فخم، ولا تمتلك سـيارة فارهة، أو حتى عادية، أو أي شـيء مما يمتلكه الكثير من المصريين، ولكنها سـمعت نداء مصر وشـعرت بالمسؤولية تجاه وطنها وقررت

أن تساهم بأغلى ما عندها وهو الحلق الذي ورثته عن جدتها ورافقها جميع مراحل حياتها، الحلو منها والمُر.

وأنا أعتقد، وهذا مجرد اجتهاد شخصي، أن الحاجة زينب لا بد وأنها واجهت صعوبات مادية في الماضي، وكان عليها أن تبيع هذا الحلق، كي تواجه تلك الصعوبات، ولكنها فضلت التمسك به رغم احتياجاتها. نعم.. رغم متاعب الحياة فقد تمسكت به من أجل قيمته المعنوية وهذا أيضًا دليل على أصالتها، وهنا أرى امرأة مصرية أصيلة تبرعت لمصر من أعوازها.

أعلم أن الكثير أيضًا من المصريين المخلصين قد تبرعوا بمبالغ كبيرة وأشياء ثمينة لصندوق تحيا مصر، ولكن الفارق هنا أنهم أعطوا من فضلاتهم ولكن تلك السيدة العظيمة أعطت من أعوازها وهذا ليس تقليلاً من عطايا الآخرين بل بالأحرى تعظيم لعمل هذه المرأة فهي وهبت كل شيء.

الحاجة زينب أعلنت حبها لمصر بالعمل وليس بالكلام فقط.

فرحت كثيراً لرؤيتها مرة أخرى على الشاشة، في إعلان رمضاني لصندوق تحيا مصر، وقد أبهرني الإخراج، وخاصة تصوير الحلق دائماً بلون الذهب حتى في الشاشة القديمة الأبيض والأسود، وهذا

له مدلول كبير جداً وهو غلو قيمة هذا الحلق منذ أن توارثته الحاجة زينب من جدتها.

ولكن سرعان ما حزنت من بعض التعليقات السلبية من البعض، وقتها، عن حقيقة ظهور أول رئيس لمصر في إعلانات رمضان وعن حقيقة تقاضي الحاجة زينب أموالاً مقابل هذا الإعلان وغيرها من التعليقات السلبية التي لا تفيد بشيء، بل بالعكس تدعو إلى الإحباط وتبديد الطاقة الإيجابية.

كما أحزنني أيضًا التغاضي عن كل ما هو إيجابي بداية من صندوق تحيا مصر مروراً بتكريم الرئيس لهذه المرأة الأصيلة المعطاءة، وهبتُهُ لها بالحج على نفقته الشخصية وأخيراً إبراز الفعل الإيجابي تجاه الوطن ولكن الغريب أننا لا نرى مثل هذا الهجوم على بعض الإعلانات التي لا هدف لها.

وهكذا.. أتعجب لماذا الإصرار على تشويه كل شيء حلو وإيجابي، ولماذا لا يستهلك هؤلاء المتذمرون طاقاتهم في العمل والإنتاج بدلاً من التربص بالآخرين، وهنا أودّ أن أقول للجميع: «عيب علينا».

الحرب القذرة:

من الواضح أن بعض المصريين في الفترة الأخيرة أصيبوا بقدر ليس بالقليل من الإحباط نظراً لتدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد ونظراً لارتفاع الأسعار وغلو المعيشة وهو الشيء الذي لم يتم وضعه في الحسبان عندما قرر الشعب المصري التصدي للمؤامرات الخارجية والمخططات التي تريد إيقاع البلاد في سيناريو يشبه ما حدث في العراق وليبيا وسوريا.

أنا لم ولن أدافع عن الحكومة أو نظام بعينه من غير حق ولكني أقرأ واقعاً مريراً قد يساعد في تهيئة الجو للانتحار الوطني كما أشار إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي في أحد أحاديثه.

أنا أعلم أن الكثير من المفكرين بالرغم من اعترافهم المسجل بالصوت والصورة في عدة لقاءات تليفزيونية، بوجود تلك المؤامرات والمخططات ضد مصر ولكن بعضهم غَّير وجهة نظره

في الآونـة الأخيرة رافضاً فكرة المؤامرات ضد مصر وشـعبها مدعياً أن المؤامرة هي فقط في أذهاننا وليست حقيقية ولكن دعونا نتأمل ما حدث بعد ثورة ٣٠ يونيو، ورفض الغرب الشـديد لإرادة الشـعب المصري الذي لم يشهد العالم مثيلاً لثورتيه العظيمتين.

ففي الوقت الذي تم فيه طرد جماعة الإخوان الإرهابية من حكم مـصر تـم الضغط على مصر سياسـياً من دول الغرب وعلى رأسـها، للأسـف الشـديد، الولايـات المتحـدة الأمريكية وإنجلترا وفرنسـا وألمانيـا. لم ينجـح الضغـط السـياسي كثـيراً، وهذا ما عكسـته زيارة الرئيـس عبدالفتـاح السـيسي الهامـة جـداً إلى الأمم المتحـدة في عام ٢٠١٤ والتصفيـق الحـار لـه من قبل معظـم قيادات العـالم وتهافت العديد من قادة هذه الدول للقائه، لتوطيد العلاقات الاسـتراتيجية بـين دولهـم ودولة مصر المحورية، التي اشـتركت في القمة التاسـعة والسـتين للأمـم المتحـدة، فبـات هـذا ضغطاً سياسـياً عكسـياً على الغـرب وعـلى الإدارة الأمريكية التي سـعت لتدبير لقـاء يجمع بين الرئيس السـابق لأمريكا باراك أوباما، بالرئيس عبدالفتاح السيسي، وتـم قبـول الطلب مـن الجانب المصري نظـراً لتفهم السـيسي أهمية العلاقـة المصريـة الأمريكية ولإعطـاء فرصة لإدارة أوبامـا، وقتها، لإعادة النظر في الموقف الأمريكي تجاه مصر.

ولكن من الواضح أن اتجاهات الإدارة الأمريكية السابقة وبعض دول الغرب كانت ثابتة تجاه مصر، فبعد فشل الضغط السياسي على مصر تم استخدام سلاح الضغط العسكري.

ولنتذكر أنه في لقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الإعلامي الأمريكي المخضرم تشارلي رووز تم الزج بسؤال عسكري أعتقد أن المخابرات المركزية أو الإدارة الأمريكية نفسها كانت تنتظر الإجابة عليه وهو في حالة الإفراج عن المعونات العسكرية الأمريكية لنا هل توافق مصر على مشاركة جيشها في مواجهة مع داعش في العراق وسوريا؟ ولكن الرئيس عبدالفتاح السيسي لم يُرد أن يوقع مصر في هذا الفخ الذي كان الهدف منه هو إضعاف وتفتيت الجيش المصري والزج به في حرب مفتعلة، وأصر على أن دور الجيش المصري هو محاربة الإرهاب على الأراضي المصرية، ولكنه لم يمانع من مشاركة مصر بالمعلومات الاستخباراتية التي تفيد دول التحالف في مواجهة داعش.

تسلسل الأحداث وتخاذل الإدارة الأمريكية السابقة في الحرب الحقيقية على تنظيم داعش واستمرار تسليحه بشكل خفي عن طريق قطر وتركيا ودعمه المادي عن طريق شراء البترول المهرَّب من العراق في السوق السوداء التركية بالغطاء التركي والختم العثماني

يؤكـد بما لا يدع مجالاً للشـك أن داعش هو صناعة أمريكية بمباركة إنجليزية ومعرفة فرنسية وطناش ألماني.

لم تقع مصر في مخطط إضعاف الجيش واستنزاف موارده وتفكيك وحدتـه حتـى بعـد المحاولة الخبيثة بـزج الجيش في حـرب الحوثيين المفتعلـة في اليمن ومحاولة إحراج مـصر وقياداتها مع المملكة العربية السـعودية في حربهـا ضد الحوثيين ولكن مـرة أخرى تصرفت مصر بمنتهـى الحكمـة في هـذا الملـف ووقفت بجانـب السـعودية بدون التـورط في حـرب مفتعلـة كادت أن تـؤدي إلى اسـتنزاف جيـوش المنطقة وبالذات الجيش المصري في حال تدخله في تلك الحرب.

وازدادت حدة مخطط إضعاف مصر عسكرياً بهجمات أنصار بيت المقدس في سيناء الذين لم يتوجهوا إلى بيت المقدس لينصروه ويحرروه مـن قبضة الاحتـلال الصهيوني كـما يزعمون أن «هذا هـو هدفهم» واتجهوا إلى تخريب مصر وشـن سلسـلة من الهجـمات الإرهابية على كمائـن الجيش المصري بالإضافة إلى سلسـلة الاغتيـالات التي قاموا بها لإرهاب المسؤولين والقضاة كما فعل الإخوان قديماً مع النقراشي باشا فمنهجهم هو الإرهاب والرعب منذ نشأتهم.

وأيضاً لم تنجح حرب الإرهاب في سيناء في إضعاف الجيش المصري بل على النقيض أثبت جيشنا أنه على قدر المسؤولية، وطهّر جزءاً كبيراً جداً من سيناء من تلك الجماعات الإرهابية وجارٍ التخلص من القلة الباقية المحتمية بالمدنيين.

وهكذا بعد أن فشلت الحرب السياسية والعسكرية على مصر لا يتبقى إلا الحرب الاقتصادية والحرب النفسية وهما وجهان لعملة واحدة، وعلينا أن نتذكر تفجير الطائرة الروسية فوق صحراء سيناء، الذي كان إعلاناً صارخاً على بداية الحرب الاقتصادية على مصر بضرب السياحة المصرية والتي تمثل نسبة كبيرة من الدخل القومي والهدف من وراء تلك الحرب الاقتصادية هو تركيع مصر.

كانت إدارة الرئيس الأمريكي السابق تدعي، في ذلك التوقيت، أنها ترغب في ازدهار مصر ومساعدة الشعب المصري في التغلب على المعوقات والوصول بمصر إلى الاستقرار الكامل، زاعمة أن هذا يمثل استقرار المنطقة بأكملها، وفي نفس الوقت تخرج علينا نفس الإدارة بقرار حجب أكثر من ١٠٠ مليون دولار كانت موجهة لدعم مصر اقتصادياً، وتم توجيه تلك المساعدات إلى ملفات أخرى ترى أمريكا أنها أهم من الملف المصري، رغم أنها ترى الكارثة

الاقتصاديـة التي تمر بها البـلاد بوضوح. أليس هـذا إذلالاً ومحاولة لتركيع مصر التي كانت وقتها تريد الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي؟

والآن هـل مـن الممكـن أن يدرك الشـعب خطورة هـذه الحرب عـلى مصر وأن يعمل جاهداً للتصدي لمخطط التنكيل بمصر، الذي يحدث من عدة دول.

صدقـوني إن نجحنا في هـذه الخطوة، أقصد التصدي للمشـكلة الاقتصاديـة فسيستسـلم الغرب لإرادة الشـعب المصري وسـيدرك ساسـته أنهم أهـدروا الكثير من الأموال بلا جـدوى في محاربة مصر سياسياً ثم عسكرياً ثم اقتصادياً وأخيراً الحرب النفسية على المواطنين والتشكيك في الوصول إلى بر الأمان والاستقرار.

خمسة عصافير بحجر واحد

في بدايـات تولي الرئيس المنتخب دونالد ترامب مقاليد الأمور في أمريكا أجرى مكالمة هاتفية بالرئيس عبد الفتاح السيسي، وفوجئت بعدهـا بالهجوم غير المبرر عـلى الخارجية المصرية، خاصة عقب قرار سحب مشروع الاستيطان الإسرائيلي ومحاولة إتاحة الفرصة للإدارة الأمريكية الجديـدة للوصول إلى حل للقضية الفلسـطينية ومشروع الاستيطان.

وأعتقـد أن الإدارة المصرية كانت محنكة للغاية في معالجتها للأمر في ذلـك التوقيت، لأسـباب عديدة، وإليكم وجهـة نظري في نقاط قليلة:

١- توقيـت عـرض المـشروع عبقـري، حيـث حاولـت الإدارة المصرية أن تتجنب التصادم المحتمل مع إدارة دونالد ترامب، التي كانت في بدايات عملها، بعرض المشروع لأسابيع قليلة قبل تجليـس الرئيس المنتخـب الجديد والمعـروف موقفه من

الملـف الإسرائيـلي، والـذي عبر عنه جهـارًا في خطابـه أمام اللـوبي اليهـودي الــAIPAC في مـارس ٢٠١٦ حيـث أكد دعمه الكامل لإسرائيل.

وتجنب هذ التصادم يلعب في مصلحة الدولة الفلسـطينية أولاً، كـما يعمل على تجنـب اختلاف وجهـات النظر المتوقع بـين الرئيس عبد الفتاح السـيسي المهتم بالجانب الفلسـطيني والرئيس المنتخب دونالد ترامب المهتم بالجانب الإسرائيلي.

كـما تلمسـت الإدارة المصريـة التوتـر بـين إدارة الرئيـس الأمريكـي السـابق باراك أوبامـا، والذي كان لا يزال يُسـيِّر الأمـور في أمريـكا قبل تجليـس ترامب، مع دولـة الاحتلال الإسرائيلي فاختارت التوقيت المناسب لتمرير المشروع.

٢- اسـتقبال المكالمة الهاتفية من الرئيـس المنتخب دونالد ترامب للرئيس عبد الفتاح السـيسي يعتبر إعلانـاً صارخاً عن أهمية مـصر، ودورها التاريخـي في القضيـة الفلسـطينية وقوتها في منطقه الشرق الأوسـط، كما يدل على احترام ترامب للرئيس المصري واعتراف ترامب بضرورة مناقشة المشكلة عن طريق الجانـب المصري، ما يـؤدي إلى تعزيز دور مـصر الريادي في القضية الفلسطينية.

كما أعطى مصداقية للجانب المصري في محاولة إعطاء الفرصة لترامب لمناقشة القضية بعد وصوله للبيت الأبيض، ما يَصْب مباشرة في مصلحة العلاقة المصرية الأمريكية وفي مباشرة القضية الفلسطينية.

٣- هذه المكالمة تعتبر صفعة قوية على وجه باراك أوباما كنوع من التهميش والإعلان عن انتهاء صلاحية إدارته، وقتها، ومن المتوقع أن العلاقات المصرية الأمريكية تكون في أفضل حال لها، ولكن لا بد من الحذر الشديد في الفترة المقبلة، حيث قد يزج الكارهون لمثل هذه العلاقة بالملف الإسرائيلي الذي قد يسبب صدعاً في العلاقة نظراً لاختلاف موقف ترامب عن الموقف المصري.

٤- احتضان مجلس الأمن للمشروع بالرغم من محاولة مصر سحب الطلب بعد طلب من ترامب يعد انتصاراً دبلوماسياً للخارجية المصرية وانتصاراً للقضية الفلسطينية نظراً لاهتمام دول مجلس الأمن بالقضية الفلسطينية ودور البعثة المصرية على مر التاريخ في إعادة طرح القضية الفلسطينية.

٥- حديث السفير المصري عمروأبوالعطا، المبعوث الدائم للأمم المتحدة، عن أسباب سحب المشروع قبل التصويت عليه يعد شفافية مطلقة من الجانب المصري بعرض الضغوط والمزايدات التي تعرضت لها البعثة المصرية نتيجة لطرح المشروع.

كان على المزايدين وقتها عدم التشكيك في مصداقية الإدارة المصرية وهي تعمل على حل تلك المشكلة، وكان عليهم العلم أن الكثير من مواقف الخارجية المصرية تعتمد على أوضاع أحياناً غير مصرح بالحديث عنها في الإعلام نظرا لحساسية المواقف بين الدول المختلفة، والآن وبعد مرور فترة طويلة على الحدث، وتأكدنا من الذكاء المصري في معالجة القضية كيف ينظر هؤلاء إلى أنفسهم؟! إنهم يعتمدون دائماً على النسيان، مع أن التاريخ دائماً لا يكذب ولا ينسى.

رئيس كل المصريين

مما لا شك فيه أن حضور الرئيس عبدالفتاح السيسي لتهنئة المسيحيين بعيد الميلاد المجيد، ثلاث مرات متتالية، هو حدث لا يجب أن يمر مرور الكرام ولابد أن يُترجم هذا الحدث بشكل موضوعي وصريح.

ففي الوقت الذي تعالت فيه صيحات بعض الجماعات المتطرفة والتكفيرية والمتعصبة، وما زالت تتعالى، بعدم تهنئة المسيحيين في الأعياد، وهو الطلب الهزلي الذي يتكرر كل عام في نفس التوقيت، نرى رئيس الجمهورية يذهب للكاتدرائية المرقسية في ليلة عيد الميلاد للتهنئة بالعيد، في لفتة أقل ما توصف بأنها تعبير حقيقي عن محبته الصادقة الحقيقية لأبناء وطنه دون النظر لأي شيء أو لأي ضغوط توضع عليه، وبدون شك فإن زيارته المتكررة تدل على أنه أب لكل المصريين.

عندمـا قام السـيسي بزيـارة الكاتدرائيـة في ليلة عيد الميـلاد في يناير ٢٠١٥، للمـرة الأولى، اعتقد الكثيرون أنه يسـتعطف هذا الفصيل من الشعب لدعمه في بداية حكمه كرئيس لدولة غير مستقرة عانت الكثير خلال السنوات الماضية.

ودائما ما كنت أتعجب من موقف البابا شـنودة الغريب وقتها بعدم قبـول تدخل للكونجرس الأمريكي في الانتهـاكات التي كانت تتم في حـق الأقباط وقتها من قبل بعض المتطرفين والمتعصبين دينيا، كما كنت أيضاً أتعجب من صمت إخواننا المسـلمين وكأنهـا موافقة ضمنية على تلـك الانتهاكات مع إيماني بخطأ هذا الإحسـاس، ولكن لم يكن هناك موقف قوي سـوى لقلة منهم ينفي هذا الإحسـاس بداخلي، إضافة إلى أن المسـيحيين أثبتوا على مر العصور وطنيتهم الكبيرة وولاءهم المطلق لمصر، خاصة عندما رفضوا بعض دعوات الدول الغربية باللجوء إليها.

واليوم بعد أن اسـتعدنا مصرنا الحبيبة من مصير مظلم في ظل حكم جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية أراه رئيساً لكل المصريين.

رئيساً يعبر بصدق في أقواله عما في داخل نفسه بدون تجميل أو نفاق.

رئيساً فخوراً بهويته المصرية وبشعبه باختلاف معتقداته الدينية.

رئيسـاً حانياً على فصيل كبير من شعبه كان مهمشاً لعشرات السنين وبالرغـم مـن هذا كان أكثـر وطنية من بعض الجماعـات الأخرى التي أرادت الشر والخراب للبلاد ولم يكن لها أي ولاء لمصر بل لدول أخرى.

أرى أيضاً رئيساً يدرك قيمه المساواة بين أطياف الشعب بغض النظر عن شكلهم أو لونهم أو مرجعيتهم الدينية.

رئيساً يدرك أن الوحدة بين المصريين وقبول الآخر هي الطريق الوحيد لنهضة مصر.

وأرى رئيساً عندما يطالب الشعب بالتعاون يكون في مقدمته، فعندما نادى بالتبرع لصندوق «تحيا مصر» كان أول المتبرعين له من أمواله الشخصية، ولا ننسى أنه قام بتخفيض مرتبه الشخصي قبل أن يطالب الآخرين بتخفيض رواتبهم.

وسعدت كثيراً عندما سمعت حديث السيسي بترميم الكنائس التي تم حرقها على أيدي أنصار جماعة الإخوان الإرهابية وأنه لم ينسَ وعده الذي قطعه على نفسه العام الماضي إلا أنني أدرك أن تأخر تنفيذ ذلك يرجع إلى أن مصر تمر بظروف عصيبة يتوجب علينا جميعاً أن نقف بجانبها.

وأدرك جيداً أن مقولة البابا تواضروس بأن الكنائس هي «فداء للوطن» ينبع من قلبه وأنه لن يتردد عن فعل أي شيء من أجل مصر.

رأيت رئيساً عادلاً يعطي كل ذي حق حقه حين قال «هذا التعويض ليس تفضلاً من الدولة بل هو حق وجب رده»، فشكراً له.

زمرنا لكم فلم ترقصوا.. نُحنا لكم فلم تلطموا

من وجهة نظري المتواضعة، هكذا أصبح شعار ولسان حال كل من يحاول أن يعمل بجدية لرفعة هذا الوطن.

هناك أسئلة عديدة تجول في ذهني، أولها ماذا يريد الشعب المصري؟ وكيف سيحقق أهدافه؟ وفي أي حقبة من الوقت؟ وكيف؟ وأخيرًا لماذا؟

هل نحن بالفعل كما يقال عنا: شعب وليد اللحظة؟ هل لدينا رؤية للمستقبل؟ أو هل نحن شعب عاطفي يتأثر بالتغييرات البسيطة المحيطة؟ وهل تلك العاطفة هي طيبة أم تسليم بالأمر الواقع والتعامل معه؟

أسئلة كثيرة تدور في ذهني ولا أجد لها رداً مقنعاً، كنت أتابع ما يحدث على الساحة المصرية عن بعد جسديًا، ولكن قلبي وذهني كانا في قلب الأحداث في مصر.. للأسف أشعر بالإحباط الشديد لأن

العديد ينظر فقط تحت قدميه، بل وأعتقد أن البعض ينظر للصورة من زاوية واحدة أو اتجاه واحد، أو عن احتياج أو مصلحة شخصية، وبالطبع لا أقصد التعميم ولكن هذه حالة ولا بد من مواجهتها.

فالغريب أننا نجد أشخاصًا متربصين للأخطاء وزلات اللسان والأخطاء الإدارية والتنفيذية، وهذا بالطبع حق، ولكن لا بد وأن يكون هذا الحق جزءًا من بضعة حقوق ونقاط، ومنها حق التفكير وحق العمل وحق التخطيط وحق تشجيع الآخر وحق المساهمة في بناء بلادنا، التي كادت أو أوشكت على الانهيار.

المحبط في الأمر مع متابعة السوشيال ميديا وتعليقات من يسمونهم بالنشطاء، وجدت أن البعض منهم يتربصون فقط للسلبيات ويتجاهلون تماماً الإيجابيات.

أرجو أن يكون كلامي هذا ليس موجها لفئة أو مجموعة معينة، ولكنني أذكر كم من طلبات المصريين في الخارج لفتح قنوات مع الدولة لمساعدة مصر والمساهمة في الشأن الداخلي، وعندما استجابت الدولة أخيراً لمطالبنا لم نجد القبول الكافي والمتوقع على تلك القنوات، ومنها على ما أذكر شهادات توفرت فيها كل أركان الاستثمار الناجح واسترداد قيمتها في الخارج بنِسَب خيالية، ولكن

الإقبال لم يكن بالشكل المرجو، في حين أننا كنا نعرف أن وطننا كان في احتياج شديد للعملة الصعبة.

كما أتذكر حينما كنّا نطالب بالمشاركة في الانتخابات، استجابت الوزارات المعنية وتكفلت مصاريف عالية لتوفير هدا الحق للمصريين المهاجرين، ولكن للأسف كان الإقبال غير المرجو منه. أنا لا أقول هذا عن شكوى أو ملامة، ولكن عن تذكرة وتوعية، حتى نرقى بالبلاد ونتدارك أخطاءنا وتقصيرنا تجاه بلادنا.

وأتعجب أيضاً عندما ينتقد البعض الرئيس السيسي، لأنه يستثمر في مشاريع مستقبلية لا يمكن أن نرى ثمارها إلا بعد فترة من الزمن، كما ينتقده البعض الآخر لسوء حالة البنية التحتية، والسؤال لماذا نستهلك أوقاتاً كثيرة في الكلام ونكاد لا نعمل أبداً؟!

وأيضاً أتعجب من تحميل السيسي كل المسؤولية في كل حدث، سواء كان صغيراً أم كبيراً، وكأنه لا بد للرئيس من أن يقوم بدور كل فرد من أفراد الشعب بنفسه.

نعم أعلم أن مصر ليست في أفضل حالها، لكنها تتطلب منا كلنا العمل الجاد والتخطيط وحساب كل خطوة نخطوها، نظراً لضيق الوقت وقلة الفرص وصعوبة التحديات، كما لا بد وأن نتكاتف حتى ننهض ببلادنا.

أرجو ألا ننسى أن مصر هي دولة كبيرة وعميقة، وأن التغييرات فيها تحدث على فترات طويلة ولا تحدث في اليوم التالي.

وأخيرًا، أرجو من الجميع توخي الحذر من استخدام مشاكل فردية أو مشاكل مجمعة، بغض النظر عن المسؤول عن المشكلة، ولكن من الحكمة التعامل مع المشكلة، فأخيراً نرى أحداثاً غريبة ومتتالية هدفها تكدير السلم العام وإحباط عزيمة المصريين، بعدما أثبتنا للعالم كله مدى قوتنا في توحيد أهدافنا.

قوة الموقف

أثبت المصريون في الأعوام القليلة الماضية، وتحديدًا بعد حادث تفجير كنيسة القديسين في محافظة الإسكندرية أن المسلمين والمسيحيين كيان واحد لا يمكن أن يتجزأ.

فقد شاهدنا الموقف الرجولي، والأخوي من المسلمين المصريين الوطنيين بعد حادث تفجير الكنيسة البطرسية، وكيف أدانوا الإرهاب، وكيف احتضنوا إخوانهم من المسيحيين.. فهذه هي مصر وهذا هو شعب مصر.

أرى رئيسًا يتحرك بشكلٍ سريع، ويكرِّس مجهودات الدولة لسرعة الكشف وضبط المتورطين في هذه العملية الإرهابية الخسيسة الشنيعة التي أصابت جسد الوطن بجروح عميقة.. أثبت الرئيس عبدالفتاح السيسي بحضوره جنازة الشهداء أنه حقًا رئيس لكل المصريين.

وأثبت الإعلام المصري اهتمامه بكل أفراد الشعب المصري دون تمييز، بعدم تزييفه للحقائق، أو التقليل من حجم الكارثة، كما كان يحدث قديمًا لمحاولة تهميش قطاع من الشعب، والتعتيم على الكوارث خوفًا على الأمن القومي، كما كانوا يزعمون.

وأثبتت صاحبة الجلالة «الصحافة المصرية» جرأتها في التصدي للفكر المتطرف ومواجهة الإرهابيين.. كما أثبتت الأجهزة الأمنية قدرتها الفائقة على الكشف السريع عن هوية الانتحاري المجرم الذي فجَّر نفسه، ويتمثل ذلك في سرعة تفريغ كاميرات المراقبة والتي أثبتت شك أفراد الأمن فيه حيث حاولت مطاردته إلا أنه ارتكب فعلته الشنيعة بعد دخوله الكنيسة بثوانٍ قليلة.

وأثبت أقباط مصر وطنيتهم الشديدة بعدم الوقوع في «فخ» التمييز الديني، ومؤامرة الوقيعة بين المسيحيين والدولة، وهذا في رأيي كان هدف التفجير، أقصد رمز المسيحية في مصر «الكاتدرائية المرقسية».

وفوق كل هذا أثبت الشعب المصري تكاتفه وحبه لبعضه البعض والوقوف جنبًا إلى جنب في وقت الشدة.

التجربة الصينية.. بوابة أمل

زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي في ٢٠١٦ للصين بدعوة رسمية للمشاركة في قمة العشرين مثلت خطوة كبيرة توضح التقدير الذي تحمله الصين لمصر، كما كانت فرصة ليستعرض الرئيس مع نظيره الصيني تشي جين بينج العلاقات المشتركة.

جاءت هذه الزيارة أيضاً في سياق سياسات مصر، بعد تولي الرئيس السيسي رئاسة الدولة، للخروج من عباءة الغرب وهو ما بدأته بالتوجه للدب الروسي لدعم العلاقات معها، وهكذا جدد الرئيس سعيه لتقوية العلاقات مع دول الشرق الآسيوي وعلى رأسها الصين، فجاءت هذه الزيارة لتدشن مرحلة جديدة من العلاقات الاستراتيجية على المستويين الاقتصادي والسياسي، وهي العلاقات التي بدأت تتأسس في مايو عام ١٩٥٦ فكانت مصر أول دولة إفريقية تعترف بالصين، ثم أعقبها ثلاث زيارات لرئيس الوزراء الصيني «ژوإنلاى»، وبلغ التناغم بين مصر والصين ذروته

في ٢٠٠٨، حيث تم الاتفاق على العديد من المشروعات وللأسف لم تتم، وفي ٢٠١٣ تجدد شباب العلاقة بشراء «صينوپك» حقول نفط وغاز في مصر من شركة أپاتشي للنفط الأمريكية بنحو ثلاثة بلايين دولار.

كان هناك اهتمام ملحوظ من الرئيس منذ توليه الرئاسة بتنمية العلاقات مع الصين باعتبارها إحدى أهم وجهات السياسة الخارجية لمصر، وفي هذا الإطار عقد عدة لقاءات مع ممثلي الحكومة والمستثمرين حول عدد من المشروعات واتفاقيات التعاون التي تم التوقيع عليها قبل القمة، وكانت لقاءات الرئيس مناسبة لبحث التحديات الاقتصادية والسياسية، وبالتالي هناك مكاسب مختلفة تم حصدها من وجود مصر بالقمة، منها توصيل صوت مصر وإفريقيا للعالم، وعقد لقاءات مع زعماء الصين وروسيا وفرنسا وألمانيا، مما يحرك المياه الراكدة ويفتح آفاقاً جديدة لتعاون المنطقة بأسرها مع العملاق الصيني، منها لقاؤه مع الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، كما التقى مع كريستين لاجارد، مدير عام صندوق النقد الدولي، التي أكدت دعمها لمصر، كما جاء خطاب السيسي في القمة محملاً بعدة رسائل تعبر عن رؤية مصر والعرب في القضايا المختلفة، حيث دعا في كلمته جميع الدول إلى

التعامل الحازم مع الأطراف الداعمة للتنظيمات الإرهابية، لأنه خطر يهدد الجميع. كما أكد الرئيس أيضاً أهمية التعامل مع ظاهرتي اللجوء والهجرة غير الشرعية من خلال منظور شامل يُعالج الأسباب الجذرية، ومنها البحث عن حلول سياسية للصراعات والاضطرابات الأمنية التي تشهدها الدول المُصدِّرة للاجئين والمهاجرين غير الشرعيين، ومعالجة المشاكل الاقتصادية التي تُعاني منها دولهم وتوفير فرص عمل جديدة لاستيعاب القدرات والطاقات البشرية، وبالتالي فإن مصر ترى معالجة قضايا الهجرة واللجوء من منابعها وجذورها، وليس مجرد حلول أمنية، وأعلن الرئيس أن مصر تستضيف نحو ٥ ملايين لاجئ ومهاجر، تتحمل مسؤولياتها الأخلاقية والدولية تجاههم رغم التحديات الاقتصادية.

وقال الرئيس، إن أفريقيا أقل قارة إسهاماً في الانبعاثات الضارة، ولكنها في ذات الوقت الأكثر تضرراً منها، ومع ذلك فقد تحملت القارة مسؤولياتها بإيجابية في صياغة موقف إفريقي موحد، وقامت الدول الإفريقية بدور بنّاء في توفير التمويل والدعم الفني والتكنولوجي اللازم للتكيف مع التغيرات المناخية، داعياً دول مجموعة العشرين لتقديم الدعم اللازم لمبادرة إفريقيا للطاقة المتجددة التي أنشأت مصر مسارها وطرحتها في إطار رئاستها لكل من لجنة

القـادة الأفارقـة المعنيـة بتغير المنـاخ ومؤتمـر وزراء البيئـة الأفارقة، وتنفيـذاً لقرارات الاتحاد الإفريقي ذات الصلـة، وفيما يتعلق بقضية الطاقة، أكد الرئيس على أن تعزيز التعاون في هذا المجال أصبح أمراً حيوياً في هذه المرحلة بالنظر إلى ما نشـهده من تغيرات غير مسـبوقة في حركـة السـوق العالميـة، مشـيراً إلى أن أمن الطاقة يشـكل أولوية قصـوى وطنيـاً وإقليمياً ودوليـاً. بالتأكيـد فإن هذه الزيارة ليسـت مشاركة روتينية في حدث عالمي، ولكنها بوابة أمل جديدة للاقتصاد المصري وهي فرصة للانطلاق بعيداً عن سطوة الغرب، الذي لم يرد تقديم مسـاعدة حقيقية للنمو الاقتصادي بالمنطقة العربية من خلال إقامة علاقات اسـتراتيجية مع الصين وروسيا، والواقع أن العملاق الصينـي نجـح خلال الــ ٣٠ عاماً الماضيـة في أن يحفر لنفسـه مكانة مرموقة بين الدول اقتصادياً وصناعياً، كما أنها إحدى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن مما يمنحها أهمية كبرى بالنسبة لمصر، التي تحظى بمكانة خاصة لدى الصين حيث كانت من أوائل الدول الإفريقية التي اعترفت بها عام ١٩٥٦.

تجربة الصين تسـتحق الدراسـة حقاً فيمكننا أن نسـتخلص منها دروساً غير مسبوقة في الاقتصاد والنمو والتحدي بأقل الإمكانيات وزيارة الرئيس السيسي وقتها وضعت الخطوة الأولى لمصر على طريق

الاستفادة من التجربة الصينية، فهي اجتازت مراحل كثيرة في فترة وجيزة ونجحت في رفع مستوى المعيشة لمواطنيها البالغ تعدادهم حوإلى مليار و٣٠٠ مليون نسمة، تلك الدولة الزراعية الفقيرة نجحت بذلك في منافسة دول الغرب الكبري، فالصين أنفقت مليارات على تطوير الطرق والسكك الحديدية، ودعم شبكات الاتصالات، وتحسين خدمات التعليم. إذن من المهم الاستفادة من مثل هذه الأيدي الممدودة بصدق وهنا تكمن أهمية زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي للصين حيث أنها فتحت آفاقاً جديدة ليس أمام الاقتصاد فقط بل أيضا السياسة الخارجية المصرية، ودعم التعاون العسكري مع الصين، في وقت مصر تحتاج فيه الدعم. أرى حرصاً واضحاً من الرئيس على الاستفادة من تجربة الصينية، خاصة في الاستثمار وتطوير البحث العلمي ومجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتطوير القدرات البشرية من خلال الاستفادة من برامج التدريب والتأهيل الفني الصينية. إذن مشاركة مصر في قمة العشرين جاءت تنفيذاً لخطة اقتصادية بطلاها الصين ومصر ونرى ملامَح تتضح يوماً بعد يوم، فكفانا ركضاً وراء «هري الفيسبوك» ولنلتفت للمرحل الجديدة التي يدشنها الرئيس ويحتاج دعمنا وليس هجومنا.. كما أنه من المهم التصدي للإرهاب وملاحقته في الخارج كما تم في الداخل لتحصين الأجيال القادمة من خطر الإرهاب

الذي صار يكرر نمطه في محاولاته للصعود إلى السلطة أكثر من مرة، ولكن لم يشأ الله تسليم مصر لهذه الجماعة الإرهابية فلا بد من تحصين الأجيال القادمة من خطر الإرهاب بتجديد الخطاب الديني وتجديد الفكر ونشر التحضر والرقي في التعامل مع الآخر.

الإخوان.. المتلونون

ليست المخلوقات الأقوى هي التي تنجو،
ولا تلك الأكثر ذكاءً، ولكن المخلوقات التي
تستطيع النجاة والاستمرار هي الأكثر قدرة
على التأقلم على التغيرات

تشارلز داروين

تصنيف الإخوان جماعة إرهابية داخل أمريكا.. معايير قانونية

تم تداول أخبار مكثفة بعد فوز الرئيس دونالد ترامب في نوفمبر ٢٠١٦ عن عزم الإدارة الأمريكية الجديدة إدراج جماعة الإخوان كجماعة إرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية.

الجدير بالذكر أنها ليست المحاولة الأولى لإدراج هذه الجماعة كجماعة إرهابية بل حاول السيناتور الأمريكي والمرشح السابق للرئاسة في وقت سابق التقدم بمشروع إدراج هذه الجماعة كجماعة إرهابية وحظى مشروع القانون على الموافقة بالأغلبية داخل الكونجرس الأمريكي إلا أنه تمت عرقلة مشروع هذا القانون في البيت الأبيض وبالتالي لم يستطع مجلس الشيوخ التصويت على هذا القانون أو تمريره.

ولكن تجدد الأمل من جديد بعد فوز دونالد ترامب إذ تقدم عضو الكونجرس ماريودياز بالارت عن ولاية فلوريدا بالمشاركة

مع السيناتور تيد كروز مرة أخرى بطرح مشروع هذا القانون أمام الكونجرس والمتوقع هو تمرير هذا القانون بشكل جاد وسريع نظراً لأنه يتوافق مع الاتجاه العام للإدارة الجديدة بإقصاء والقضاء على التطرّف الإسلام الراديكالي.

ومن الواضح أن دونالد ترامب لن يضيع الكثير من الوقت في اتخاذ هذه الخطوة المهمة في تاريخ الحرب على الإرهاب إذ أن جماعة الإخوان قد خرج من عباءتها الكثير من الجماعات التكفيرية والجهادية والإرهابية فقد كان أسامة بن لادن مؤسس تنظيم القاعدة على سبيل المثال عضواً بها، كما أن العديد من مؤسسي الحركات الإرهابية، حماس والشباب وأنصار بيت المقدس، قد تأثروا بشكل مباشر بتعاليم الشيخ حسن البنا وتعاليم أهم كتاب قد أسس الفكر الجهادي لسيد قطب «معالم في الطريق».

وهنا أحب أن أشير إلى خطوات وزارة الخارجية الأمريكية المتبعة «البرتوكول» لمحاولة تصنيف الجماعة على أنها جماعة إرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية.

عادة تبدأ عملية التصنيف في الخارجية الأمريكية لأي جماعة خارجية على النحو التالي: يبدأ مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية في مراقبة أنشطة الجماعات الإرهابية النشطة في جميع

أنحـاء العـالم، باسـتمرار، لتحديـد أهـداف محتملة للتنفيـذ.. وعند استعراض الأهداف المحتملة، فإن مكاتـب الخارجيه الأمريكية لا تقتـصر فقط على الهجمات الإرهابية الفعلية التي تم تنفيذها من قبل بعض الجماعات الإرهابية، ولكن أيضاً إذا كانت الجماعة تشـارك في التخطيط والإعداد لأعمال مسـتقبلية محتملة من الإرهاب أو تمتلك القدرة وتحتفظ بالنية لتنفيذ مثل هذه الأعمال.

يتـم تحديـد الهـدف والجماعـة أولاً ثـم تقـدم مكاتـب الخارجية الأمريكية «ملفـاً إدارياً» مفصلاً هو عبارة عـن تجميع للمعلومات، بما في ذلك معلومات مصادر سرية ومفتوحة، مما يدل على أن المعايير القانونية للتصنيف كجماعة إرهابية قد استوفيت.

وبالتشاور مع النائب العام ووزير المالية، يقرر وزير الخارجية تنفيذ عمليـة التصنيف ثم يتم إشـعار الكونجرس الأمريكـي بعزم الوزارة على تصنيف المنظمة ويمنح سـبعة أيام لمراجعة التصنيف والتصويت عليـه، عند انتهـاء فترة الانتظار لمدة سـبعة أيام وفي غيـاب إجراءات الكونجرس لمنع التصنيف لسبب ما أو عدم اكتمال الأركان القانونية، يتـم نشر إشـعار من تاريـخ التعيين والتصنيف في السـجل الفيدرالي، وعند هذه النقطة يعتبر التصنيف ساري المفعول من تاريخه.

ومـن الممكـن أن يتطلـب الأمـر مراجعـة قضائيـة للتصنيف في محكمة الاسـتئناف في الولايات المتحدة لدائرة كولومبيا في موعد لا يتجاوز ٣٠ يوماً بعد نشر التصنيف في السجل الفيدرالي.

أما في حالة جماعة الإخوان المزمع إدراجها كجماعة إرهابية داخل الولايات المتحدة الأمريكية فقد استبق الكونجرس الأمريكي خطوة وزارة الخارجيـة وقام بتقديم مشروع إدراج جماعة الإخوان كجماعة إرهابيـة في الولايات المتحـدة الأمريكية، وهي خطوة غير مسـبوقة دلـت على تخـاذل إدارة الرئيس السـابق باراك أوبامـا في التعامل مع الإخوان بل العمل على دعمهم بشكل غير مباشر وسري.

- **المعايـير القانونيـة للتصنيـف بموجب المـادة ٢١٩ من قانـون الهجرة والجنسية وتعديلاته:**

١- يجب أن تكون منظمة أجنبية.

٢- يتعين عـلى المنظمة الأجنبية الانخراط في النشـاط الإرهابي، عـلى النحـو المحـدد في المـادة ٢١٢ (أ) (٣) (ب) مـن قانون الهجرة والجنسية.

٣- النشـاط الإرهابي يجـب أن يهدد أمن المواطنـين في الولايات المتحـدة أو الأمـن القومـي (الدفـاع القومـي والعلاقـات

الخارجية، أو المصالح الاقتصادية) للولايات المتحدة وذلك ينطبق تماماً على تنظيم الإخوان الإرهابي.

■ **العواقب القانونية المترتبة على التصنيف:**

١- لا يجوز لشخص في الولايات المتحدة أو يخضع لاختصاص الولايات المتحدة أن يقدم «دعماً مادياً أو موارد» لمنظمة إرهابية أجنبية. ويعرف مصطلح «دعم مادي أو موارد» على أنه «ممتلكات ملموسة أو غير ملموسة، أو خدمة، بما في ذلك العملة أو الأدوات النقدية أو الأوراق المالية، والخدمات المالية، والسكن، والتدريب، مشورة الخبراء أو المساعدة، أماكن اختباء، وثائق مزورة أو تحديد الهوية، أو معدات الاتصالات، والمرافق، والأسلحة، والمواد الفتاكة والمتفجرات، والأفراد، وربما أو تضم النقل، باستثناء الأدوية). أو «مصطلح» التدريب (يعني التدريس أو التعليم الذي يهدف إلى اكتساب مهارة محددة، بدلاً من المعرفة العامة، الخبراء أو المساعدة تعني المشورة أو المساعدة المستمدة من المعرفة العلمية والتقنية أو المتخصصة الأخرى).

٢- نواب وأعضاء منظمة إرهابية أجنبية، إذا هم أجانب، في ظروف معينة، إذا ثبت تورطهم في أعمال عنف أو تخطيط أو

دعم لأعمال عنف يتعرضون للترحيل من الولايات المتحده إن لم يحملوا الجنسية الأمريكية والسجن إن كانوا قد تجنسوا بالجنسية الأمريكية.

٣- أي مؤسسة مالية أمريكية «مثل البنوك» على علم بأن لديها حيازة أو السيطرة على الأموال التي لمنظمة إرهابية أجنبية أو وكيلها لديه مصلحة في حيازة أو السيطرة على الأموال والإبلاغ عن الأموال إلى مكتب مراقبة الأصول الخارجية للولايات المتحدة.

٤- التكليف بدعم جهود الولايات المتحدة الأمريكية لكبح تمويل الإرهاب وتشجيع الدول الأخرى على أن تحذو حذوها.

٥- تجميد نشاط وعزل المنظمات الإرهابية المصنفة دولياً.

٦- ردع التبرعات أو المساعدات والمعاملات الاقتصادية مع المنظمات المذكورة.

٧- رفع درجة الوعي العام والمعرفة عن المنظمات الإرهابية.

٨- تنبيه الحكومات الأخرى إلى قلقنا بشأن المنظمات المذكورة.

٩- لا يتم مقابلة أو استقبال أي مسؤول أو عضو في تلك الجماعة الإرهابية في المكاتب الحكومية الفيدرالية أو مؤسسات الدولة.

كـــــش إخــــوان:

من لعبة الشـطرنج نتعلم دروساً كثيرة أهمها التخطيط في المعركة عـلى طاولـة الشـطرنج لمحاصرة قيـادات جيـش العـدو، وفي حالة الحصـار الشـامل للقيادة الكـبرى «الملك» لك الحـق في تغيير مكانه سريعاً مع «الطابية» حتى يُسـمح لـه بفرصة للبقاء واللعب والدفاع عن النفس والهجوم لاحقاً عندما يتعافى.

إنقـاذ الملـك عـلى رقعـة الشـطرنج يشـابه مـا يحدث مـن جماعة الإخوان الإرهابيـة في مصر، بعد الإعلان عن فوز الرئيس المنتخب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية فقد وقع هذا الخبر عـلى هذه الجماعة الإرهابية كالصاعقة، حيث دمر العديد من الخطط التي تمت في مطبخ البيت الأبيض مع الرئيس السـابق باراك أوباما، ومع وزيرة الخارجية السـابقة والمرشـحة الخاسرة في سـباق الرئاسة هيلاري كلينتون.

فـوز ترامب حطـم كل خطط الجماعة الإرهابية لإسـقاط الدولة المصريـة بمسـاعدة بعـض الـدول والدويـلات مثـل قطـر وتركيا، وكانـت الخطة تقوم على التمـرد والتظاهر ضد نظام الحكم الحالي في مصر، ومحاولة شـحن الشـعب ضد الرئيس عبد الفتاح السيسي بعد قرارات الإصلاح الاقتصادي التـي تعتبر بمثابة عملية جراحية تتم في جسـد الدولة حتى ينجو الاقتصاد مـن الانهيار الكامل الذي كنّا على أعتابه.

من قراءة المشهد نجد الجماعة الإرهابية محاصرة من عدة جهات، الأولى هي مصر والإمارات والأردن، والثانية هي الولايات المتحدة الأمريكيـة، ومحاولات الكونجرس الأمريكـي لإدراج هذه الجماعة كجماعـة إرهابيـة في الولايات المتحدة الأمريكيـة، والثالثة نراها من خـلال بعـض التخلي عنهم مـن الجانب التركي، حيـث نرى رجب طيـب أردوغان وهو يحـاول التلون للتقرب مـن ترامب، وإن كنت أعتقـد أنهـا محاولات سـتنتهي سريعـاً بالفشـل، نظراً لعلـم ترامب الكامل بدور تركيا في صنع داعش والإرهاب.

مـع كل هـذه التغيرات وجدنـا تضارباً في الأنباء خلال الشـهور القليلـة الماضيـة حـول مصالحة الإخوان مـع الدولـة المصرية، وهنا أتذكر المثل المصري الشـهير «أول الرقص حنجلة»، فالتنظيم الدولي

للجماعة الإرهابية يبث أخباراً حول محاولة الإخوان رسمياً للتصالح مـع الدولة المصرية وهنا نقول له «كـش إخوان»، لأن مبدأ المصالحة مـع هذه الجماعـة مرفوض لعدة أسـباب، فهـل هـؤلاء الإرهابيون يعتقـدون أن مـصر والمصريين نسـوا شـهداء رفح والعريـش وبقية أراضي سـيناء وغيرهـا مـن المـدن المصرية التـي شـهدت إرهاباً من الجماعة، التي قتلت المصريين بدم بارد.. أتعتقدون أن المصريين نسوا كيف تم تهديدهم إما بحكمهم أو قتلهم.. أتعتقدون أن دم شـهداء مصر الذي سـال في ثورة ٢٥ يناير بأسـلحتكم وببنادق قناصياتكم هو دم رخيص؟!

أيعتقـد الإخـوان أننا بهذه السـذاجة حتى نثق فيهـم مرة أخرى، وأن ندير لهم ظهرنا ليقتلونا.. أعتقد أن الكلمة المناسـبة للرد على ما يروج له الإخوان الآن هي «game over» أو اللعبة انتهت.

بلاد العم سام..
من أوباما إلى ترامب

أفضل انتقام هو أن تنجح بشدة

فرانك سيناترا

ضربني وبكى وسبقني واشتكى!

«ضربني وبكى وسبقني واشتكى» هو مثل مصري قديم كان يصعب عليَّ فهمه عندما كنت صغيرًا، حيث كنت أسمعه ولا أدركه جيدًا حتى رأيت سياسه الرئيس الأمريكي السابق أوباما مع الشرق الأوسط عامةً ومصر وسوريا، خاصة في الفترة الأخيرة وبالتحديد بعد القبض على الإخوان.

وبعد تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي رئاسة أعظم دولة في الشرق الأوسط وهي جمهورية مصر العربية في ٢٠١٤ وبعد ثورتين عظيمتين، الأولى على الفساد، والثانية على الخيانة.

فتارة نجد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يقف في أروقة الأمم المتحدة ويتحدث عن داعش ويصفها بالخطر الراهن الذي يواجه المنطقة، وتارة أخرى نجد بعض أشخاص من إدارته مثل

جون ماكين يشجب ويدين هجوم روسيا على مواقع داعش التي أدعت إدارة أوباما عدم القدرة على تحديد أماكنها سابقًا.

وقد اعترف جون ماكين أن روسيا تشن الهجوم على الجيش السوري الحر الذي يحتوي على أعضاء مدربين من جهاز المخابرات الأمريكية المركزية.

مع العلم أن أمريكا استطاعت الوصول للقمر من سنين عديدة، كما استطاعت أن ترصد مواقع منابع المياه على كوكب المريخ لكنها لا تستطيع أن تحدد أماكن مجموعات مسلحة في مناطق مراقبة بالأقمار الصناعية فهل هذا يعقل؟

نجد أيضا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق يقف في طريق القصف الروسي لمليشيات داعش ويصوت ضدها في مجلس الأمن وكأنه يريد تواجدها في المنطقة بل وحمايتها من الدمار الذي سيوقع بها إزاء الغارات الروسية وأيضًا الطيارات مجهولة الهوية والتي دكت قوات داعش في عدة أماكن منها العراق وسوريا وليبيا.

وكنت دائما أتساءل من وراء داعش فقررت وبعيدًا عن أي مصدر أن أحلل الموقف بخطوات بسيطة حتى أرى من وراء تأسيس داعش فكان لا بد أن أنظر إلى عده نقاط وهي:

١- متي ظهر تنظيم داعش بشدة؟

الجواب: تزامنا مع خروج الجيش الأمريكي من العراق.

٢- ما سر التسمية داعش.. التنظيم الإسلامي في العراق والشام؟

الجواب: واضح من الاسم التوزيع الجغرافي للتنظيم وكأنه دولة جديدة ولها حدود.

٣- ما سبب الاختصار ISIS وهل الاختصارات هي شيء متداول في بلادنا العربية؟

الجواب: أترك هذه الإجابة لذكاء القارئ.

٤- واضح أن التنظيم يعمل طبقًا لبروتوكولات وتنظيمات وتخطيطات أعلى من مستوى مجرد جهاديين، فهل هذا معقول؟

الجواب: واضح جدًا الأسلوب الاحترافي لبعض أجهزة المخابرات في تسويق الفكر واستقطاب عناصر التنظيم وتسهيل دخولهم لمكان داعش المجهول لدى الدولة العظمى وعجبي.

٥- هل أسلوب تصوير المجازر والقتل الجماعي هو أسلوب تقليدي في الدول العربية؟

الجواب: لا بالطبع وبشهادة نجوم السينما أنه أسلوب متقدم جدًا لا يوجد إلا في هوليوود.

٦- لماذا توقفت هذه الأفلام من التداول؟

الجـواب: بعد تحليلات المختصين لهذه المقاطع والتأكد من فبركة بعضها وتحديد المواقـع الحقيقية لبعض المقاطع الأخري، فهنا خاف من تورط في إنتاج هذه الأفلام الوقوع في شر أعمالهم فقرروا التوقف عن بثها لحين تغيير الإستراتيجية حتى لا يفتضح أمرهم.

الغريـب أن مجلس الأمن كان يسـتمع لمظلمة الـدول التي تدعم الإرهاب ومنها قطر وتركيا وما خفي كان أعظم.

والسـؤال هنا لماذا كل هذا الشر؟ لماذا الإصرار على سقوط مصر وما أهمية تقسـيم الشرق الأوسـط أو ما نسـمع عنه الشرق الأوسط الجديد؟

كنـت أعتقـد أنـه في القـرن ٢١ سـتكون الحـرب هـي حـرب تكنولوجيـة أو علمية أو حرب فكرية فيها تتقدم دول على أخرى في عـلاج الأورام والأمراض المزمنة أو في الذهاب للكواكب الأخرى واكتشـاف مـا عليها، وإن كان يسـاعد البشرية في هـذه المراحل، أو الحرب في الفكر والحريات، ولكن للأسـف ما زالت لغة الغابة هي القائمة وهي «البقاء للأقوى».

موقف الإدارة الأمريكية السابقة من الإرهاب كان مريباً، حيث أنها كانت تريد ٣ سنوات لقتال مجموعة مرتزقة في حين أنه يمكن القضاء عليهم في أيام معدودة أو على الأكثر أسابيع.

كان هناك غموض في تحركات بعض الدول تجاه تنظيم داعش الإرهابي ومحاولتها لتوريط الجيش المصري في حرب مع هذا التنظيم الله يعلم إن كنا قد ننجوا منها أم لا، لكن بحكمة رئيسنا وذكاء جيشنا لم نقع في هذا الفخ.

ولحسن الحظ أن اللعب، وقتها، أصبح على المكشوف، وخصوصاً بعد جلسة الأمم المتحدة للقضاء على الإرهاب وبعد الحلول التي قُدمت وبعد القرار الحازم من روسيا بأنها لن تسكت على هذا الهراء وقررت ضرب داعش بشكل قوي وحازم.

والسؤال الذي يسجله التاريخ لماذا كان الرئيس الأمريكي السابق أوباما يرفض ضرب هذا التنظيم؟!

الانتخابات الأمريكية وتساؤلات مشروعة

كانت المعركة في المناظرة الثانية بين مرشحي الرئاسة الأمريكية هيلاري كلينتون ودونالد ترامب هي الأشرس على مدار تاريخ الانتخابات الأمريكية. لجأ المرشحان لفضح بعضهما على مرأى ومسمع الملايين من الناس ليس فقط في أمريكا بل العالم أجمع. استغلت مرشحة الحزب الديمقراطي تسريب الفيديو والتسجيل الصوتي وأدانت ترامب أخلاقياً ما أدى إلى انخفاض أسهمه داخل حزبه، وانخفاض نسبة مناصريه من رموز المجتمع، ومن الرموز الكبيرة في الحزب الجمهوري، برغم اعتذار ترامب الشديد عما صدر منه من حديث غير موفق عن النساء فهل يغفر له المجتمع الأمريكي أم تعتبر هذه هي نهايته؟

هل من الواجب على ترامب الآن أن يتنحى ويتنازل عن تفويض الحزب له لمرشح أكثر حظاً أو حتى لنائبه مايك بنس أم هل يستمر

ترامـب في القتـال حتـى يصل للبيـت الأبيض؟ يبـدو أن ترامب لا يعرف المستحيل، وهو ما أكدته نتائج الانتخابات نفسها.

إننا فقط نلقي الضوء، ونسجل للتاريخ ما كان يحدث وقت إجراء الانتخابـات الأمريكية الأخيرة. مـن المعروف عن هيلاري كلينتون هي حنكتها وخبرتها السياسـية أكثر مـن ٣٥ عاماً مكنتها من توجيه الحـوار وتكثيف النظر على عيوب ترامب ولكن دهاء رجل الأعمال ترامب اسـتغل هذا الهجوم وبدلاً من أن يدافع عن نفسه وجه اتهاما مبـاشراً لهيلاري كلينتون بالكذب على السـلطات والتدليس بعد أن دمـرت ٣٠ ألف إيميل من البريـد الإلكتروني الخاص بها الذي كان بصـدد أن يدينهـا جنائيـاً مما قد يؤدي إلى سـجنها حال فـوز ترامب بالرئاسة الأمريكية، وقد حدث وفاز بالفعل.

والسؤال الذي كان يثور وقتها: بعد ما رأيناه من قبح في الاتهامات والحوار الدنيء من هو الأجدر لقيادة دولة عظمى مثل أمريكا؟ هل تسـتحق كلينتون الفوز أو الاستمرار في السباق بعد كذبها المتواصل على الشعب وعلى السلطات وبعد تسببها في مقتل السفير الأمريكي بليبيـا والتنكيـل والتمثيـل بجثتـه؟ وهل تسـتمر كلينتـون في كذبها والاسـتخفاف بعقـول الأمريـكان واسـتخدام الشـعارات التي لا

واقع لها في أجندتها أم هل يستطيع دونالد ترامب بماضيه الأخلاقي الرديء الذي تم نشره على مرأى ومسمع من المواطنين الأمريكيين من إقناع الرأي العام باعتذاره الشديد عما صدر منه من تعبيرات سيئة للغاية.. ومن وجهة نظرنا كمصريين من هو الأجدر بالتعامل مع الملف الخارجي لأمريكا، خاصة التعامل المستقبلي مع مصر وماذا يخبئه لنا التاريخ في طياته؟ هل تتحسن علاقة مصر مع الإدارة الأمريكية الجديدة قريباً أم ستستمر في التدهور إذا فازت كلينتون كما هو الحال مع مرشح حزبها السابق الرئيس باراك أوباما؟

أيضاً أتساءل هل كان من الأفضل أن يدور النقاش حول ما سيفعله كلا المرشحين للمواطن الأمريكي فور فوز أحدهما بكرسي الرئاسة بدلاً من الخوض في الأعراض والأمور الخاصة لكلا المرشحين؟

لقد فعلها ترامب، وصار علينا أن نقتنع بأن لعبة السياسة فيها الكثير من المفاجآت.

هل التصويت الانتخابي حق أم واجب؟

صـورة بألف معنـى، في صبـاح الثلاثاء ذهبـت لأدلي بصوتي في الانتخابـات التمهيديـة للرئاسـة الأمريكيـة بولايـة نيويـورك، وإذ فوجئت بهذة السـيدة المتقدمة في العمر والتي كانت تتحرك بصعوبة حتى تـدلي بصوتها في انتخابات تمهيدية وليسـت بأهمية الانتخابات النهائيـة للرئاسـة الأمريكيـة عـن عـام ٢٠١٦، وهنا تسـاءلت هل التصويـت حـق أم واجـب؟ كما أدركـت أيضاً كيف ينظـر المجتمع الأمريكـي لأهميـة المشـاركة في اختيـار قياداتـه وكيـف لم يتكاسـل المواطنون عن واجبهم تجاه بلادهم وحقهم في اختيار رئيسهم.

في أحيـان كثيرة يود أولادنا وشـبابنا أن يتشـبهوا بالغرب ودائماً يسـخرون من بلادنا ويتهمونها بالرجعية، لكن للأسف لا يدركون حجم تقدير المواطن الغربي لحقوقه وواجباته تجاه بلاده.

ويحضرني مثال حي حيث كنّا نحث المواطنين للنزول والانتخاب في الانتخابات البرلمانية المصرية السابقة حتى تأتي الصناديق بالشخصيات المناسبة، والتي تتحمل مسؤولية هذه الفترة الانتقالية الحرجة في تاريخ البلاد، وللأسف لم تحظ اللجان الانتخابية للبرلمان بالعدد المرجو في هذا الوقت الحساس، فعندما تم انعقاد أول اجتماع لمجلس النواب، وبالرغم من تحفظي على أداء بعض النواب في أولى هذه الجلسات، فسرعان ما وجدنا هجوماً شديداً من قبل الكثير على مجلس النواب، وهذا ما حذرنا منه مراراً وتكراراً فلماذا يشتكون الآن بل ويلقون اللوم على قيادات الدولة؟!

ومن ناحية أخرى نجد الكثير منا يتقرب من الثقافات الغربية في أوجه كثيرة مثل موضة الملابس الفن والأغاني والعديد من الأشياء الأخرى، تاركين القيم الأهم وهي العمل الجاد وتحمل المسؤولية والإنتاج والتواصل مع الآخرين واحتمال الآخرين وتفهم الآخر وثقافة الاختلاف والفصل بين العمل والمصالح الشخصية والأمانة والكثير من المجالات الأخرى.

أنا لا أزعم أن الغرب أفضل منا لكن أودّ أن أوضح أننا إذا أردنا أن نتمثل بثقافة الغرب فلا بد أن نأخذها بأكملها وليس السهل منها

فقـط، أو على الأقل لابـد وأن ننتقي الجزء الإيجـابي والمشرق ونترك السيئ منها.

أودّ أن أذكـر نفسي قبل الآخريـن أن للحرية ضريبة، وأن للتقدم مجهوداً وتنازلات، فلا بد من مشاركة الجميع في صنع وبناء الوطن. لابد وأن ندرك أن العمل هو الحل.

حينما فقد أوباما صوابه

قبل أسابيع على انتهاء ولايته وتنصيب ترامب في يناير ٢٠١٧ فقد أوباما صوابه، ومن الواضح أيضاً أن خسارة هيلاري كلينتون كانت صدمة كبيرة له ولإدارته، خاصة بعد محاولاته المستميتة وثقته المتناهية في فوزها بالرئاسة كما كان متفقاً عليه منذ ٨ سنوات حينما انسحبت هيلاري كلينتون من سباق الرئاسة في عام ٢٠٠٨ لتفسح الطريق له للوصول للبيت الأبيض أملاً في خلافتها له في عام ٢٠١٦.

ولكن أتت للرياح بما لا تشتهي السفن في سباق غريب من نوعه للانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠١٦ وفاز دونالد ترامب. بدأ أوباما ورجال إدارته يتهمون روسيا بالتدخل في الانتخابات الأمريكية من خلال القرصنة الإلكترونية لموقع والبريد الإلكتروني للحزب الديمقراطي شهوراً عديدة قبل الاقتراع الانتخابي، وقبل

انتهـاء فـترة رئاسـته قـرر الرئيـس الأمريكـي بـاراك أوبامـا فرض عقوبات جديدة على روسـيا أملاً في زيادة توتر العلاقات بين بوتين وواشـنطن، خاصة بعدما لمس التقـارب في الفكر والآراء بين بوتين وترامب، ومحاولات ترامب للتقرب من روسيا في فترة حكمه.

وعـلى الصعيد الآخر، قرر أوباما إلقـاء قنبلة مفاجأة على نتنياهو وإسرائيل عند التصويت على قانون الاسـتيطان اليهودي في جلسـة مجلـس الأمـن في الأمـم المتحدة عندما رفض اسـتخدام حـق الفيتو لعرقلـة تمرير المـشروع، وهنا أتذكـر المقولة الشـهيرة «مصائب قوم عند قوم فوائد»، حيث أدى التوتر في العلاقات بين أوباما ونتنياهو، الذي كان داعماً لترامب بشكل مباشر إلى فائدة للشعب الفلسطيني، بالموافقـة بالإجمـاع في مجلس الأمن عـلى عرقله مشروع الاسـتيطان الإسرائيلي.

وعلى صعيد ثالث وجدنـا أوباما في نهايات حكمه يحاول معاقبة مـصر عـلى تقربها لترامب وتهميشـه تمامـاً، وهكذا بـدأ وقتها بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي في محاولة فاشـلة لتهييج الأقباط على الدولـة ومحاولة التدخل بشـكل مباشر في الشـأن الداخلي المصري، عندمـا تقـدم أحـد أعضـاء الكونجـرس الأمريكي بمقـترح ترميم

الكنائس القبطية في مصر بعد حرقها وتدميرها في أثناء الثورات أو بعد الهجمات الإرهابية.

وأعتقد أن فتح هذا الملف في ذلك التوقيت أثار علامات استفهام كثيرة حول نية بعض أعضاء الكونجرس تجاه مصر، خاصة بعد التعاون الملحوظ بين مؤسسة الرئاسة والكنيسة المصرية.. كما وضع شبهات حول محاولة إدارة أوباما، التي كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة، لتعكير العلاقة بين المصريين الأقباط والسلطة. والسؤال الذي فرض نفسه وقتها: أين كانت هذه المبادرات وقت الإخوان ووقت ثورة ٣٠ يونيو، ولماذا هذا الاهتمام المفاجئ بالأقباط؟ ولماذا اهتم الكونجرس بالكنيسة، خاصة قبل تسليم البيت الأبيض للرئيس المنتخب دونالد ترامب، والذي تجمعه علاقه طيبة مع الإدارة المصريه والرئيس عبد الفتاح السيسي.

من الملاحظ أنها كانت محاولة أخرى فاشلة للوقيعة بين الدولة والأقباط بعدما فشلت محاولة الوقيعة من خلال أحداث تفجير الكنيسة البطرسية. مشاكل الأقباط ستحل في الداخل بين المصريين ولا تحتاج للكونجرس الأمريكي للدفاع عنها، حيث أن مصر برغم بعض الحوادث مختلفة عن أي وقت سابق، فمصر أصبح لها رئيس

حقيقـي لـكل المصريـين وشـعب أدرك قيمـة المواطنـة والشراكة في الوطن، بالرغم من وجود بعض الأفراد والجماعات التي لا تشـجع هـذا الاتجاه ولكنني عـلى يقين أن المصريين قد عرفـوا الدرس جيداً، ولن يسمحوا بوجود أي شرخ بين أفراد الوطن الواحد.

أوبامـا المتلـون اصطـدم في نهايات حكمـه بالمجتمـع الأمريكي الـذي فضـل ترامـب عـن شريكتـه في الإجـرام وتدمير الشـعوب هيـلاري كلينتون، كـما اصطدم بـدول كثيرة في العـالم في محاولة منه لتصعيـب المهمـة على دونالـد ترامب وإدارتـه وهو تمامـاً عكس ما وعد به الشعب الأمريكي في الفتره الانتقالية على مرأى ومسمع من الجميع من خلال المؤتمرات الصحفية.

العلاقات المصرية الأمريكية.. إما الآن أو أبداً

انتهت السنوات العجاف في العلاقات المصرية الأمريكية بانتهاء رئاسة أوباما، الذي اتخذ موقفا عدائياً واضحاً من إرادة المصريين ورئيسهم عبدالفتاح السيسي.

كما كان من الواضح دعمه الكامل وغير المشروط لجماعة الإخوان والمعزول مرسي والتنظيم الدولي لها، الممثل في العديد من الجمعيات الأهلية في الولايات المتحدة، وغيرها من الجمعيات التي تعمل تحت غطاء المجتمع الإسلامي والجاليات العربية، ولكن في حقيقة الأمر هي جمعيات تدار من أعضاء التنظيم وتنفذ أجنداته، لتخريب المنطقة بهدف إقامة خلافة إسلامية، ليس من منطلق ديني بل سياسي بحت، ويستخدمون الدين فقط للوصول إلى عقل وقلب الشباب المحافظ ومحاولة غسل أدمغتهم.

فقد أصر أوباما وإدارته على تنفيذ مخطط تفتيت الشرق الأوسط، كما تعمدت إدارته غض البصر عن جميع الانتهاكات لحقوق الإنسان وتنفيذ الإبادات الجماعية التي قام بها تنظيم داعش المعروف بأنه صناعة أمريكية كان المقصود منه الإطاحة ببشار الأسد.

أردت سرد التفاصيل السابقة فقط للتذكرة وقراءة المشهد الراهن، بعد أن تغير الوضع وأتيحت الفرصة لاستعادة العلاقات في عصر دونالد ترامب.

أخيرا وجدنا رئيسا للولايات المتحدة يدعو الرئيس المصري لزيارة البيت الأبيض، بما يخالف تماما أجندة سلفه، الذي أدار ظهره للمصريين وإرادتهم في وقت احتاجت فيه مصر لدعم حلفائها من الدول العظمى لمحاربة التطرّف والإرهاب.

ففي ظل زيارة الرئيس السيسي لواشنطن، أود إلقاء الضوء على بعض الأمور التي أراها مهمة، ليس فقط لتقوية العلاقات، ولكن للحفاظ عليها في المستقبل.

هناك فرصة ذهبية لإقامة علاقات مصرية أمريكية هي الأقوى على مدار التاريخ، كما صرح لي الجنرال «مايكل فلينن» مستشار الأمن القومي الحالي، خلال اللقاء في برنامج «النبض الأمريكى»،

كما اعترف بأن إدارة أوباما أعطت ظهرها لمصر، وأنه على الإدارة الأمريكية الجديدة بذل مجهود كبير لاستعادة الثقة المصرية في أمريكا.

سؤال آخر يطرح نفسه.. هل العلاقة على المستوى الرئاسي فقط كافية؟

أعتقد أن تقارب مكتبي الرئاسة خطوة رائعة، ولكني أرى أيضا أن هذا التفاهم والتعاون لا بد وأن يكون على مستويات مختلفة في الشكل والمضمون، فيجب أن يكون هناك حوار بين برلماني الدولتين في القضايا التي يمكن التعاون فيها، ومنها ملف الارهاب وتبادل الخبرات في سن القوانين التي تحمي مواطني الدولتين وتحافظ على أمنهما القومي.

كما يجب أن يشمل التعاون الإعلام، حتى يتسنى للمواطن الأمريكي معرفة ما يحدث في الشرق الأوسط من مصادر موثوق بها، وليس من شبكات لها أجندتها الخاصة مثل الجزيرة وغيرها، كما يجب إمداد الصحافة العالمية بالتقدم الذي يحدث في مصر في كافة المجالات والمشاريع الضخمة التي يتم افتتاحها بشكل دوري لتجنب التضليل الذي يؤثر على الاستثمار.

التعاون أيضا يجب أن يشمل القوة الناعمة من المفكرين والكتاب والفنانين والرياضيين، وأيضا العلماء، فلا بد من إقامة مؤتمرات وأنشطة يتم فيها الالتحام بالخارج حتى نتيح فرصة التقرب من مصر في ثوبها الجديد بعد ثورتين، مما سينعكس على ملف السياحة والاقتصاد والتجارة. وأرى أيضا ضرورة تكوين لوبي مصري قوى في واشنطن يرعى مصالح مصر، وقد عملت، ومازلت أعمل جاهدا، لتحقيق هذا الهدف، كما حاول قبلي المحامي الراحل الأستاذ ماجد رياض على تحقيقه بتكوين مؤسسة مصرية سياسية، ولكنها لم تستمر لأسباب عديدة.

منظمات المجتمع المدني المرخصة في مصر عليها أيضا المشاركة في مثل هذا التعاون في ملفات كثيرة، كي تصبح خط الدفاع الثاني، خصوصا عند تعارض وجهات النظر، مثلما حدث مثلا في ملف الاستيطان الإسرائيلي، ونشكر الله على حكمة الرئيس السيسي، والبعثة المصرية بعد التعامل بحرفية دون تنازل عن المبادئ ودون التصادم مع ترامب.

مراكز الأبحاث السياسية المصرية عليها أيضا دور في التفاعل مع نظيرتها الأمريكية بما لا يتعارض مع أمن مصر القومي، وهذا ليس

عن اضطرار ولكن عن رغبة في تقارب وجهات النظر وتوضيح مواقف قد تترجم بشكل لا يرتقي للواقع، فدائما يجب أن تكون مصر الفاعل، أي أن تكون مصدر المعلومة.

فعلى سبيل المثال، إبان ثورة ٢٥ يناير وصلت تقارير مغلوطة كثيرة عن الثورة المصرية، أهمها ما أرسل من قبل السفيرة السابقة آن باترسون، بتزييف الواقع وإقناع إدارتها بضرورة مساندة الإخوان نظرا لقوتهم على الأرض، ولم يوجد من يرد على هذه الأكاذيب.

من زاوية أخرى، فالدوائر الدبلوماسية لا تؤدي دورها بالكامل على المستوى المطلوب، برغم جهود وزير الخارجية سامح شكري، والقنصل العام في نيويورك السفير أحمد فاروق، الذي أشهد شخصياً على عمله الدؤوب في دوائر صناعة القرار والإعلام الأمريكي من خلال محاضرات ألقاها في مختلف المنظمات، للدفاع عن مصر وثورتها، وعلى سبيل المثال لو كان هناك حوار دائم وحضور قوى للدبلوماسية المصرية في الكونجرس، ولو تمت زيارة وفد مجلس النواب للكونجرس كما اقترحنا سابقا، لما سمعنا عن تلك القوانين التي حاولت انتهاك الشؤون الداخلية المصرية مثل قانون ترميم الكنائس.

وأخيرا، أؤكد أن العلاقات المصرية الأمريكية لابد أن تكون على مستويات عديدة حتى يتسنى لنا الوصول لعلاقة وطيدة، وأيضا كي لا نترك مساحة أو فرصة لأي مغرض أو كاره لمصر أن يستغلها ضد بلادنا الحبيبة.

حصار مصر بالكراهية

إذا كانت تسير في وسط الجحيم

فواصل التقدم

ونستون تشرشيل

ما سر كراهية الإدارة القطرية لمصر؟

كثيرًا ما أتأمل إن كنّا ندعي أن دولة قطر وإدارتها تكره المصريين وبلدهم العريق مصر أم لا، وإذا كان هذا الإحساس حقيقياً، فما سر تلك الكراهية؟

غالبًا لا أجد إجابه مقنعة، ومحددة، لأنه خلال الأربعين عامًا الماضية، استعانت دويلة قطر بالمصريين في جميع المجالات، حتى استطاعت أن تؤسس بنيتها التحتية، بسبب التقارب الجغرافي، واللغه المشتركة، ولتفوق المصريين في عدة مجالات، منها التعليم والطب والهندسة، وغيرها من المجالات التي توفرت لقطر من خلال الخبرة المصرية.

ولكن هل هذه الكراهية، غيرة من مصر وشعبها، نظراً لإحساس هذه الدولة بالنقص أمام العقلية المصرية المثقفة؟ أم غيرة من مصر لتاريخها الحافل بالحضارة والإنجازات التي أفادت البشرية؟ أم

محاولة فاشلة من إدارة تلك الدويلة لتدمير مصر، وأخذ مقعدها في المحافل الدولية عن منطقة الشرق الأوسط؟

هل هذه الكراهية نابعة من قطر نفسها؟ أم هي مدفوعة الأجر من بعض الدول التي اتخذت قطر وتركيا بديلاً عن مصر قبل فشل مخطط الشرق الأوسط الجديد بالأيدي المصرية؟ وهل بالفعل قطر وهي الدولة العربية المفترض أنها شقيقة أصبحت العدو الأول للمصريين قبل إسرائيل؟ وهل الرد بالشتائم للجيش القطري، وإدارتها هو الأنسب مقابل ما تفعله قناة الجزيرة، ضد الجيش المصري وشعب المحروسة؟

أعتقد أن سياسة الرئيس عبدالفتاح السيسي، في عدم الرد بالألفاظ أو الكلام، على الإدارة القطرية، وتشويهها للجيش المصري والمصريين، هو الرد الأمثل، حيث يكون الرد بالعمل والفعل.

وأعتقد أنه خلال السنوات الثلاث الماضية، أجبرت السياسة الخارجية لمصر، العالم على احترام الدولة المصرية، وما تحمَّله شعبها للهروب من مسلسل الفوضى الخلاقة، وانهيار الدولة، كما تصدى الجيش المصري لتنظيم إرهابي متكامل الأطراف، داخل مصر

وخارجها، وأجبرهم على احترام عقلية الشعب المصري والمصريين، فحجم وتاريخ مصر مقارنة بقطر، كاف للرد على ما تفعله قناه الجزيرة.

فتاريخ مصر يذخر بالعلماء والأسماء التي أضافت الكثير للبشرية، وأذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر، العلامة والأديب الكفيف طه حسين، والرئيس القائد جمال عبدالناصر، والعالم أحمد زويل، والأديب نجيب محفوظ، والعالم الدكتور مجدي يعقوب، والمخرج العالمي يوسف شاهين، والفنان عمر الشريف، وفاتن حمامة، وكوكب الشرق أم كلثوم، والرائع نجيب الريحاني، والعالم فاروق الباز، وأسماء أخرى لا يتسع مقال واحد لحصرها، والسؤال الذي يفرض نفسه هو: ماذا قدمت قطر للبشرية؟

نسمع فقط عن رشاوى من الدولة القطرية للاتحاد الدولي لكرة القدم، لكي تفوز باستضافة كأس العالم، ونرى أيضاً رياضيين من أصول مختلفة، يتجنسون بالجنسية القطرية، نظير المال، لتحقيق نجاحات باسم دويلة قطر.

نرى قطر تشترى طائرات الرافال الفرنسية، دون أن تمتلك الطيارين الأكفاء، على عكس مصر، وذلك بشهادة المصانع الفرنسية.

نعم القطريون يمتلكون الأموال، ولكنهم لا يستطيعون أن يشتروا تاريخاً أو حضارة مثل التي تمتلكها مصر، قد يشترون المعامل، ولكنهم لن يستطيعوا شراء العلم، وقد يشترون الكتب، ولكن لن يستطيعوا شراء الأدب، وقد يستطيعون شراء المكتبات والمعارض، ولكن لا يستطيعون شراء الثقافة والحضارة.

وكلمة أخيرة أهمس بها إليهم.. «الكبير كبير».

الغيرة من مصر تقتل أردوغان

مـن الواضـح أن أردوغان لم يسـتطيع أن يخفي غيرتـه وكراهيته لمصر وقيادتها المتمثلة في شخص الرئيس عبد الفتاح السيسي.

ففـي مقابلة أردوغـان مع تليفزيـون الجزيرة لم يسـتطع أن يُخفي كراهيته لمصر وللسيسي، كما هو الحال في كل تصريحاته.

لقـد ثارت أسـئلة كثيرة بعـد الانقلاب عـلى أردوغـان ومحاولة القبـض عليـه: هل فقـد صوابـه؟ أم أنه حـاول ويحـاول حتى الآن اقتناص الفرصة الذهبية للتخلص من كل معارضيه؟

أيضـا مـاذا يحدث حتـى تلك اللحظـة في تركيا مـن القبض على أعـداد هائلـة من القضـاة وضبـاط الجيش هل هو مكسـب حقيقي لأردوغـان أم هـو أكـبر خطـأ فعله أردوغـان وسـيحصد نتائجه في القريب العاجل؟

ما موقف جمعيات حقوق الإنسان والموجودة في أمريكا خصيصا والدول الأوروبية؟ أين إدانة انتهاكات حقوق الإنسان؟ خاصة وأن الأخبار التي تصل من تركيا تحمل كل يوم ما يفيد بانتهاك حقوق الإنسان؟

أين سكرتير الأمم المتحدة ومواقفه المشهورة بإعراب قلقه والشجب والندب بما يحدث في تركيا؟ أم هل سياسة الأمم المتحدة هي تنفيذ لأجندات الدول الكبرى في التعليق على مصر فقط وما يجري فيها؟

أتوقع اندلاع ثورات الربيع التركي قريبًا جدًا في تركيا وخصوصا بعد أن كشف أردوغان عن وجهه القبيح وهدفه في البقاء على جثث الأتراك.

ألم يتذكر خطاباته ومطالباته المستمرة لسقوط نظام بشار الأسد في سوريا ودعوته لحقن دماء شعبه، أم حلمه في الوصول الخلافة وتوليه منصب الخليفة قد أعمى قلبه وعقله عن الواقع.

هل يعتقد أن حمايته بالولايات المتحدة ستستمر كثيراً؟ أخشى أن أكون أول من يبشره بأن الوضع تغير تمامًا بعد مجيء ترامب في أمريكا، ويبدو أن شهر العسل مع الولايات المتحدة سينتهي قريبًا جدًا.

أعتقد أن أردوغان أيضاً قد ارتكب أكبر جريمة في حق مستقبله السياسي بعد معاداة مصر، فإذا كان أردوغان قد نسي ما تعنيه مصر فعليه قراءة التاريخ.

اليوان الصيني وبوابة الاقتصاد في العالم

لم يحظ خبر استخدام اليوان الصيني كعملة من العملات الخاصة التي يمكن التعامل بها في قناة السويس الاهتمام الكافي من وكالات الأنباء العالمية، وهو الأمر الذي يثير العديد من الأسئلة وأولها هل أن قناة السويس وأخبارها لم تعد في مكانتها السابقة من اهتمام الرأي العالمي بها أم هو نوع من التجاهل الكلي لمصر ونهضتها ومحاولة الوقوف أمام الحرب الاقتصادية التي تخوضها؟

من الملاحظ خاصة في السنوات الأخيرة الماضية أن مصر لم تعد تتبع دولة بعينها وأقصد هنا الولايات المتحدة الأمريكية بعد تخليها عن مصر في أصعب الأوقات وفي أهم لحظة في تاريخ مصر في العصر الحديث وهي لحظات ثورات الشعب المصري.

ومن وجهة نظري أن أمريكا لم تتخل عن مصر فقط في ثورة ٣٠ يونيو، بل أيضا تخلت عنها في ثورة ٢٥ يناير عندما خرج الرئيس

السابق باراك أوباما يطلب من مبارك التنحي الفوري بعدما قال جملته الشهيرة «الآن يعني الآن» ويعد التخلي هنا هو الضغط على مبارك للتنحي في حين كان يعلم تماماً أن المجموعة المنظمة الوحيدة والمستعدة لخطف السلطة هي جماعة الإخوان المسلمين.

التخلي وقتها لم يكن بالشكل المعروف عنه بل التخلي تم بالضغط على مصر والمصريين لاتخاذ قرار خاطئ في وقت حساس، وهذا لا يعني أني كنت موافقاً على استمرار الرئيس الأسبق مبارك في الحكم أو حتى فكرة التوريث، ولكني كنت متأكداً من خطورة تسليم السلطة السريع، كما أنني كنت على يقين أن مبارك كان صادقاً جداً في خطابه الأخير وكنت أثق في كفاءته لنقل السلطة بشكل سلمي.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل تتخذ أمريكا موقفاً عدائياً من مصر بعدما تم تكثيف التداول باليوان الصيني كما كان الحال مع صدام حسين عندما حاول تداول البترول بعيداً عن الدولار الأمريكي؟

ومن المعروف أن المارد الصيني أصبح خطراً على الاقتصاد الامريكي وتعد الصين هي الأقوى في العالم الآن في مجال الصناعة والتجارة. أعتقد أن الرئيس عبد الفتاح السيسي منذ توليه الرئاسة

قد أخذ على عاتقه عدم الاعتماد بشكل كلي على دولة معينة فها نجده يبرم صفقات أسـلحة مع روسيا، وأمريكا وفرنسا كما يبرم صفقات اقتصادية مع الصين وألمانيا وغيرها.

مـن الملاحـظ هنا أن مصر بـدأت أخيراً في التفكـير والتعامل مع الدول الغربية بنفس اللغة وهي لغة المصلحة ولكن الفارق بين مصر وبـين بعض تلك الـدول أن مصر تتطلـع إلى مصلحتها دون الضرر بمصالح الآخرين على عكس بعض الدول الأخرى التي تبحث عن مصالحها على جثث الآخرين.

تفجيرات باريس.. «انقلب السحر على الساحر»

مرة أخرى أثبتت مصر ريادتها العالمية في الحرب على الإرهاب، وأثبت الرئيس السيسي أنه الوحيد الذي وضع مصر على المسار الصحيح في محاربة الإرهاب والقضاء على رأس الأفعى والعباءة التي خرجت منها جميع الحركات الإرهابية، وهي جماعة الإخوان المسلمين.

لقد أحزنني جدًا مشهد جثث الأبرياء، لكن أيضًا تذكرت كيف خذلتنا الدول الأوروبية في المشاركة والتعاون مع مصر في مبادرتها للحرب والقضاء على الإرهاب، كما انزعجت أيضًا من موقف الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأوروبية تجاه مصر عند سقوط الطائرة الروسية في سيناء، وكأن مصر هي الدولة الوحيدة في العالم المُستهدفة من الإرهاب.

هنا أيقنت مدى التحدي التي تواجهه مصر في التصدي لمُخطط الإسقاط بها حين رأيت أصابع الاتهام موجهة لنا من جميع تلك الدول، والسؤال هُنا «كيف لم تُقدر هذه الدول على الكشف عن مُخطط التفجيرات هذه والتي أودت بحياة الكثيرين من مواطنيها في نفس التوقيت، ومسؤولوها هم الذين زعموا أن لهم مصادر أكدت تفجير الطائرة الروسية؟».

أكدت كثيرًا في مقالاتي، وفي كثير من حلقات برنامج النبض الأمريكي، أنه من المُستحيل السيطرة على الإرهاب والإرهابيين، وأنا هنا أودّ أن أسجل للتاريخ، «وليس شماتة في أحد حاشا لي أن أشمت في مقتل أي إنسان مهما كان دينه أو عرقه ما دام كان مسالمًا»، أن تلك الدول كانت لا تتوقع أن ينقلب السحر على الساحر أو على الأقل كانت لا تتوقع أن يَصْل إليها الإرهاب نظرًا لجهود البعض منها في إبقاء الإرهاب حبيساً في أسوار الشرق الأوسط، لكن هذا تصور غير حقيقي حيث أن الإرهاب لا دين له، وليس له ولاء لأحد.

مُنذ ١٤ عامًا وتحديدًا يوم ١١ سبتمبر، كنت في طريقي لمبني التجارة العالمي لتخليص بعض الأوراق، لولا العناية الآلهية التي

منعتنـي، حيث مرض أحد زملائي في العمـل، وعملت مكانه لطفاً من الله، حيث لا أعلم ما كان مصيري لو ذهبت هناك في ذلك اليوم الحزين.

ومـا إن وصلـت لعملي حتى وجـدت كل العاملين ملتفين حول التلفزيـون لمتابعة أحداث الهجوم عـلى مبنى التجارة العالمي، وكنت أعمـل في مانهاتـن، وهي نفس المدينة التي وقـع فيها الحادث، وكان هـذا يومًا عصيبًا عـلى مدينة نيويورك.. يوماً رأيت فيه حزناً شـديداً خيم على كل الموجودين في المكان.

شاهدت بعيني سقوط برجي التجارة العالمي في لحظة لن أنساها في حيـاتي، وقـد تذكرت هذه المشـاعر مـرة أخرى عندما شـاهدت تغطيـة نشرات الأخبار لحوادث الانفجـارات التي راح ضحيتها ما يقـرب من ١٥٠ شـخصًا من الأبرياء الذيـن لا ذنب لهم، وقد قتلوا بدم بارد بلا سبب.

تذكرت كيف كنت أرى الزوجات يبكون أزواجهن، والأمهات يبحثن عن أشلاء أولادهن كمتطوعين مع رجال الشرطة والمطافئ.

لن أنسى كيف كان الناس البعيدون عن الله يذهبون إلى الكنائس لطلب المغفرة والتقرب إليه، وكيف كان العالم كله في دهشـة عارمة،

حيث كان لا أحد يتوقع سقوط هذين المبنيين الشامخين، حيث كان سقوطهما ليس فقط سقوط المبنيين ولكن بالأحرى سقوط الحرية، والحضارة، والإنسانية، حين حُصد أبرياء كثيرون نتيجه إهمال وأخطاء حكوماتهم في مواجهة التطرّف، بل في بعض الأحيان مساندته ودعمه، اعتقاداً أن التقرب من هؤلاء المتطرفين قد يحميهم، لكن هذا مبدأ قد يصلح في حالات مختلفة مثل التعامل مع تجار المخدرات وخلافه، أما في هذه الحالة فالوضع مختلف تمامًا لأننا هنا نتعامل مع فكر فلا بد أن الحرب معه لا تكون عسكرية فحسب، بل أيضًا فكرية وتنويرية.

وأخيراً، أعتقد أنه قد آن الآوان لإعلان الحرب الحقيقية على الإرهاب بتعاون جميع الدول. آن الآوان للوقوف جنبًا إلى جنب دون أجندات مخفية غير مُعلن عنها. آن الآوان لتدارك الأخطاء التي وقعنا فيها سابقًا والتعلم منها، والاتحاد ضد الإرهاب. نعم في الاتحاد قوة.

الحرب العالمية الثالثة

منذ القديم وندرس في التاريخ صراعات بين أطراف مختلفة، تارة صراعات عرقية، أو سياسـية، وتارة أخرى صراعات اقتصادية بين الدول والحضارات، ودائمًا وأبدًا كانت تلك الصراعات تنتهي بفوز حضارة أو دولة على أخرى.

سمعنا عن الإمبراطوريات القديمة، ومنها الرومانية، والعثمانية، وغيرهما. كانت الحضارة تبدأ بقوة، وتنتهي بتدمير نفسـها بنفسها.. حب الامتلاك هو شهوة عند الإنسان وهو شيء خطير إن لم نتحكم فيه، فقد يؤدي إلى تعاسة الإنسان على عكس ما كان يُتوقع.

وللأسف حب الامتلاك له عدة مستويات فدائمًا تتصارع الدول العظمى في امتلاك الأسـلحة على كل أشـكالها منها البسـيط، ومنها المعقد، والمدمر، كما ترى أيضًا حب القوة، والزعامة، ونرى هذا بين الأفراد كما نراه، أيضًا، بين الدول.

ذكـرتُ منذ فترة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسـبوك»، أني أرى بـوادر حـرب عالمية ثالثة، وقد ذكرت هـذا حيث بعد أن رأيت تحالفات بين الـدول المختلفة مثل أمريكا، وإسرائيل، وقطر، وتركيا من ناحية، وروسيا، والصين، من ناحية أخرى.

ورأيت تخبط بعض الدول في تحديد اتجاهاتها، مثل ألمانيا، وفرنسا، حيـث كانت تلك الـدول تأخذ اتجـاه الفريـق الأول، حتى أدركت خطـورة الموقف، ولكـن يصعب التراجـع فوقفت تنتظـر علامات واضحـة لتحديـد اتجاهها، فعـلى الرغم من ثقـل وزن بريطانيا، على سـبيل المثـال، إلا أنها تظهر بشـكلٍ طفولي تابع لأمريـكا مهما فعلت الأخيرة.

مشهد مثير وكأن هذه الدول تخطط لشيء غريب ومريب.. رأيت أيضًا، تصرفًا آخر غريباً من الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الملف النـووي لإيران، لمـاذا الآن؟! ولماذا إيران؟! وهل مـن المعقول مثلًا أن تمنـح قاتلاً محترفـاً بندقية آلية حديثة مع العلم بـأن هذا القاتل قد سُجن سنوات عدة بعد قتله لأبرياء بلا سبب.

التوقيت له دلالة كبيرة أن شـيئًا كبيرًا وخطيرًا لا بد وأن يحدث. أيضًا، إصرار روسـيا على عدم التخلي عن بشار الأسد، أيضًا جنون

أردوغان الرئيس التركي، وتصرفاته التي كشفت بشكل قوي عن تعضيده لـ «داعش»، والتنظيم الإرهابي المتجسد في جماعة الإخوان، وما يُسمى بـ«الجيش الحر» في سوريا.

هل يُعتبر تفجير الطائرة الروسية فوق أرض سيناء، وتفجير المقاتلة الروسية فوق الأراضي السورية بمثابة إشعال الفتيل لبدء الحرب العالمية الثالثة؟! هل يعني هدوء بوتين تجاه تركيا في تعامله مع حادث الطائرة المقاتلة هو الهدوء الذي يسبق العاصفة، بالرغم من خطوات العقوبات الاقتصادية، وقطع التعاملات العسكرية مع الأخيرة.

علامات تعجب شديدة لما يحدث في المنطقة، ولكن من الواضح أن مصر كانت، وما زالت العائق الوحيد بعد تدمير جيوش المنطقة بالكامل، فهل نستطيع قراءة ما يحدث من حولنا؟ ومن هو المستفيد من كل هذا الخراب والدمار؟! ومن في مصلحته تفكيك وإضعاف كل دول المنطقة؟! وما الدول التي تنمو وتزدهر في ظل الخراب الذي تشهده المنطقة؟!

نعم إنها بوادر حرب عالمية ثالثة، ولكن للأسف إنها حرب تقليدية سيموت فيها كثيرون، وسيعاني الكثير من التهجير، والفقر،

والأمـراض. في ظل القـرن الواحد والعشرين، كنـت أحلم بحرب عالميـة ثالثـة من نـوع آخر، حـرب على الفقـر والمـرض.. حرب في معامـل الأبحـاث، والتسـابق لاكتشـاف عقاقير لعـلاج السرطان، والإيدز.. حرب على الإعاقة الذهنية والجسـدية.. حرب على الحزن والاكتئـاب.. حرب على حب الذات، والانشـغال بالآخر.. حرب عـلى التطـرف الديني والتعصب العرقي.. حـرب على الجهل وعدم التحضر.

ولكن للأسف حب الامتلاك والعظمة ومبدأ «البقاء للقوى» ما زال يهيمـن على البشرية، بالرغم مـن كل الخبرات القديمة التي كان لا بد وأن نتعظ منها مثل حربين عالميتين، وتفجير جزيرة هيروشيما، وعديد من الحروب والصراعات بين الحضارات.

أرجـو أن نتذكـر أن تقسـيم مـصر كان الهـدف الأول وراء هـذه الفـوضى الخلاقـة، كانت الحـرب الأهليـة في انتظارنـا بعدما زادت الفجوة بين طبقات الشعب كما زاد الاستقطاب الديني.

الآن وبعد اسـتقرار بلادنا لا بد وأن نثور على الكسل، والسلبية، والتقاعـس، والبطالـة، وتدهور الأخلاق، وتدهـور القيم، وفقدان

الهـدف، والانحراف عن الطريق، أيضًا لا بد بالقيام بثورة على عدم الانتماء والوطنية وعدم المسؤولية.

لا بـد أن نثور على عـدم تقدير خطورة الموقـف وحرج التوقيت، لابد أن نثور على كل من يريد تقسيم أو خراب مصرنا الحبيبة.

وما زالت الحرب مستمرة

في عدة حوارات تليفزيونية، ومقالات صحفية في غضون العامين الماضيين، ذكرتُ أن بعض الدول المُصرَّة على خراب مصر، وتشويه صورتها، وتدمير سياستها، واقتصادها قد تبدو وكأنها استسلمت للأمر الواقع، ولإرادة الشعب المصري.

ولكن، للأسف، هذا ليس صحيحًا، بل وبعيد تمامًا عن الصحة، حيث أنه من خبرتي البسيطة للعيش في دول الغرب أؤكد أن مثل هذه الدول لها خطط ورؤى طويلة الأجل، فقد تحتاج لتغيير المسار، ولكن الهدف لا يتغير حتى لو تغيرت الظروف المحيطة، وحتى لو طال الوقت، وهو شيء مزعج تمامًا للشأن المصري.

وفي حديث تليفزيوني منذ شهور طويلة مع وزير الخارجية السيد سامح شكري، سألته سؤالًا مباشرًا «حتى متى سنستطيع الصمود أمام الهجوم المستمر من بعض الدول قبل أن تخور قوانا؟»، وهنا أود

أن أذكِّر نفسي قبل الآخرين أن «الحرب ما زالت مستمرة»، وهنا أقصد الحرب على مصر، والمصريين، ولكن لن نركع أبدًا.

هم لا يعلمون ما هي إرادة وعزيمة الشعب المصري.. هم لم يقرأوا تاريخ مصر جيدًا، وكيف أُطلق على أرض مصر «مقبرة الغزاة»، هناك من حاول ومستمر في المحاولات لتركيع مصر سياسيًا ثم عسكريًا ثم اقتصاديًا.

أتذكر لقائي في المؤتمر الصحفي في الأمم المتحدة في سبتمبر الماضي مع الرئيس عبدالفتاح السيسي، وقد سألته أيضًا، بشكل مباشر عما إذا قد تغيرت سياسات بعض الدول العظمى تجاه مصر، وخصوصًا بعد إعلان حربنا على الإرهاب والجميع يعلم عمَّن أتحدث.

ولكن رده كان بمثابه الصدمة لي، حينما قال: «طول ما المصريين إيد واحدة.. مش ممكن حد يقدر علينا»، وهنا أدركت أن الرئيس يريد أن يقول إن المخطط يزداد سوءًا تجاه مصر، ولكن الحل الوحيد هو التصدي لمثل هذه المخططات عن طريق الاتحاد ووحدة الشعب».

وهنا أحزن كثيرًا عندما أرى الأصوات تتعالى لتفتيت مصر، بلا موضوعية، أو تفسير، أو قراءة للوضع، والخريطة، وما يريده الآخرون لمصر.

أرجـو من المصريـين في الخارج والداخـل التكاتف، لأن هذا هو الحل، ولا يوجد حل آخر.. انظروا يا مصريين ما يريد الغرب منكم، كم من طائرة تسـقط، ولكن الطائرة المصرية هي حديث العالم، والله وحده يعلم إن كان سـقوط الطائرة بفعل فاعل، وهوما يدور بعقلي حيـث أن ظروف الحادث غامضة في ظـل اختراق طائرات من دول أخـرى المجـال الجـوي اليونـاني ٤٢ مرة في يـوم واحد قبل سـقوط الطائرة المصرية.

وتـم إلقاء اللـوم أتوماتيكيًا على شركة «مـصر للطيران» والطيار المـصري من الإعلام الغربي قبل العثـور أصلًا على حُطام الطائرة أو حتى الصندوق الأسـود، وهو شيء غريب عـلى إعلام هذه الدول، حيث لو كان الحادث للطيران الغربي، لتعاملت معه وسائل الإعلام بشكل مختلف تمامًا، ولكن عندما يمس الأمر الدولة المصرية فالكيل يتم بمكيالين.

والغريـب أن بعـض الـدول تُـدلي بتصريحـات، وسـيناريوهات لسـقوط الطائرة في نفس الوقت الذي استقبلنا فيه الخبر كالصاعقة، وكأنهـم يعلمـون مسـبقًا بالحـادث، وهـو مـا يزيـد مـن علامـات الاستفهام».

لن نركع.. لن نستسلم.. لن نموت.. فليمُت الإرهاب.. ولتحيا مصر.

تعليقاً على ما حدث

يجب أن تتوقع الأشياء العظيمة التي
بإمكانك فعلها قبل أن تفعلها

مايكل جوردون

«مبارك شعبي مصر»

مصر هي دولة خاصة جداً ومتميزة جداً، ليس في المجتمع الدولي فقط، بل أيضاً في كتب الأديان السماوية فقد كتب النبي إشعياء في كتابه «سفر إشعياء»، إن الله يقول «مبارك شعبي مصر».

كما أن النيل كان مقدساً في عصر الفراعنة، حيث كان عدم تلويث النيل هو الشرط الوحيد والقسم الذي قسم به الفراعنة قبل انتقالهم للعالم الآخر، ففي ظاهرة نادرة حدثت ظهر الكتاب المقدس عائماً على مياه نهر النيل في المعادي في الساعة السابعة صباحاً، وكان كاهن الكنيسة القمص بشارة لم يبدأ القداس.

وقد ظهرت له العذراء مريم في الهيكل وطلبت منه أن يذهب ويأخذ الكتاب المقدس من المياه، وفعلاً خرج ومعه الشمامسة وبعض الناس ممن كانوا موجودين في الكنيسة ونزل من سلالم المزار وأحضر الكتاب المقدس.

وقد وجدوا الكتاب مفتوحاً على «سفر إشعياء»، وتحديداً الإصحاح التاسع عشر والموجود به الآية، «مبارك شعبي مصر» (اش ١٩ : ٢٥).

وظهر على وجه المياه جوار الكتاب المقدس صورة العائلة المقدسة، وصورها بالكاميرا شخص كان موجوداً والصورة موجودة في نفس المزار بكنيسة العذراء بالمعادي.

وزيارة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان إلى مصر، في نهاية أبريل ٢٠١٧، تعد زيارة مهمة وتاريخية نظراً لما تمر به المنطقة من تحديات، ونظراً لاستهداف المسيحيين في مصر في محاولة لطعن العلاقة بين الكنيسة والدولة، وهو أمر صعب حدوثه لعدة أسباب أهمها وطنية وعشق المسيحيين لبلدهم مصر، وحرص الدولة على بث روح المواطنة بين أطياف الشعب من مسلميه ومسيحييه، وأخيرا أيضاً لأن الشعب تلقن الدرس جيداً بعدما أرادت دولة الإخوان تحطيم الهوية المصرية.

حضور البابا فرنسيس إلى مصر لهُ دلالات كثيرة أهمها التصدي للإرهاب وعدم الاستجابة لتهديداته، وأيضا إلقاء الضوء على مصر،

وتجديد وتعضيد فكرة السياحة الدينية، مما سيؤدي إلى الحصول على العملة الصعبة.

غير أن التقارب بين الكنيستين الأرثوذكسية المصرية والكاثوليكة العالمية هو بمثابة انتصار للوحدة في الإيمان.

أبيع نفسى

«أبيع نفسي لأول مشترآت.. أبيع مقهوراً حبيباتي كلماتى»، أتذكر هذه الكلمات من فيلم مرجان أحمد مرجان، وهو من الأفلام الفكاهية القريبة إلى قلبي للزعيم الفنان عادل إمام، والذي يحمل رسائل كثيرة كما اعتدنا في أفلام زعيم الكوميديا.

وعند مشاهدة الجزء الخاص بشراء ديوان «أبيع نفسى» لا أستطيع التوقف عن الضحك المتواصل لبراعة التمثيل من فريق التمثيل ومن إخراج هذا المشهد الرائع، لكن خلف هذه الضحكات إحساس بحزن الشاعر البسيط لبيعه أشعاره نظراً لفقره وعدم قدرته على اقتناء الأموال بشكل آخر سوى ببيع أشعاره، وأيضاً لإحساسه بأن الأثرياء يستطيعون شراء كل شيء من حولهم بأموالهم وهذا من الممكن أن يكون صحيحاً في الأمور المادية، لكن الموهبة والهوية ليس من الممكن شراؤهما بأي ثمن.

ويحضرني هذا المثل عندما سمعت ببعض المناقشات والأخبار عن أحقية بيع الجنسية المصرية لغير المصريين مقابل ودائعهم واستثماراتهم، وسأناقش هذا الموضوع بمنتهى الحيادية.

أنا أعيش في أمريكا وهي دولة تسمح بالتجنيس والهجرة لذلك تسمى هذه البلاد ببلاد المهجر وهي دولة كبيرة مكونة من العديد من الولايات، ويقطنها حوالي ٣٢٠ مليون نسمة، منهم ٢٪ فقط من الهنود الحمر أو الأمريكان الأصليين أو أصحاب البلد، فمن المعروف للجميع أن كل الأمريكيين الحاليين تقريباً يأتون من بلاد أخرى وأصول مختلفة، ومن المعروف أن جدودهم قد أتوا من أوروبا بحثاً عن حياة أفضل ومستقبل أفضل، وتتم عملية الحصول على الجنسية من خلال عدة خطوات أولها الإقامة المؤقتة ثم الإقامة الدائمة عن طريق الجرين كارد وأخيراً الجنسية، ويتم قبول استمارات التقدم لهذه المراحل، إما عن طريق الزواج من أمريكية أو العمل أو اللجوء أو الاستثمار، وتتراوح تلك الخطوات في المدة من ٣-١٠ سنوات حسب الحالة والظروف المحيطة بالتقدم بالأوراق.

وأعتقد في هذه المناسبة أننا بصدد إصدار قوانين للحصول على الجنسية المصرية مقابل ودائع واستثمارات مهمة للدفع بالاقتصاد المصري، وأودّ أن أطرح على القارئ كيف تتم عملية الحصول على الجنسية مقابل الاستثمارات في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي عملية قد تستغرق من ٥ – ٧ سنوات لأنه في القانون الأمريكي يتم الحصول على الإقامة الدائمة خلال ١٢–٢٤ شهرًا من التقدم بأوراق الاستثمار وبداية المشروع، وهناك حد أدنى وهو ٥٠٠ ألف دولار لاستثمار فعلي في مشاريع وشركات وليس كوديعة بنكية مما يساعد على حركة الاقتصاد، وخلق فرص عمل كثيرة إلى آخره، كما يشترط في بعض المشروعات خلق ١٠ فرص عمل للمواطنين الأمريكيين في كل مشروع صغير ومئات الوظائف في كل مشروع كبير، ثم تمر ٥ أعوام من الحصول على الجرين كارد أو الإقامة الكاملة حتى يستطيع المستثمر الحصول على الجنسية الأمريكية بعد مراجعة كل أوراقه والتأكد من عدم التلاعب أو الالتفاف حول القانون للحصول على الجنسية الأمريكية.

أردت توضيح هذه الخطوات حتى نعلم أن الحصول على الجنسية الأمريكية لا يأتي فقط باستثمار مؤقت أو وضع ودائع

مؤقتة في البنوك، بل هي عملية طويلة المدى تضمن حسن نوايا المتقدم للجنسية ورغبته للعمل والعيش في تلك البلاد طوال هذه المدة.

أما عن رأيي الشخصي فنعم أودّ أن يزدهر اقتصاد بلادي عن طريق الاستثمارات الخارجية والودائع البنكية، ولكن كل هذا ممكن أن يتم عن طريق إقامه دائمة أو ما يشبه الجرين كارد حتى يطمئن المستثمرون للاستثمار في مصر دون القلق من قانونية عملهم وإقامتهم، ولكني متحفظ جداً على خطوة منح الجنسية المصرية لأسباب كثيرة، ومنها أن الجنسية المصرية هي الشيء الوحيد الذي نملكه في هذه الفترة من تاريخ البلاد وهويتنا المصرية هي من طفت على السطح في وقت الأخطار والثورات، وهي الورث الوحيد الذي ورثناه عن أجدادنا، فلهذا تذكرت ديوان الشعر «أبيع نفسي» حينما بكى الشاعر نظراً لبيعه أشعاره مقابل مبلغ من المال.

وأذكر أيضا أن مصر ليست دولة من دول المهجر فنحن ٩٠ مليون مصري أو فيما يعادل ٩٩,٩٪ مصريين أصليين وليسوا مهجرين من دول أخرى، فمصر لا تريد أن يزداد شعبها بل أن يزدهر اقتصادها، وهذا من الممكن تحقيقه إذا منحنا أحقية العيش

والإقامة الدائمة للمستثمرين مع بحث إمكانية منحهم الجنسية بعد وقت معين من الإقامة الدائمة والاستثمار في مصر.

هذا رأيي الشخصي بكل حيادية وموضوعية وأثق في حكمة ووطنية القائمين على تلك القوانين للحفاظ على الهوية المصرية والعمل لازدهار مصر.

المفعول به

للأسف ولمرات عديدة في الماضي والحاضر، وأتمنى ألا تكون في المستقبل نعيش بمبدأ المفعول به.

في الثلث الأول من ٢٠١٧، جرى اكتشاف تاريخي في أرض مصرية وبالتحديد في المطرية التي يقطنها الآلاف من المصريين تمثال رمسيس الثاني، وهو يعد اكتشافاً عظيماً وتاريخياً، وأنا بالطبع سعيد جداً بهذا الاكتشاف ولكني حزين جداً أنه تم على يد البعثة الألمانية وليس على يد مصريين.

الغريب في مصر أننا مستسلمون كلياً لفكرة قوة الخواجة والحقيقة أن الخواجة ليس لديه أي قوة، ولكن لديه أشياء كثيرة نحن نفتقدها، نحن، وبالطبع لا أستطيع التعميم، نعطي له هذه القوة الخارقة في عيوننا، وأذكر من تللك الأشياء النظام والترتيب والأمانة في العمل

واحترام القانون والخوف من عقوبته، أيضاً التعامل بأسلوب منظم، «بروتوكول» في التعامل مع الأشياء وليس بنظام الفهلوة.

وكما فرحت جداً بهذا الاكتشاف، تذكرت هل من طالب مصري درس في كلية الآثار واهتم باكتشاف هذ التمثال والبحث عنه، وهل توفرت لديه معامل الأبحاث وعدة التنقيب وهل دعمت وزارات الدولة هذه الأفكار وسهلت مهمة إخراج التصاريح لمحاولة الوصول إلى تللك الآثار التاريخية والعظيمة؟

أيضا أتذكر أن مقبره توت عنخ آمون على سبيل المثال موجودة داخل الأراضي المصرية ولكنها اُكتشف من خلال العالم الإنجليزي كارتر.

وتحضرني أيضاً نظرية احتمالية وجود مقبرة الملكة نفرتيتي بجانب مقبرة توت عنخ آمون والتي تبناها عالم المصريات الإنجليزي نيكولاس رييفس، وسؤالي هنا أين علماء المصريات المصريين من هذه الاكتشافات، أليس بالأحرى أن نكون نحن الأولى بتراث أجدادنا ونعمل بقوة ونظام للسيطرة على هذا العلم الثري «علم المصريات»؟

أنا لا أقلل من مجهودات الأجانب وحبهم لحضارتنا بل بالعكس، هـو شيء جميل ومرغوب فيه ولكني كنت يأن يكون المكتشـف عالماً مصرياً، واسـتخدم العقول والإمكانيـات الألمانية وخبرتها في الحفر والتنقيب.. مجرد أمنية.

أزمة الجزيرتين

أنا لست عالماً في الجغرافيا أو التاريخ أو حدود الدول، ولكني إنسان، ومن حقي أن أفكر وأن أترجم هذا التفكير في أعمال ومواقف وتصريحات، ولكن لا بد أن أكون مسؤولاً عن تلك المواقف والتصريحات، حتى لا أظلم أو أتجنى على أحد.

فقد انزعجت كثيراً من الهجوم اللاذع لقيادات مصر ورئيسها، تعليقاً على أزمة جزيرتي «تيران وصنافير»، على الرغم من عدم رضائي عن الطريقة التي طُرحت بها الأزمة من قبل مجلس الوزراء، وقتها، ولكن هذا لا يعطي الحق لأي أحد في التشكيك والتخوين في رموز الوطنية المتمثلة في القيادات، وعلى رأسها الرئيس عبدالفتاح السيسي.

وبالرغم من صمتي التام عن الرد أو الدفاع عن هؤلاء الرموز الوطنيين رغم تحفظي على طريقة العرض، ولكني كنت أترقب

ردود أفعال بعض الأشـخاص وكأنهم متربصون بالرئيس، وكأنهم أيضـا منتظرون هذه الفرصـة بفارغ الصبر حتى يدمروا ما بنيناه بعد مجيء السيسي.

وهنـا أتسـاءل: هل من العقـل أن رئيسـاً جاء بمثل هـذا الدعم الشـعبي يغامـر بسـمعته واسـمه في التاريـخ، ويفـرط في شـبر مـن أرض بـلاده؟ وهل من المعقول أن يسـمح مجلس الوزراء يمثل هذه الصفقة؟ علماً منهم بأنهم سـيواجهون حربـاً قوية من تيار المعارضة بـل وأيضـاً مـن الوطنيين الذيـن لا يريدون التفريط في أي شـبر من بلادهم، حتى ولو لدولة شقيقة وصديقة مثل السعودية.

هـل أيضاً من المعقول نلـزم قياداتنا التحدث بالشـفافية المطلوبة من الشـعب عن قرارات عسـكرية واسـتراتيجية قد تؤثر في وضعنا على الخريطة.

أنـا لا أطلـب مـن الحكومـة أو من قياداتهـا التعتيـم الكامل على كل قراراتهـا، ولكـن أطلـب من الشـعب أن يكون واثقـاً في حكمة القيـادات التـي خرجت الملايـين لدعمها والحماية بهـم من شر غزاة الوطن، الذين رحلوا بمعجزة، والله وحده يعلم كيف كان سـينتهي بِنَا المطاف تحت حكم هؤلاء الإرهابيين.

بالطبع سيظن بعض الناس أني أدعم نظاماً بعينه، ولكن الله يعلم أني أدعـم الدولـة «مـصر»، وأدعم كل وطني وأدعـم الرئيس الذي يحمي بلدي وأهلي، وأدعم كل من يحاول أن يبني مصر، ومن يجعلها آمنة ومستقرة.

هـل من المعقول أن من يبني يُتهم بالهـدم؟.. نحن هنا في الخارج نعلم كيف تتعامل منظمة الرئاسـة في الملفات الخارجية الشـائكة في ظل الضغوط من بعض الدول التي تتمنى فناء المصريين.

أنـا لا أعلـم لماذا خرج هؤلاء في مظاهرة ضـد النظام، ألم ننتخب هذا النظام ونثق به، ألم ننتخب برلماناً قادرًا على مناقشـة هذه الأمور. أحب أن أكرر اعتراضي على عدم مراعاة التوقيت والطريقة في طرح مثل هذا الموضوع الشائك، ولكن لا يمكن أن نعالج الموضوع بمثل هذا الهجوم الصارخ ضد من يعمل بلا كلل لبناء الأمة.

أنا أعلم تماماً أن الرياح لم تأت بما تشـتهي السـفن، وأن الظروف التـي تمـر بها البلاد أحياناً تشـعر الكثـير منا بالإحبـاط، ولكن لا بد وأن نكون على مستوى المسؤولية، لا بد وأن ننتقد في إطار الاحترام والموضوعيـة، ولا بد أن ندرس الأمور قبـل مهاجمة الآخرين.. ولا بد أن نجد طريقة أفضل للاعتراض والانتظار للرد.

التسريبـــــات

أزعجني جداً تحدي بعض صفحات «الفيسبوك» لوزارة التربية والتعليم ولبعض أجهزة الدولة الأخرى.. وكأنهم يرسلون برسالة للمصريين ولكن هل وصلت الرساله بعد؟

وهل هذه طريقة مناسبة لإرسال أي رسالة؟

وهل توجد أهداف غير معلنة من تللك التسريبات وصفحات الغش؟

وهل تضر مثل هذه التسريبات بالشباب المصري؟

وهل من العدل أن يستقتل الطلبة المتميزون في المذاكرة والاستعداد لمثل تلك المرحلة المهمة والحرجة في طريق التعليم ويفاجأوا يوم الامتحان بأن الجميع لديه الإجابات النموذجية للامتحانات بعد تسريبها؟

وهل تعجز وزارة التربية والتعليم عن حماية الامتحانات من التسريب؟

أسئلة كثيرة تحيرني ولكن كما اعتدت في حياتي وخبرتي المتواضعة ألا أقف عند المشاكل وتحليلها فحسب ولكن الاهتمام بإيجاد الحلول المناسبة السريعة والفورية منها لحل المشكلة الراهنة والطويل المدى منها لحماية امتحانات المستقبل.

فمن التحليل الواضح أن المشكلة هنا هي الخلل في التحكم «control» بمعنى أن وزارة التربية والتعليم وليس دفاعاً عنها أو عن الوزير تتعامل مع الآلاف من الشخصيات التي لديها قدرة على الوصول إلى أوراق الأسئلة ومن المفروض أن تلك الأشخاص على قدر عالٍ من المسؤولية ولكن الواقع غير ذلك بالمرة.

كما يوجد العديد من الأشخاص الذين يتعرضون بشكل مباشر للتعامل مع أوراق الأسئلة في المطابع والتغليف والشحن وغيرها من العديد من المحطات التي يصعب التحكم فيها بشكل تام.

كما أن المشكلة تكمن أيضاً في توزيع الأسئلة عبر صفحات «الفيسبوك» ومن خلال الإنترنت وهو أيضاً يضعف من قوة التحكم في وقف توزيع تلك الأسئلة.

أعتقد أن الحل يكمن في التكنولوجيا أيضاً واستخدام نفس السلاح ضد صفحات الغش والمقترح كالتالي:

- يتم تحويل الامتحان من ورقي إلى امتحان على الكومبيوتر.
- يتـم توصيـل الكومبيوتر في لجـان الامتحانات بدائـرة داخلية مباشرة عـلى كومبيوتر مركزي في وزارة التربية والتعليم يتحكم فيه شـخص واحد أو اثنان على الأكثر.
- يتـم التأكد مـن أن تلـك الأجهزة غير موصلة بشـكل مبـاشر أو غير مباشر بالإنترنت الخارجي.. وهو من السهل جداً تحقيقه.
- يتـم تخزين الآلاف من الأسـئلة المسبقة على الوحـدة المركزية بحيث يقوم الكومبيوتر باختيار الأسئلة بشكل عشوائي ولكن منظم حسب الموضوع.
- يتـم تزويـد اللجـان بأجهـزة تشـويش وتعطيـل اللاسـلكي «Bluetooth».. حتـى يصعب على أي أحد تمرير الأسـئلة حتى لو أرادوا وهـي أجهزة رخيصة وليسـت باهظة الثمن كما يتخيل البعض وتكـون أيضاً متصلة مبـاشرة بكومبيوتر مركزي للتأكـد من تفعيلها وعدم تعطيلها.
- يتم تسيير الامتحان بعامل الوقت. بمعنى أنه يُخصص جزء من الوقت لـكل جـزء من الامتحـان أي مثـلاً ٢٠ دقيقـة للنصـوص في امتحان اللغـة العربية بعدها يتم غلق هذا الجـزء أتوماتيكياً من الكومبيوتر أو يدويـاً للانتقال إلى جـزء آخر من الامتحان وهـذا يضيع الفرصة على

مستخدمي تقنيات الغش الحديثة من تداول الأسئلة والأجوبة في هذا الزمن البسيط من الوقت حيث أنهم لا يستطيعون الرجوع لهذا الجزء مرة أخرى.

تعتبر عيوب هذا النظام من الامتحان قليلة جداً أو شبه منعدمة مقارنة بمميزاته.

فلا بد من وجود فريق عمل من مهندسي الكومبيوتر في كل مدرسة كما لا بد من وجود بعض الأجهزة الاحتياطية في حالة خلل بعض الأجهزة.

لا بد من صيانة تلك الأجهزة بشكل دوري لمنع حدوث أي عطل فني بالأجهزة.

لن أذكر تكلفة الأجهزة كما يظن البعض أنها مكلفة حيث أنها ستصبح أرخص بكثير من الطباعة بعد مرور عامين أو ثلاثة من الامتحانات.

أما المميزات فهي عديدة وأذكر منها:

- **لا مجال للتسريبات حيث أن القائمين على الكومبيوتر المركزي هم أشخاص قليلون ومعروفون.**

- **لا وقت لتداول الأسئلة حيث يغلق كل جزء من الامتحان بعد انتهاء مدته.**
- **التحكم التام في جميع خطوات الامتحان.**
- **التصحيح الفوري عن طريق الكومبيوتر ومنع تبديل الأوراق أو مجاملة أفراد.. باختصار منع الفساد.**
- **التحكم المركزي في الامتحان واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه أي طوارئ.**

أما عن الحل الفوري لما حدث من انتهاكات في الامتحانات الحالية فأقترح أن تخضع أوراق الإجابات لفحص قوى للتأكد من عدم الغش. أتذكر حادثة جرت لدفعتي في جامعة القاهرة حيث تم توزيع أوراق الأسئلة بالخطأ لمادة غير المقرر الامتحان فيها، فقرر عميد الكلية طبقاً لقانون الجامعة أن يتم استكمال الامتحان بشكل طبيعي ولكن العديد من الطلبة قرروا الغش حتى بمساعدة المراقبين ولكن المفاجأة حين قرر دكتور المادة مكافأة كل من لم يغش حتى لو كانت إجاباتهم خاطئة وهذا كان دليلاً على عدم محاولتهم للغش ومعاقبة كل من غش بالرسوب في المادة حتى لو كانت إجاباتهم نموذجية مما دل على غشهم.

وهكـذا يمكن الخـروج بفكرة أن هنـاك أهميـة لمراجعة درجات السـنين السـابقة للممتحنـين للتأكـد مـن ثبـات مسـتوى الطالـب التعليمي.

ومـن الملاحظ في الآونة الآخـيرة أن التسريبات أصبحت موضة ولكنها موضة سـيئة حيث نسـمع الآن بتسريب سكريبت الحلقات الدرامية والأفلام والأغاني.

فهل التسريبات أصبحت عادة أم سلوكاً عند الشعب؟!

سمعت ثم رأيت

مصر كلمة اعتدت سماعها كثيراً عندما كنت صغيراً. سمعتها في البيت وفي المدرسة والتليفزيون. تعلمت أن مصر هي البلد الذي أنتمي له. لم يكن لي الحق في الاختيار حينذاك أين أولد أو أين أعيش لكني وجدت نفسي في وطن يُدعي مصر. تعلمت كثيراً في المدرسة عن تاريخ مصر العريق وكان حبي لمصر يزداد يوماً بعد يوم، خاصة كلما علمت أن المصري كان دوماً قوياً حتى في أصعب الظروف وعلى عكس المتوقع من شعوب كثيرة الاستسلام للظروف السلبية المحيطة فإن المصري يعمل بشكل عجيب في الظروف الصعبة.

سمعت كثيراً عن الجندي المصري الذي يحمي وطنه.. سمعت عن الجندي المجهول الذي ضحي بحياته من أجل سلامة أهله ووطنه. سمعت عن الرئيس محمد أنور السادات الذي حيَّر العالم بذكائه لاسترداد أرض كانت قد اُحتلت وضاعت.. سمعت عن قائد وزعيم مثل جمال عبدالناصر الذي حرر بلادنا من الاحتلال واسترد لمصر أكبر مجرى ملاحي وأهم قناة في العالم وهي قناة السويس.

سـمعت كثيراً عن أشـخاص أثروا بشـكل مباشر في تاريخ مصر ومنهـم سـعد زغلـول وطه حسـين. كنـت دوماً أقـف أمـام مقولة مصطفى كامل «لـو لم أكن مصرياً لوددت أن أكون مصرياً»، وكنت دوماً أتأمل في هذه المقولة. عبارة قوية ومعبرة ومؤثرة جداً.

كـبرت في وطـن دافئ وسـمعت عن أشـخاص أثّـروا في نظرتي للحياة ومعنى النجاح ورفع اسـم الوطن عاليـاً مثل الدكتور مجدي يعقوب والدكتور احمد زويل.

لم أكن أعلم أنه سيأتي اليوم الذي أرى فيه المصري الذي سمعت عنه في التاريخ يتجسـد أمامي في شـخص كل من سـاهم في الحفاظ عـلى مصر، وعلى هويتها المتحضرة، بعد أن كادت أن تفقدها. وقتها علمـت أنه رغـم الصعاب ووقـت ما يسـمي أحياناً بالمسـتحيل أن المـصري يتمتع بجينـات وطنية غـير ظاهرة في الأوقـات الاعتيادية لكنها تظهر بشدة وقوة في أوقات المحن.

ثم رأيت ٣٣ مليون مصري يثور على جماعة كادت تنهي مستقبلنا وحاضرنا وحتى ماضينا. رأيت وزير دفاع وضع روحه على يده حتى يحمـي وطنه. رأيت شـعباً يتمرد على الظلم والطغيان. رأيت جيشـاً يضع نفسـه تحت المقصلة ويتحدى مخططات كبيرة لسـقوط الدولة. رأيـت المصري الأصيـل الذي لم يتذمر على الغـلاء وصعوبة العيش

من أجل الخروج بمصر من عنق الزجاجة.. رأيت شعباً يتلاحم مثل النسيج بعد فشل الإيقاع به في حروب أهلية وفتن طائفية.. رأيت رئيساً لكل المصريين باختلاف آرائهم واتجاهاتهم. رأيت رئيساً قويا لا يضعف مهما حاول أعداؤه بل يبث الطاقة فيمن حوله. رأيت أهل الشهداء يهدون حياة أبنائهم الغالية الثمينة من أجل مصر.. رأيت أمهات يزفون أولادهم شهداء عند ربهم.. رأيت زوجات يفقدن أزواجهن من أجل الوطن الغالي ورأيت أطفالا يفقدون آباءهم بلا ذنب أو حق.. رأيت شرطياً يغامر بحياته من أجل أمن المواطنين.. رأيت عسكرياً يُقتَل بدم بارد حتى لا نقتل نحن.

فكيف أقف مكتوف الأيدى؟ كيف لا أعمل جدياً لرفعة وطني؟ كيف لا أعشق تراب هذا البلد الذي أعطى لي الكثير؟ كيف لا أحتمل أخي؟ كيف لا أحترم رأي الآخر؟ كيف لا أعمل وأبتكر؟ كيف لا أحافظ على اسم وطني؟ كيف أسمح بأن يكون بُعدي عن بلدي عائقاً عن أن أخدمه؟ كيف أقف مشاهداً لآخرين يحرقون ويقتلون ويدمرون؟ كيف لا أستمع لأنين المسكين والفقير والمريض؟ كيف لا أنهض بوطني وبيتي مصر، بعدما سمعت ورأيت الآن.. لا بد أن أعمل.

كلنا من الجيش المصرى

أعتقد بعد كل خبر عن استشهاد أبطال جدد من الجيش، لا بد وأن نعرف ونتيقن من أن الجيش المصري هو المستهدف، وبدلاً من تضييع الوقت في التشكيك أو التكهن بوجود مؤامرات على مصر من عدمه، دعونا معا نتفق على إعلاء مصر وتقوية جيشها.

أعتقد أيضا أن كرامة مصر في المنطقة، بل وفي العالم أجمع، هي من قوة جيشها. دعونا ننظر من حولنا ما حدث في العراق وسوريا وليبيا. أليست هذه مؤشرات صارخة على محاولة تفتيت جيوش المنطقة، ولصالح من؟

من الواجب علينا أن نحمي بلادنا ونقف بجانبها بعدما رأينا ما يحدث من حولنا، وما يريده منا الغرب، وبالرغم من عدم اتحاد البلاد العربية للتصدي لهذه الحرب، فمن الواضح أن قوة الجيش المصري تسبب مشكلة كبيرة لبعض الدويلات المتحدة مع أهل الشر.

وأقـترح أن يتم فتح باب التعبئة التطوعية في مجالات مختلفة تخدم الجيش المصري.

ليس بالضرورة أن نحارب كلنا في سـيناء أو في الصحراء الغربية فقط، ولكن قد يستفيد الجيش المصري من خبرات العديد من أولاده في مجالات مختلفة واستخدامها كقوى ناعمة لمحاربة الإرهاب وأهل الشر في الفكر والنفوذ والانتشار، ولتكوين «لوبيهات» مصرية تخدم مصالح مصر في الخارج، وخصوصًا في الدول العظمى مثل بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا.

وأقـترح أن يتم تدشـين قسـم جديد داخـل المنظومة العسـكرية تتعامل مع الملفات والموضوعات المدنية بشكل غير عسكري وباللغة التي يفهمها المدنيون حتى يتسنى الوصول إلى منظومة متكاملة تخدم مصر.

كـما أقـترح أيضا فتـح هـذا البـاب التطوعـي لبعـض المواطنين المهاجريـن الوطنيين والمختبرين من أجهـزة الدولة للعمل لتوضيح الصـورة الحقيقيـة في الخـارج، ولن يحدث هـذا إلا بتضافـر الجهود مـن الداخـل والخـارج، مع الحرص عـلى سرية الأسرار العسـكرية للحرص على عدم إفشائها.

أما عن الحوادث الإرهابية الخسيسة، بالرغم من مرارتها، فهي مؤشر حقيقي أننا نسلك الطريق السليم.

رحم الله شهداء الوطن وحفظ الله مصر وشعبها وجيشها.

عيب علينا!

في تغريـدة لي على موقع تويتر، عقب سماع أخبار تعرية السـيدة المصريـة، ذكرت بالنص «تعرية المسـنة القبطية هـي تعرية الأخلاق والأصول من المصريين، وللأسف لا نتعلم من دورس الماضي فلماذا نطالب بمستقبل متحضر أو مشرق، عيب علينا»!

لم أكـن أبـدًا أتوقع أن يصـل بِنَا الحال لهـذا الانحطاط الأخلاقي والتسـيب الأمنـي أحيانًا في بعـض المناطق في الوجـه القبلي وبعض المواقف التي أدت دائمًا إلى تفاقم وتطور أحداث بسيطة، وقد تكون عاديـة في بعـض الأوقـات إلى كوارث قـد تؤدي إلى الـضرر بالأمن العـام المصري، ما قد يؤدي إلى الزج بحـق المواطنة بين المصريين إلى حارة سـد، وهنـا أودّ أن أحلل تأثير بعض هـذه المواقف على الحالة العامة للشعب حتى نتعلم من أخطاء الماضي.

مبدئيًا تعرية المرأة المسنة المصرية وأحب أن أركز على مصريتها قبل أن تكون قبطية لأن مثل هذه التفرقة قد تكون السبب في تفاقم مثل هذه الاختلافات إلى حد الكوارث، فتعرية امرأة مصرية هو أمر غير مقبول جملة وتفصيلًا بغض النظر عن عمرها ودينها وما ارتكبته من ذنب.

ثانيًا الوصول لتعرية امرأة هو رد فعل هيستيري بغض النظر عن الفعل الحقيقي وحجمه فنحن في دولة قانون وليست غابة، إن أخطأ أحد المواطنين فعلى مؤسسات الدولة من القضاء والشرطة التعامل معه وليس التنكيل بوالدته ما لا يتماشى مع أي شكل من أشكال المنطق ولا المتعارف عليه.

أعتقد أن جزءاً رئيسياً من هذه المشكلة هي تعامل بعض المسؤولين من خلال هويتهم الدينية وليست المصرية، ما يشكل خطرًا كبيرًا على نسيج الدولة وعلى كيفية احتواء مثل هذه الأزمات التي يعلم الله وحده متي تنتهي، كما أعتقد أيضًا أن عدم محاسبة الجناة قانونيًا هو ما يدفع آخرين للقيام بمثل هذه الجرائم مرات عديدة بلا حساب.

«لكل فعل رد فعل مساوٍ له في المقدار ومضاد له في الاتجاه»، هذا قانون متداول عليه في قوانين الطبيعة والفيزياء وهنا تطبيق ذللك

القانون في مشكلة «سيدة المنيا» من المستحيل تحقيقه، فإني لا أجد أي فعل قامت به تلك السيدة المصرية المسنة، ولكنه أرى ردَّ فعلٍ غريباً وهو تعريتها ومحاولة التشهير بها.

أعتقد أن مثل هذه المهازل لا بد أن تتوقف، ولن يتم ذلك بالجلسات العرفية التي أعطت الحق لكل من يريد النيل من الآخر بفعل ما يريد مطمئنًا أنه لن يقع تحت طائلة القانون، نظرًا لوجود مثل هذه الجلسات العرفية التي تؤدي إلى تنازل الضحية عن حقه في نهاية المطاف، كما يؤدي إلى تكرار مثل هذه التجاوزات.

أودّ أن أحيي رئيس كل المصريين الرئيس عبد الفتاح السيسي لاستجابته السريعة وتصريحه أن مثل هذا الفعل لا يليق بأم مصرية، وأرجو من المسؤولين تحقيق العدالة ليس من خلال وضع مصري وطني وهوية مصرية وطنية فقط، ولكن من خلال القانون ودستور الدولة.

كما لا بد أن يفهم الجميع أنه من المستحيل أن نتقدم أو نصل إلى ما نحلم به لبلادنا ما دام القانون لا يُفعَّل وما دام البعض يتعامل مع الآخر بعنف وعدم احترام.

عيب علينا!

عيب علينا نشوف بلدنا مستهدفة من الخارج ونحاول نكسرها من الداخل!

عيب علينا لما أم مصرية تتعرى في الشارع من مصريين بهذه الطريقة المسيئة!

عيب علينا لما نحاول نهرب من تنفيذ القانون!

عيب علينا لما نضغط على الضحية في التنازل عن حقها الدستوري!

عيب علينا لما يترك مدير أمن المنيا مجموعة من الغوغائيين التعدي على سيدة وأم مصرية بهذا الشكل!

عيب علينا لما السيد المحافظ لا يتحرك له ساكن إلا بعد تدخل رئيس الدولة!

عيب علينا لما نحمل رئيس الدولة أعباء هو ليس مسؤولاً عنها!

عيب علينا لما نشوف الناس بتهجر من بيوتها ونقف ساكتين!

عيب علينا لما بعض رجاله المنيا يقفوا متفرجين على مثل هذه الكارثة الأخلاقية بلا تدخل!

عيب علينا بعد ما شوفنا الخطر ومحاولة تدمير الوطن بعنينا ولسه بنفرق بين مسيحي ومسلم!

وأخـيرًا أرجـو توخـي الحذر حيـث قد يسـتغل أهل الـشر مثل هذه الأحداث لزرع فتن بين أبناء الشـعب الواحد لمصالح سياسـية وأجنـدات خارجيـة وهنـا لا أدفـع بتجاهـل الحادث بـل بالعكس محاسـبة المتورطين قانونيًا حتى يعلـم الجميع في الداخل والخارج أنه لا أحد فوق القانون.

محاولة الاغتيال

نشكر الله على فشل محاولة اغتيال «السبع» على جمعة على يد الإرهابيين الغادرين، ولا بد أن نقف وقفة جادة مع أنفسنا.

ونتساءل لماذا تحدث كل هذه الحوادث الإرهابية منذ اغتيال النائب العام المستشار هشام بركات رحمه الله، ثم تفجير الطائرة الروسية وغيرها من الهجمات الإرهابية في سيناء.

فتارة نجد الإرهاب يتربص برجال الدولة والجيش، ثم ينتقل للمسيحيين بقتل كاهنين في العريش، واستهداف الأقباط عامة هناك، وأحداث المنيا لإثارة الفتره الطائفية، وأخيرًا بالثوب الجديد وهو استهداف كل من يبشر ويدعو للإسلام الوسطي، مثل فضيلة الشيخ على جمعة.

لو دققنا قليلًا ولاحظنا النمط في تلك الهجمات، سنجد أنها جميعاً تستهدف الدولة المصرية والكيان المصري، كما أنها تستهدف إشاعة

الفوضى وتخريب البلاد، وهي كلها مجموعة أهداف تصب بشكل مباشر في صالح بعض الدول الكارهة لمصر وتراثها وهيبتها.

أود أيضًا لفت نظر القارئ إلى أن محاولات الاغتيال تتم في أوقات حساسة جدًا في تاريخ مصر والمصريين. أدرك المصريين وأخيرًا بعد ثورتين كبيرتين أن الهوية المصرية هي التي صعدت إلى السطح، خاصة بعد شعورهم بالخطر على بلادهم.

وفي الوقت الراهن، أدرك المصريون أيضًا ضرورة تعديل الخطاب الديني، ومنع الحث على الكراهية والعنف، كما بدأ المصريون العمل بمبدأ «الدين لله والوطن للجميع»، فهو الطريق الوحيد لنهضة البلاد حينما يقبل كل منا الآخر، ويتعامل كل منا مع الآخر، بغض النظر عن المرجعية السياسية أو الدينية أو الحالة الاجتماعية.

لماذا العريش الآن ولماذا المسيحيون بالذات؟

منذ ٢٥ يناير ونحن نسمع عن أخبار عدم الاستقرار في شمال سيناء، خصوصاً في العريش والجميع يعلم بما حدث في تللك السنة المشؤومة التي حكم فيها إخوان الشيطان بلادنا الحبيبة مصر.

هؤلاء فتحوا أبواب سيناء على أقصاها لاستقبال الجماعات الإرهابية والتكفيرية أملاً في إعلان المنطقة كإمارة إسلامية وتأسيس الخلافة التي يحلم بها بعض الجماعات الإسلامية، والتي تستخدمها بعض الدول المجاورة مثل إسرائيل لتحقيق أهدافها، والتي تتراوح ما بين تثبيت دورها في المنطقة ومحاولة إقناع الغرب بأن وجودها مهم لاستقرار المنطقة بأكملها، وأملاً في إزاحة بعض الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء، وهو المخطط الذي رفضه مبارك جملة وتفصيلاً وحاول مرسي تحقيقه بناء على ما سمعناه من أخبار عن محاولاته لبيع جزء من شبه جزيرة سيناء لحل مشكلة النزاع على

الأرض بين الفلسطينيين والإسرائليين، مما كان سيؤدي إلى اتساع مساحة الأراضي المحتلة على حساب مصر.

أي «شيل ده من ده يرتاح ده عن ده» بس على حساب مصر، وهو الشيء الذي نرفضه كمصريين بالرغم من مجهودات مصر الجادة على مدار التاريخ لحل القضية الفلسطينية، وأعتقد أن المقابلة المرتقبة بين الرئيس عبدالفتاح السيسي ونظيره الأمريكي دونالد ترامب في القريب العاجل ستحمل الكثير من المجهودات الجادة من الجانب المصري لمحاولة ترسيخ حل القضية الفلسطينية عن طريق إقامة الدولة الفلسطينية والاعتراف بها.

من الواضح أن المواقف الوطنية ودعم المسيحيين للدولة وللإدارة ومؤسسة الرئاسة وعلى رأسها الرئيس الوطني عبدالفتاح السيسي أدى إلى استفزاز هذه الجماعات الإرهابية التي تريد الخراب لمصر ولشعبها، فنجد على مر الخمس سنوات السابقة استشهاد العديد من مسيحيي العريش على يد الإرهاب المتطرف الذي بدأ بذبح أحد المواطنين وفصل رأسه عن جسده على طريقة داعش الإرهابية لإثارة الذعر والهلع بين المواطنين، كما استهدفوا كاهنين لكنائس بالعريش.

أمـا في الشـهر المـاضي فمـن الواضـح التصعيـد والتكثيـف في عمليـات اسـتهداف المسـيحيين لمعاقبتهـم عـلى حبهـم لبلادهـم وعقيدتهم ومسـاندة رئيسـهم الذي اهتم بمشـاكلهم من قانون بناء الكنائـس إلى الدفاع عنهم ضد داعش في ليبيا، والعديد من المواقف التي قام بها الرئيس تجاه المسيحيين، وأهمها الإصرار على المعايدة على المصريين المسيحيين في أعيادهم الدينية من قلب الكاتدرائية المرقسية متجاهلاً كل ما أُطلق من الفتاوى التي طرحت في وسـائل الإعلام والتـي أصبحـت ظاهرة مقززة تتكـرر مع كل عيد للمسـيحيين من الفصيـل المتطـرف والتي تمنع المسـلم من المعايدة عـلى شريكه ليس فقط في الوطن بل في الحياة عامة في أعياده الدينية، الأمر الذي أجده يسـيء لمبادئ المواطنة ويشـكك في نوايا ذلـك الفصيل تجاه أي أحد يختلف معه في الفكر أو العقيدة مما يضع علامات استفهام كثيرة على مسـتقبل البلاد في ظـل احتضان بعض الأفـراد في المجتمع لمثل هذه الأفكار المتطرفة.

فمن قراءة المشهد فإن الهدف الواضح من تلك الهجمات الخسيسة هو الوقيعة بين المسيحيين والدولة والتي فشلت في محاولات عديدة على مدار السـنين الماضية وآخرها حادث تفجير الكنيسـة البطرسية

والـذي راح ضحيتـه العـشرات مـن الأشـخاص الأبريـاء الذين لم يرتكبوا أي ذنب بل كانوا يصلون في سلام.

أرجو أن يتيقظ المسـيحيون لهذا المخطط السـخيف والذي أعلم تماماً أنه لن يؤثر على وطنية وحب المسـيحيين لبلادهم ورئيسـهم، ولكـن مثل هذه الحوادث بلا شـك تعكر صفو العلاقـة وتختبر قوة احتـمال المسـيحيين لمواجهـة تلـك الحـوادث التي مـن الواضح أنها أصبحت تتكرر بشـكل يومي في تقصير ملحوظ من الجانب الأمني في المنطقـة نظرًا للتحدي الشـديد الذي يواجهـه أفراد الأمن في هذه المناطق.

ففـي رأيـي المتواضـع على الدولـة تعزيـز القوى الأمنيـة في هذه المناطق بأي شـكل حتـى ولو اضطرت إلى اسـتخدام أهـالي المنطقة في تأمـين مدنهم التي من الواضح أنه تـم اختراقها من تنظيم داعش الإرهـابي أو عـلى الأقل من المتعاطفـين معه، وأن تجـد الدولة ملاذًا وعمـلا للأسر التي فـرّت خوفًا على حياتها بعد قتـل وحرق العديد من المسيحيين في الأيام القليلة الماضية.

وعـلى الدولـة ألّا تعتمـد على الكنيسـة في مسـاعدة تلك الأسر، لأن ذلك سـينعكس على المواطن المسـيحي بالإحسـاس أنه عليه أن

يدعم الدولة وعندما احتاجها لم يجدها في مساعدته، ولا بد أيضا من وقفة مع النفس في تحليل المشهد بالعريش ومحاولة تقليص الخسائر والعمل على وضع خطة أمنية شاملة تستلزم التعاون بين الجيش والشرطة والشعب لأننا الآن في حرب شديدة ومواجهة صريحة مع الإرهاب، فمن ليس معنا في هذا الوقت فهو بالطبع علينا ولا بد التعامل معه بشكل قوي.

على الدولة أن تتعامل بشكل قوي، كما رأينا بعد شهداء ليبيا، حتى تثأر لأبنائها وحتى تقطع الطريق على الكارهين لمصر في الخارج من مهاجمة الدولة في المحافل الدولية والتي قد تسبب حرجاً غير مطلوب في الوقت الراهن ومع حساسية ما يحدث في المنطقة ككل.

مصر تستحق ونحن نستطيع

المصريـون مشـهود لهـم بأنهم مـن أكثـر شـعوب العـالم ارتباطا بأرضهم وحبهم لوطنهم ولذلك يُنظر إليهم أيضاً في بعض الأحيان باعتبار أنهم من أكثر الشعوب جلداً للذات حيث أنهم جميعاً يبحثون عـن الأفضل ويدعـون ربهم ليلاً ونهـاراً أن يجعل بلدهـم من أجمل وأنجح بلاد الدنيا.

وبلدنا مصر ليسـت ولن تكون الوحيدة في كل أنحاء الدنيا التي مرت عليها ظروف صعبة ومحن كثيرة زادت من صلابة وقوة وإرادة شعبها وتجربة السـنوات الماضية منذ ثورة ٢٥ يناير مرورا بثورة ٣٠ يونيـو جعلـت هناك أشـياء تظهر وتطفـو على السـطح يراها بعيون المحبـين الناقدين مـن يأمل أن تمتد يده بالبنـاء والتعمير لإصلاح ما قد أفسده الدهر، بينما يراها آخرون بنوايا مختلفة.

والمصريون المقيمون في الخارج هم شريحة تمثل مصر بكل طوائفها ويُنظر إليهم باعتبار أنهم سفراء غير رسميين يحتكون بكل أجناس الأرض ويقدمون صورة حقيقية لبلدهم.. ومما لا شك فيه أن الأمل يظل معقوداً دائماً على أن يكون هناك تواصل بينهم وبين أبناء الوطن الأم حتى يشعروا بالإحساس الغامر أن لديهم دوراً مهماً، وأنهم لم ولن ينفصلوا يوماً عن بلدهم وربما تعددت أسباب وظروف وجود الكثيرين خارج أرض الوطن لكن الهدف والغاية تصب إيجابياً في صالح الوطن ككل. ولقد أتيحت لي الفرصة بعون من الله وبفضل جهود المخلصين من أبناء بلدي مصر المهاجرين والمقيمين في أمريكا وكذلك الكثيرون منهم في بلدنا حيث ساعدوني وشجعوني في أن أقدم برنامجاً تليفزيونياً بعنوان «النبض الأمريكى» يُسجَّل من نيويورك ويذاع على قناة «القاهرة والناس».. وعلى مدى عام من الجهد المتواصل شعرنا أننا قد قدمنا شيئاً عملياً ومفيداً أتاح الفرصة لأن يرانا الشعب الأمريكي عامة وأصحاب القرار على وجه التحديد أن يطلوا علينا وتتاح لهم فرصة حقيقية أن يروا بلدنا بالصورة التي تستحقها وأيضاً كانت فرصة أتاحتها لنا الظروف من خلال عملنا في إعداد وتنفيذ هذا البرنامج أن يرى المواطن المصري

أن هناك جهداً يضيف مساحات إيجابية وملموسة لإظهار الصورة الذهنية الحقيقية لبلدنا مصر عند الآخرين. كم كانت سعادتنا غامرة كأبناء الجالية المصرية بوجود الرئيس السيسي في الأمم المتحدة وكم كانت سعادتي شخصياً أن تتاح لي الفرصة أن ألتقي بالرئيس خلال وجوده في نيويورك. أود أن أشير هنا تحديداً إلى الزيارات المستمرة للمسؤولين المصريين ومنها زيارة وزير الخارجية النشط والذي استطاع خلال وجوده في الأمم المتحدة ولقائه مع السفراء العرب ومندوبي الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي أن يؤكد ويجمع وزراء الخارجية والسفراء العرب على دعم ترشح مصر للمقعد غير الدائم في مجلس الأمن للفترة ٢٠١٦-٢٠١٧، وهو الأمر الذي انتهى بنجاح ساحق لمصر، وقد استعادت الخارجية المصرية بتاريخها العريق وبقوة الصورة الحقيقية لمصر الحاضر والمستقبل. إن هذا الجهد الذي يبذل داخل المحافل الرسمية والأروقة الدبلوماسية سعدنا بأن نتواجد ونتفاعل وننقله إعلامياً من خلال برنامج «النبض الأمريكى» فمصر تستحق أن يراها الناس على صورتها الحقيقية ونحن أبناؤها قادرون ونستطيع ذلك وإعلامنا المحلي هنا في أمريكا يبذل جهداً مناسباً لقدراته ولظروف عمله، نود أن تتاح

الفرصة للمشاهد المصري أن يعرف أنه يُعمل لمصر حساب، ومن حق المواطن أن يفخر بذلك ويتابع أين نحن من الأحداث العالمية وأن يكون المواطن مشاركاً ومطلعاً على الأحداث، خاصة ما يتعلق منها بمستقبل وحاضر مصر فكم هو مهم أن يشعر المواطن بأن له دوراً فاعلاً ومؤثراً ويعتد به.

من لا يحترم حقوق الإنسان لا حقوق له

رغم التأخر في الانتهاء من قضية عادل حبارة، ورغم تنفيذ حكم الإعدام، والذي تأخر كثيرًا، إلا أن خبر تنفيذ الحكم قابلتهُ بالحزن.

فبِغَض النظر عن تاريخ وشر هذا الشخص، فإنه من الممكن أن يكون قد خدعه الفكر الإرهابي، أو خدعه أحد معلميه والذي وثق فيهم لتلقينه طقوس الدين، فإذا بنا نجد إنسانًا قتل عديدًا من الأبرياء بدم بارد اعتقادًا منه أنه يقدم «خدمة لله»!.. واعتقادًا منه بأنه سيجبر الآخرين على ممارسة معتقدات هي ضد معتقدات العصر وضد العقل.

من المؤكد أن إعدام عادل حبارة نصر للعدالة، وتأكيد على تطبيق القانون بعدما فقد الكثيرون منا الأمل في اتخاذ الحكم العادل في هذه القضية الشائكة، إضافة إلى غيرها من قضايا المعزول محمد مرسي، ومرشد جماعة الإخوان الإرهابية محمد بديع.

محطات كثيرة في حياة عادل حبارة منها خطف وقتل جنود، ومنها أيضًا قتل ضابط شرطة وعديد من المحاولات الإرهابية، ومحاولات تفجير نفسه داخل سوق في العريش.. فكيف لنا كمواطنين سلميين أن نتعامل مع إنسان قرر أن يكفِّر، ويقتل كل من حوله، بل ولا تهمه حياته في سبيل إنهاء حياة الآخرين.

كيف للمجتمع أن يسمح لهؤلاء التكفيريين والإرهابيين بأن يتحركوا بحرية كاملة تُمكِّنهم من تدمير الآخرين، كما حدث مع محمود شفيق الذي فجَّر نفسه منذ أيام قليلة في الكنيسة البطرسية بالعباسية وقتل ٢٥ من أبناء مصر؟!

تساؤلات عديدة تراودني، ماذا لو مُنح حبارة فرصة أخرى للعيش وسط المجتمع، هل سيتوقف عن قتل من يختلف معه في الرأي، أم يمكن أن يغير تفكيره وطريقته في التعامل مع الآخرين؟!

الحقيقة جاءت إجابة حبَّارة واضحة في الرد على هذا السؤال عندما توعَّد القاضي بالقتل عقب خروجه من السجن! فيا من فكر تكفيري راسخ في عقله! ويا من إيمان بأنه يفعل ما يريد الله فعله! ويا له من غسيل مخ متكامل!

أرجـو أن يكون حبارة قد راجع نفســه قبل تنفيـذ حكم الإعدام عليـه، وأن يكون قد تاب إلى الله.. وأخيرًا أتمنى أن لا نرى أي تقرير في المسـتقبل ممـا يُسـَّمي بـ«منظمات حقوق الإنسـان»، حيـث إنه لا يوجد أي حقوق لمن لم يحترم حقوق الآخرين.

وماذا بعد العبور؟

يعتبر افتتاح قناة السويس الجديدة، وقت حدوثه، بمثابة عبور جديد لمصر، ولكن هذه المرة ليس لمواجهة العدو الصهيوني فحسب، بل لمواجهة تحطيم الإرادة وتدمير الأمل والإرهاب.

من سنين كثيرة كانت مصر مطمع الغزاة من كل أنحاء العالم.. مصر مرت بالكثير من الأيام الصعبة في ظل الاحتلال والحروب.. سؤال دائماً يراودني: لماذا مصر؟!

- هل لأجل موقعها الاستراتيجى؟
- هل بسبب خيراتها؟
- هل لقوتها في المنطقة؟

أنا أعتقد أن الإنسان المصري والعقلية المصرية هي المطمع الرئيسي للأعداء، زيادة على الموقع والموارد والثقل السياسي.

الإرادة المصريـة أثبتت أنه لا مسـتحيل عند المصري، وهذا واقع نشـهده جميعاً ونلمسـه في المصريين المهاجرين، حيـث أنهم يتميزون دائماً، عندما تتاح لهم الفرصة في أجواء منظمة.

والعبـور هـو بمثابـة الخـلاص منذ قديـم الأزل، حيـث قد عبر موسى النبي باليهود (شعب الله المختار حينذاك)، عبر البحر الأحمر، لتخليصهم من قبضة فرعون.

العبور الثاني هو عبور جيشنا الباسل في حرب ٧٣ للقناة، وتحطيم خط بارليف المنيع، بفكرة عبقرية وبسـيطة جدًا، لكنها لا تخطر على ذهن أحد. اسـتطاع جيشنا اسـتخدام الظروف المتاحة لتحطيم أكبر حصن منيع للعدو. استطاع المصري بعقليته أن يذيب تلًّا من التراب بمضخات مياه في القناة.

وإني أعتـبر افتتـاح القناة الجديـدة هي العبـور الثالث والأهم في الوضـع الراهـن، حيث أثبتـت مصر للعـالم أجمع، أننا قـادرون على تحقيق المسـتحيل. واثقـون في قياداتنا ومخلصون لوطننـا. أثبتنا أيضا أننا قادرون على استخدام ما هو متاح وتوظيفه لنصرة الوطن.

اختلـف تعريف العبور هـذا الوقت، من العبـور المادي فقط إلى العبـور المعنوي، حيث عبرت مصر بشـعبها من خـراب ودمار كان

متربصًا بها. عبرت مصر أمام العالم أجمع من تهديد الإرهاب وضغط الدول الموالية له. عبر الرئيس عبد الفتاح السيسي بالمصريين إلى حقبة جديدة ومميزة في تاريخ مصر الحديث.

كانت القناة دائماً هي مصدر فخر للمصريين، حينما حفرنا القناة الأولى، وهي كانت بمثابة هدية للعالم أجمع، بل اكتملت هذه الهدية بحفر القناة الجديدة.

وماذا بعد العبور؟

لا بد أن نتعلم من التاريخ حتى لا نكرر أي أخطاء، ففي عبور سيدنا موسى بأمته اليهود، وبعد العبور الإعجازي بانشقاق البحر الأحمر إلى نصفين، قرر الشعب اليهودي بعد أن تاه في البرية أن يعبدوا عجلًا ذهبيًا ناكرين فضل الله عليهم، ومن هنا سقطوا وحُرم هذا الجيل بأكمله من دخول أرض الموعد، وتاهوا في برية سيناء ٤٠ سنة (حسب التقليد اليهودي)، حتى مات هذا الجيل بأكمله.

أما في عبور قواتنا المسلحة في حرب ٧٣، فكان الكثير من الدروس المستفادة، التي ساعدت على النصر، ومنها:

الاستعداد المستمر للحرب.

وحدة الشعب والجيش على هدف واحد وهو مصر.

ذكاء الجيش في عنصر المفاجأة، واختيار التوقيت.

ذكاء الرئيس أنور السادات في توقيت وقف إطلاق النار، وإبرام معاهدة السلام.

شعور الجيش الباسل بالنصر رغم تحديات خط بارليف وقوة الجيش الإسرائيلي وقتها.

لا بد أن نستخدم فرحة وزخم القناة الجديدة لتنفيذ مشروعات أكثر وأكبر، للنهوض ببلدنا الحبيبة مصر.

كله تمام يافندم... ظبطنا الصفر تمام!

لفـترة طويلـة راقبت مشـكلة «الصفر» عـن بعد واثقـاً أنه بدعم الضجة الإعلامية والتغطية الصحفية سيُحل الموضوع كالعادة.

وأقصد من هذا أن الشـخص الضعيف الذي ليست لديه أدوات وصول صوته للإعلام أو لعرض مشـاكله لأنه لا يملك معارف أو «واسـطة»، كان أحد أهم الأسـباب لتسهيل اتخاذي قرار الهجرة من عدة سنوات.

أنـا لا أعرف مريم ولا تكلمـت معها ولا تكلمت عنها من قبل، لكـن ما أعرفه ولمسـته بشـكل شـخصي أن هنـاك الآلاف من مريم ولكن الحظ لم يخدمهم لنيل نفس الشـهرة، فبعضهم كانوا أكثر ذكاء وحصلوا على ٥٠٪ مثلاً.

أعتقـد رقم الصفـر كان بمثابة العلامة القاطعة أن هذه المشـكلة هي هراء واضح.

والغريب في الموضوع أن وزير التعليم يخرج بتصاريح صادمة قبل التحقيق في الواقعة، وهذا نوع جديد من الفساد الذي كان مسيطرًا على مصر قبل الثورتين. هذه المرة أحس بخطورة عارمة على المجتمع لأننا اتبعنا سياسة «كله تمام يا فندم».

أنا بطبيعتي إيجابي وأحب دائما النظر لنصف الكوب الملآن، ولكن للأسف هذه المرة الكوب كله فارغ.

في بداية الأمر كنت أعتقد أنه كان خطأً في كنترول الامتحانات، ولكن من الواضح أنه خطأ في كنترول الوزارة وكنترول الوزير وكنترول المدرسة وكنترول الطب الشرعي.

يقول بعض الناس إن المشكلة فردية ولا تستحق كل هذا الاهتمام، ولكني أقول إنه ممكن أن تكون المشكلة جزءًا صغيرا في منظومة كبيرة لكنها تعني كل شيء لشخص واحد، بل بالأحرى أنها نموذج لمشاكل كبيرة لا بد وأن تنتهي من مجتمعنا في أقرب فرصة، وهنا أود أن أذكر إحساسي بالإحباط، حيث أرى رئيساً ناجحًا قويًا ركض بمصرنا الحبيبة بعيدًا عن الضياع والفشل والتفتيت، ولكنه حينما ينظر وراء كتفه يرى هذا الهراء وعدم المسؤولية وكأنه يحفر في الصخر بمفرده.

لقد قالها الرئيس مرارًا وتكرارًا من يشعر أنه غير قادر على المسؤولية المنوطة له أفضل له ولنا أن يتركها.

في بداية الأمر كنت أشعر أن الإعلام والرأي العام متحامل على وزير التعليم، وطلبهم بإقالته كنت أعتقد أنه غير لائق وخصوصًا أنه غير مناسب الحكم على مسؤول من موقف واحد فردي، قد يعلم الله أنه لا دور له في هذه المشكلة، ولكن بعدما رأيت التعنت الواضح والتحدي غير اللائق والإصرار على الخطأ فإني أطالب شخصياً بهذا الطلب، حيث إنه لا بد أن نتحرر من أسلوب القهر والبلطجة.

لقد أسعدتني مداخلة أستاذي محمد صبحي على قناة CBC مع الأستاذة لميس الحديدي، حيث وجدت اهتماماً ملحوظاً من شخص راق ومعلم لأجيال كثيرة، ولكن حزنت جدًا حينما عرض على مريم التعليم في الخارج على نفقته الشخصية، وبالرغم من أنه عرض سخي جداً، لكنه يحمل مرارة وعدم ثقة في التعليم في مصر، وهذا شيء موجع ومؤلم للغاية، حيث إن كل مجهوداتنا في السنة السابقة هي بمثابة تشجيع المصريين للاستثمار والعودة لمصرنا الحبيبة ولكن هذه المواقف الهزيلة والمحزنة هي بمثابة عوائق ضد أهدافنا والنهوض بمصر.

سيدي الوزير ليس من المهم أن نخطئ، لكن المهم عدم الاستمرار في الخطأ، وليس الاعتذار شيء يقلل من قدرك ولكن العناد يدمر.

(ملحوظة: الوزير تم تغييره في التعديل الوزارى الذي جري في بداية ٢٠١٧).

حتى ننجح

إن أهم يومين يمران على الإنسان هما يوم
ولادته واليوم الذي يدرك فيه
لماذا ولد

مارك توين

الإدارة والنجاح

مما لا شك فيه أن الإدارة الناجحة والمنظمة، هي العمود الفقري لأي عمل ناجح أو مشروع متميز. الإدارة الناجحة فن يجمع بين الدراسة والخبرة معا. في زيارتي الأخيرة لبلدي الحبيب مصر، لاحظت أننا نفتقر بشكل ملحوظ إلى إدارات جيدة وفعالة، وطبعا لا يصح التعميم، حيث يوجد من هو ناجح في هذا المجال، لكن دوري وهدفي في بناء مصرنا الجديدة يحتم عليَّ تحليل هذه الظاهرة، حتى ننهض بوطننا الحبيب في وقت قصير.

ومن المعروف أن أحد أهم أسباب تقدم الدول في الغرب، هو حسن الإدارة، وتفويض العمل لمن يستطيع أن ينفّذه بشكل متميز في وقت مناسب، حيث أن الوقت والكفاءة عاملان أساسيان في النجاح. كل عمل منظم هوعمل ناجح. النظام عمود أساسي من أعمده النجاح في الإدارة.

ومما لا شك فيه أيضاً، أن الرئيس عبد الفتاح السيسي قد رسم شكلاً جديداً ومتميزاً للقائد والمدير الناجح، وهو ما تجسد بقوة في إدارة بعض الأزمات، مثل التعامل مع ملف مشروع سد النهضة، وإدارة المؤتمر الاقتصادي، وبشكل عام إدارة البلاد داخلياً وخارجياً في غضون عام واحد فقط، منذ توليه رئاسة البلاد.

إن مصر تحتاج وبشدة في وقتنا الحالي، إلى إداريين محنكين، وليس متخصصين في مجال واحد بعينه. على سبيل المثال من يشغل منصب محافظ، لا بدّ أن يكون مديراً ناجحاً فقط، وليس متخصصاً بمجال معين، حيث إنه من أهم صفات المدير الناجح أن يكون قادراً على تفويض العمل للمتخصصين، ثم الإشراف على التخطيط وعرضه على استشاريين ثم الإشراف بشكل مباشر على التنفيذ ونتائج العمل حتى تتطابق فعلياً وزمنياً مع الأهداف الموضوعة للمشروع. الإدارة الناجحة هي السبب في نهوض دول استغرقت وقتاً طويلاً قبل أن تزدهر وتنمو مثل اليابان وماليزيا ودول كثيرة أخرى.

المصري إنسان يتمتع بصفات متميزة، منها الذكاء والقدرة على الإبداع والمثابرة في تحقيق الهدف، وهذا ملحوظ جداً في الخارج ومشهود به من الآخرين، الإدارة تحتّم تنظيم الفكر والأهداف، والمدير الناجح هو من يكون:

ملمًّا بأبعاد مسـؤوليته ومصادره، قريباً بشـكل محسوب من فريق عمله، حتى يجتهدوا في عملهم مع المحافظة على الاحترام والتقدير، حكيـماً، ليـس في قراراتـه فقط، وإنـما كذلك في طريقـة تنفيذها، مع مراعاة عامل الوقت.

مسـتعداً لمواجهه التحديات، حازماً في الحق وخدمة الوطن، ملماً بطبيعة عمل موظفيه، حتى يسـتطيع بشـكل فردي مراجعة ومتابعة العمل مع كل من فوّض له مهامًا.

حريصـاً على تنفيـذ العمل بأعلى جـودة، في أضيـق وقت ممكن، حتـى يزيد من الكفاءة، قوياً في اتخاذ القرارات، وصامداً في مواجهة التحديات، يملك خطة واضحة، وهدفاً محدداً جداً، حتى لا ينحرف عن المسار المحدد مسبقاً، مقدراً لجهود موظّفيه وقدراتهم.

الصحافة والإعلام وتأثيرهم على السلم المجتمعى

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام تلعب دورًا أساسيًا ورئيسيًا في كينونة المجتمعات وبالأخص غير المستقر منها فيما يسمي بالربيع العربي.

وأخّص بالذكر بلدي الحبيب مصر، حيث رأينا في الآونة الأخيرة أنه يتم من بعض القنوات أو الصحف التي لا تحب الخير لمصر، والجميع يعلم عن من أتكلم، توجيه وتعبئة الرأي العام لتحقيق أجندات شخصية أو أجندات ضد مصلحة الشعب المصري.

ومن هنا رأينا أنه لا بد من تسليط الضوء على الإعلام ودوره في بناء مصر في المرحلة المقبلة، ورأينا أن دور الإعلام لا بد أن:

يعمل على نقل الصورة الحقيقية للمواطنين، وعلى المواطن أن يختار ما يدعمه بمطلق الحرية دون أي توجيه.

يعمل على نشر الوعي.

يعمل على تصحيح الصور الخاطئة عن مصر.

يعمل على مساندة الشعب والدولة ودعمهما دولياً.

يبني جسورًا بين مصر ودول العالم المختلفة، خصوصًا العظمى منها.

الانفتاح على العالم وإدراج خبرات بعض الدول في النهوض بعد الكوارث العظمي، مثل اليابان بعد إلقاء القنابل الذرية عليها وتدمير شعوب بعض جزرها بالكامل.

أودّ أن تكون مصر هي من تصنع الخبر وليس من يُقرأ عنها الخبر. ولا بد أن نكون الفاعل في السياسات الخارجية وليس المفعول به.

أودّ أن يكون الإعلام هو أداة للبناء والنقد البناء وليس أداة هدم وتشويه المجتمع.

أود أن يتخلص الإعلام من سيطرة الإعلان.

أود أيضاً أن تكون هناك شفافية من قبل الجهات المعنية حتى لا يضطر الصحفيون للجوء إلى المصادر غير الموثوق بها للحصول على معلومات للأخبار.

أودّ أن تكـون هنـا صحيفة مصرية وقناة مصريـة يتحدثان باللغة الإنجليزية لمخاطبة العالم أجمع، ونبقى نحن المصدر لنتجنب تضليل الرأي العام الخارجي عن مصر.

المجتمع بحسب النظريات الرياضية

التناسب الطردي، والتناسب العكسي هما نظريات رياضية تعلمناها في المدرسة في مراحل التعليم كإحدى القواعد الرياضية، ولكني لاحظت أنها قواعد تنطبق على الحالة الاجتماعية للشعوب، خاصة المصريين خلال، وبعد مرحلة الثورات.

أحسست أن علاقة الدولة بالشعب قبل ثورة ٢٥ يناير هي علاقة عكسية، حيث أن نظام الرئيس الأسبق مبارك كان لا يسمع لأنَّات شعبه، أو مطالبهم في معظم الأحيان، وكان المحيطون بالرئاسة يُشعِرون الرئيس على حد اطلاعنا خلال السنين السابقة على ما يدور في القصر الجمهوري، بأن كل شيء على ما يُرام، على غرار المقولة الشهيرة «كله تمام يا فندم»، وهذا بالطبع قد أدى إلى ثورة شعب عارمة تتطلب العيش والحرية، والعدالة الاجتماعية.

كانت العلاقه عكسية لفترة طويلة بين طبقات الشعب، حتى أصبح ثراء بعض الأفراد مبنياً بشكل مباشر على فقر آخرين عن طريق الاحتكار، والغلاء، والعمالة الرخيصة.. إلخ.. ونجاح بعض الأفراد مبني على فشل آخرين، وشهرة البعض مبنية على تجريح، وتحقير آخرين.

كانت أيضًا العلاقة عكسية بين قطبي الشعب المصري، وهما الأقباط، والمسلمون حتى كان مستوى التوتر بين القطبين عاليًا جدًا، حيث تسبب أصغر المواقف، وأكثرها تفاهة في ظهور أكبر الفتن الطائفية في تاريخ مصر.

العلاقة بين الشعب والحكومة كانت أيضًا علاقة عكسية، حيث استحل مواطنون كثيرون سرقة الحكومة على أساس أنها الخِصم الوحيد الذي يتبارى كل من يستطيع أن يقف أمام هذا «الوحش الفتاك»، وهذا تم عن طريق الاختلاس، والرشوة، والفساد، وإهمال العمل، وتزوير الأوراق الرسمية، والتحايل على القوانين، وادعاء الإصابة بعدم القدرة على العمل.

وأيضًا المدرس الذي مارس مهنته فقط في الدروس الخصوصية، وترك رسالته تجاه تلاميذه في المدرسة.. أيضًا المهندس الذي تجاهل

شكاوى خطورة بعض العقارات، والتي أطاحت بحياة مواطنين كثيرين، بسبب رشوة حالت دون إزالة العقار، وأيضًا الدكتور في المستشفى العام الذي يتقاضي أجرًا، ولكنه يقضي كل وقته في عيادته الخاصة، حيث أنه يتربح أكثر.

دائما كان عدد هائل من موظفي الحكومة يتكاسلون في أداء مهامهم، ويتفننون في إهدار الوقت، وأموال الدولة، ولا أستطيع بالطبع أن أعمم بالطبع حيث أنني رأيت كثيراً منهم شرفاء، وكانوا يعملون بصدق وإخلاص.. وهنا، لا ألوم المواطن فحسب، بل أيضًا ألوم القائمين على شؤون البلاد، حيث أنهم لم يراعوا غلاء العيش، وصعوبة الحياة بمرتبات ضعيفة، وسوء الرقابة، والفساد المشترك الذي أدى بالمواطن إلى اللجوء إلى الطرق غير المشروعة في محاوله منه للبقاء.

العلاقة بين المواطن والسياسة كانت دائمًا عكسية، حيث لم تُراعَ مطالب الشعب في معظم الأحوال، وهنا نتذكر جيدًا مرشحي مجلس الشعب في الماضي، وهم يعدون أهالي دائرتهم قبل الانتخابات بوعود لم تنفذ بعد تمكنهم من الكرسي، وكان هذا يتكرر في كل فترة انتخابات، وبالطبع يتكرر التاريخ لأن الأهالي لهم «ذاكرة السمك»، لا تتذكر شيئاً من الماضى!

العلاقة بين الشعب والدولة تحولت إلى علاقة طردية بعد الثورة الثانية والعظيمة في «٣٠ يونيو»، وهذا ما أدي إلى نجاح الثورة بشكلٍ عظيم، وإلى تحدي جميع المخططات، والمؤامرات التي سمعنا عنها لنشر الفوضى، وتحطيم آخر أقوى جيش في المنطقة، ولكن اتحاد الشعب بالجيش حال دون نجاح هذه المخططات.

وفي زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى نيويورك لحضور الجمعية العمومية للأمم المتحدة، سألتُ سيادته عن قدرة مصر للحرب على الإرهاب بمفردها لفترة طويلة، وهل من الممكن تحويل اتجاه بعض الدول لمحاربة الإرهاب، حيث أثبتت مصر قدرتها على دحر الإرهاب عوضًا عن تجنبه خوفًا منه، وكان رد سيادته مفاجأة، حيث إنه تجنب الحديث عن تلك الدول، بل وأصر على أن تلاحم المصريين، وتوحدهم هو أكبر سلاح في وجه الإرهاب.

وهنا أدركتُ أهمية هذا الاتحاد كما أدركت خطورة الموقف حيث أنني ترجمت إجابة الرئيس إلى أن المخططات ضد مصر ما زالت قائمة، كما أدركت أننا سنستمر في قيادة هذه الحرب بمفردنا في المنطقة لمدة طويلة الله وحده يعلم نهايتها.

هذا التحول في العلاقة هو عامل أساسي في النجاح الذي وصلنا له، ولكن أخشى أن هذه العلاقة قد تتحول إلى «العلاقة العكسية» مرة أخرى، حيث أرى طموحات الشعب قد تفوق المصادر، والوقت المتاح للقائمين على البلاد في ظل ظروف صعبة نمر بها، وأخشي أيضًا أن عدم استقرار الحكومات قد يصيب البعض بالإحباط، ولكن لا بد أن نعرف تمامًا أننا في مرحلة انتقالية وحرجة في تاريخ المصريين، كما لا بد وأن ندرك أن الشعوب لا تُدار بسياسة رد الفعل، كما سبق وأن كتبت عنها أكثر من مرة.

نعم من حق الشعب أن يرى التغيير، وأن يلمس التحسن في العيش، والحرية، ولكن لا بد الأخذ في الاعتبار أنه يوجد من يُسيء استخدام هذه الحرية فلا بد من التحلي بالصبر، كما أنه لا بد من العمل لمساعدة الدولة على تحقيق أهداف الثورة، وهي العيش، والحرية، والعدالة الاجتماعية.

لا بد وأن نحافظ على العلاقة الطردية مع الدولة، وألا ننسى أنه في يوم كان مصيرنا الهلاك، ولكن قدر الله أن يحمي مصر جيشها الباسل.. لا بد وأن ننظر لمن حولنا، ونرى كيف يُقتل الأبرياء كل يوم وكيف تُنهب ديارهم، وكيف تُسبي نساؤهم، وأطفالهم باسم الدين.

نعم لا بد وأن نعترض على السلبيات، ولكن بشكل بنَّاء، ودون تجريح، أو التقليل من شأن الآخرين.. كما أنه لا بد وأن نذكر بعض التوصيات أو المقترحات للمشاكل التي نواجهها عوضًا عن الشكوى الهدامة، والتنكيل بالآخرين.. لا بد وأن ننخرط في الحياة السياسية، لا بد وأن نُشعر رئيسنا والقائمين على شؤوننا بأننا سنعمل معهم لبناء بلادنا حتى لا يشعروا هم أيضًا بخيبة الأمل فينا وشعورهم بالعمل بمفردهم.

الوطنية

الوطنيـة هـي مصطلـح لم نسـمعه يتردد كثـيراً أو لم نـدرك معناه الحقيقـي حتى مـرت البلاد بمواقف عصيبة ومحاولات شـديدة من الخارج بل وأيضًا من الداخل.

اختلط مصطلـح الوطنية عند الكثير في الفـترة الأخيرة والجميع فسر هذا المصطلح بتفسيرات مختلفة.

فمنـا مـن دعم الدولـة ومنا من دعـم الجيش، والبعـض رأى أن الوطنيـة الحقيقية هي تصحيح المسـار، كما رأى آخـرون أن الوطنية الحقيقية هي التغاضي عن السلبيات في سبيل استقرار البلاد، فما هي الوطنية الحقيقية؟

سـمعنا في الأيام الاخـيرة عن انتقادات متكـررة لأجهزة الدولة وفي مقدمتهـا رئيسـها الـذي لم يكف عـن العمل منذ توليه الرئاسـة والذي يُهاجَم من قِبَل شـخصيات كان عليها أن تسـتنزف طاقتها في

إيجاد حلول لمشاكل بعينها ومحاولة طرحها على المسؤولين بدلًا من النقد المستمر الذي يدمر أي عزيمة.

قد يكون من وجهة نظرهم أنهم وطنيون وأنهم يحاولون مساعدة بلادهم عن طريق النقد وقد يكون هذا صحيحاً وأنا لا أشكك في وطنية أي مصري ولا أزايد على أحد ولكني أودّ أن أذكرهم بأننا كنا على حافه الانهيار والدمار لولا عون الله وحبه لبلادنا الحبيبة مصر ولولا قوة جيشنا الذي حمي شعب مصر من هلاك ودمار محقق.

نحن جميعاً نعلم جيداً أننا لسنا في أفضل حالاتنا ولسنا في أفضل وضع ولسنا في مرحلة نُحسَد عليها فلا بد أن نتعامل مع هذه الفترة بمنتهى الحذر والحكمة.

لا أودّ أن أردد أن هناك من يريد الخراب والفشل لبلادنا لأَني أعلم جيداً أن الكثير منا لا يؤمن بنظرية المؤامرة، لكن الأحداث الأخيرة، ومنها على سبيل المثال، معرفة من هو وراء مقتل النائب العام السابق رحمه الله، ساعدت على الكشف عن مصالح وأجندات خفية يريد البعض تنفيذها في بلادنا.

فلهذا أريد أن أذكِّر كل المصريين أن مصيرنا كاد وأن يكون مطابقاً لمصير العراق وليبيا وسوريا إن لم يكن أسوأ.

نعم إن هناك الكثير من الملفات التي لا بد وأن تفتح ولكن هناك ما هو أهم الآن، فاستقرار الدولة وأمانها والمحافظة على أركانها ومؤسساتها هو الأولوية الآن، ولكنه لا بد أيضاً على الدولة أن تكون هناك خطوط عريضة وخطط مستقبلية لمعالجة تلك الملفات والتعامل مع الشعب بشفافية مطلقة، كما فعل السيد الرئيس في خطاباته ومداخلاته التليفونية مع الإعلاميين.

نتفق أو نختلف لكن مثل هذه الخطابات والمداخلات هي مكسب من مكاسب الثورات التي لم نعتد من قبل على وجودها، أن يكون هناك ذلك الاتصال المباشر بين الرئيس وشعبه.

أتذكر وقت الثورات اختفت كل الفروق بين المصريين وطفت الهوية المصرية على السطح، ولكن سرعان ما نسينا هذه الأيام، وبدأ البعض في إبراز الاختلافات بين المصريين، فهل لا بد أن نكون في خطر عظيم حتى نتناسى هذه الاختلافات مره أخرى؟ ومَن مِن مصلحته ألا نتعايش مع بَعضِنَا البعض في محبة وسلام؟

العديد من المصريين الوطنيين في الخارج كانوا يطالبون بتوفير طرق مختلفة لمساعدة مصرنا الحبيبة، وها قد جاءت الفرصة الذهبية

حين أعلنت وزيره الهجرة وشـؤون المصريين في الخارج عن شـهاده بلادي الدولارية.

فهـي بمثابـة فكـرة عبقرية قد يتمكـن المصريـون في الخارج، من خلالهـا، من مسـاعدة مصر في تخطـي أزمة الدولار التـي أعتقد أنها مفتعلـة لهـدم الاقتصاد المـصري لعرقلة التقـدم المرتقب لمصر وهذه المسـاعدة أيضاً سـتعود عليهم بمكسـب أضعاف ما كانوا ينتظرون من شراء شهادات مماثلة في الخارج.

كما أن هناك أيضاً مكسب معنوي كبير يكمن في الوقوف بجانب مصر وليس تفضلاً منا ولكن واجب علينا، فمصر قدمت لنا الكثير وحان الوقت لرد الجميل.

ثقافة الحذاء

تضاربـت الآّراء حـول تـبرع اللاعب العالمي ميـسي بثمن حذاء كـرة القدم الخاص به لفقراء مصر، والذي يرتديه في مبارياته المحلية والعالمية.

فقد استاء الكثير من هذا التصرف، واعتبروه إهانة لفقراء مصر أو بـالأدق لدولـة مصر نفسـها، أما بعـض اللاعبـين الدوليين مثل الثعلـب الصغير الرائع حازم إمـام، فقد صرح لبعض الصحف بأن مثل هـذا التصرف طبيعي جداً وعادة يبيع هـؤلاء النجوم مثل هذه المقتنيـات للمعجبين، إما لجمع الأموال نظراً لأزمات مادية أو بيعها لصالح جمعيات خيرية أو إهدائها للمقربين منهم.

ففي هذا الموقف بالتحديد، أود أن أطرح وجهة نظري من خلال معيشتي وتواجدي في الخارج لفترة طويلة، وأيضا إحقاقاً للحق لأن الساكت عن الحق هو شيطان أخرس.

أولا: الحذاء في ثقافة الدول الغربية مجرد جزء من الملابس ولا يمثل بأي شكل من الأشكال أي نوع من التحقير، ويحضرني هنا واقعة الحذاء الشهيرة عندما حاول أحد الصحفيين العراقيين استهداف رئيس أمريكا السابق جورج بوش الابن، في المؤتمر الصحفي بعد غزو الأمريكان للعراق، ساعتها اعتقد هذا الصحفي كما اعتقد الكثير منا، أنه بمثل هذا الفعل يهين رئيس أكبر دولة في العالم حسب ثقافة الشرق الأوسط، ولكن في نفس الوقت لم ينظر جورج بوش أو الغرب لهذا الفعل على أنه نوع من الإذلال، ولكنهم اعتقدوا أن هذا الحذاء هو بمثابة سلاح استهدف بوش الابن، ولهذا رأينا الرئيس السابق جورج بوش ينبطح أسفل المنصة لتفادي الحذاء، ثم ابتسم حال تفاديه الضربة لأنه لا يرى الحذاء سوى أداة للضرب وليس للإهانة.

أقول هذا لأوضح لأخوتي المصريين في الداخل، أن ما قام به اللاعب العالمي ليونيل ميسي جاء بدافع العمل الخيري الخالص، وصافي النية، حيث إنه يعلم تماماً أن حذاءه سيجلب الأموال الكثيرة لصالح الفقراء، كما أنه لا يدرك أن الحذاء يمثل أي نوع من الإذلال أو الاستهتار، لأنه اعتاد على الفوز بالحذاء الذهبي عدة مرات كأحسن لاعب في العالم والدوري الأوربي.

فـإن كان يعتقـد أن الحذاء من الممكن أن يكون شـيئاً مهيناً فلماذا يُكـرَّم به أعظم لاعبي العالم، ولماذا يكافئ الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» أحسن لاعبيه بمثل هذه الأحذية.

ولا بـد أيضا أن تتذكـر أن ميسي هو لاعب كرة قـدم، بمعنى أن قدمه هي أغلى ما عنده، ومن خلال قدمه اكتسـب كل هذه الشـهرة والأموال والنجاح، فحذاؤه هو دليل نجاحه.

ونعلـم أن أقـدام هؤلاء اللاعبين يتم التأمـين عليها من قبل أكبر شركات التأمين في العالم بلا حرج أو مهانة، فهي مصدر قوتهم.

لقـد رأي البعض أنـه كان من الممكن أن يتـبرع ميسي بشيء آخر مثـل قميصـه، ولكني متأكد من أنه في قرارة نفسـه فعل هذا بمنتهى حسن النية، حيث أن حذاءه هو أغلى ما عنده، فهو قدَّم لفقراء شعبنا أغلى ما عنده، فماذا قدَّم من انتقد هذا الفعل لنفس الفقراء؟

لا بـد وأن ننظـر إلى الهديـة أو العطيـة، ليـس من خـلال مفهوم مستقبلها، بل من مفهوم مانحها.

أقول هذا شـهادة للحـق، والجميع يعلم أننـي لا أريد أي إذلال لبلـدي أو لإخـوتي في الوطـن، ولكـن أيضـا لا أودّ أن تعـود هـذه التعليقات بالسلب على بلادنا.

إنني متأكد من أنه لو علم الأسطورة ليونيل مسي برد فعل المنتقدين، فسيكون محبطاً جداً، إذ أنه أراد خيراً لفقراء مصر، ولكن تحول هذا الخير إلى شر وإهانة، عن طريق هؤلاء الذين لم يتحرك لهم ساكن لمساعدة أو حتى محاولة مساعدة الفقراء من أهلنا وشعبنا.

أرجو أن نكون أكثر إيجابية في استقبال الأمور، وأن نفترض حسن النية وليس العكس.. نعم أعلم أننا تربينا على ثقافة معينة، ولكن لا بد وأن ندرس ثقافة الآخرين قبل أن نحكم عليهم.. وأود أن أذكر البعض، أنه بدلاً من التربص واصطياد المواقف، لماذا لا تكون أكثر فاعلية، وقم أنت بفعل الخير؟!

ثقافة «آه لو لعبت يا زهر»

من خلال دراستنا للتاريخ في مراحل عمرنا المختلفة وجدنا أن دولاً كثيرة مرت بأوقات عصيبة إما أثناء أو بعد حروب أهلية أو دولية أوحتى عالمية وأذكر منها ألمانيا واليابان. أيضاً وجدنا دولاً كثيرة مرت بثورات كبيرة كالثورة الفرنسية على سبيل المثال.

وأيضاً سمعنا عن دول مرت بكوارث طبيعية من عواصف شديدة وزلازل وبراكين وغضب الطبيعة.. اختلفت الأسباب ولكن النتيجة واحدة هي الخراب وعدم الاستقرار والفوضى المؤقتة وغيرها من العوامل التي تحول دون النهوض بتلك البلاد، ولكن في معظم هذه الكوارث تحولت هذه البلاد من نموذج الضحية إلى نموذج النجاح والتميز.. فيا ترى من وراء هذا التحول التام هل هو القدر أم إرادة الشعب أم قوة القيادة ووضوح الهدف؟

إذا أردنا التحقق مما حدث في تلك البلاد فنجد أن كلمة السر هي الشعب وليس أي شيء آخر. الشعب هو من يحدد مصيره فنجد بعد كارثة القنبلة الذرية التي تم إلقاؤها على جزر هيروشيما في اليابان كان من المتوقع إضعاف أو على الأقل التخلص من اليابان لمدة طويلة من المشهد العالمي، ولكن على عكس المتوقع اليابان أصبحت قوى عظمى ونموذج الحضارة في آسيا، فقط في أقل من خمسين عاماً.

فالشعب الياباني مريض بالعمل والإنجاز والإصرار على تحقيق أهدافه ولا يعيش على مبدأ «آه لو لعبت يا زهر».. أنا لا أسخر من أحد أو من أهلي ولكني حزين أن عدداً كبيراً من الشباب الذين أجتمع بهم عند عودتي لوطني مصر هم شباب قادرون على الإنتاج والعمل والنجاح ولكن ثقافة «آه لو لعبت يا زهر» هي المهيمنة على عقولهم.. من المسؤول عن زرع هذه الثقافة في عقولهم، هل هي الدراما التليفزيونية أم أفلام السينما أم بعض الأمثلة الحية من الواقع لشخصيات نجحت في الحصول على الكثير من الأموال في سن صغيرة ووقت ضئيل وبأقل مجهود مما يضع علامات استفهام كثيرة على نجاحهم؟!

نرى أيضا ألمانيا بعد مرورها بفترات عصيبة جداً بعد الحرب العالمية الثانية وإيمان الشعب بالعمل والحكمة في الاقتصاد، بالرغم

من قوة الدولة الألمانية الاقتصادية غير المسبوقة وغناها إلا أن شعبها لا يـزال يعيـش ببعض مـن التقشـف والحـرص على العمـل ودفع الضرائب التي تتحول إلى خدمات للمواطن الألماني.

فنجـد أن ألمانيا هي أقوى دول الاتحـاد الأوروبي وقد قامت منذ شهور قليلة بإنقاذ اليونان من الهلاك القنصلي المؤكد وعلى الرغم من ذللك نرى أن الشعب اليوناني هو شعب استهلاكي في القوت الذي يتحتـم عليـه بالعمـل والجهد لإنقاذ بـلاده من الانهيار أما الشـعب الألماني فهو مستمر في العمل والتقشف حتى في أقوى وضع له.

كما نجد فرنسـا التـي تحولت إلى أكـبر الدول السـياحية في العالم رغم عدم وجود ثلث آثار العالم بها كما الحال بمصر، فقط بالتسـويق وخلـق حالـة مـن استقطاب السـياح عـن طريـق موضـة الملابس والمطاعم والمسارح التي تشتهر بها باريس.

فالعامـل المشـترك بـين كل هـذه الـدول ليسـت الحكومـات أو الرؤساء أو غيرها بل هو الشعب والقانون.

المواطن هو مكوِّن الشعب، والشعب هو من يصنع تاريخه ويحدد مصـيره، فعلى كل مواطن الحرص على العمل والإنتاج وعدم انتظار العون من الحكومة أو الدولة.

أتذكـر أحد الدروس في اللغة العربية كان يذكر أن العمل عبادة، فـلا بد أن نـدرك أن الحل الوحيد ليس بشـعارات دينية أو سياسـية أو وطنيـة فقط بل بالعمل الجاد والمثابـرة والتخطيط الجيد ووضوح الهدف والسعي إليه.

حلم الهجرة.. حقيقة أم خيال؟

منذ أن كنت في المرحلة الإعدادية، كان السفر إلى الخارج، وبالذات إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بمثابة حلم أتمنى تحقيقه في أي وقت، ولكن كنت أعلم أنه حلم صعب، ومشوار طويل جدًا لا أعلم نهايته.

ارتبط السفر للخارج في أذهان الشباب بأنه وسيلة لبناء النفس، ووسيلة أسرع لتحقيق الطموحات المادية، والطريق الأسرع للسعادة. فكانت البرامج التليفزيونية تستضيف العائدين من الخارج، وهم يقصُّون نجاحاتهم في بلاد الخارج.

كانوا دائمًا يظهرون في سعادة مفرطة وإحساس بالتميز، وكأنهم محظوظون لخوض هذه التجربة.. مما زاد من رغبتي للهجرة، وكان مبتدأ النجاح هو الحصول على تأشيرة السفر.

كانت أفلام السينما تصور المغتربين دائمًا في شكل متميز من العلم والثراء والطلاقة في استخدام لغات هذه البلاد.

مما لا شـك فيه، أن كل هذه الظروف جعلتني أتمني السفر خارج مصر، حتى أتمتع بكل هذه الأشـياء الجميلة.. ولكن لم أكن أعلم أن الهجرة لها وجه آخر.

والسـؤال الذي يطرح نفسـه: لماذا كل هذا الاشـتياق والشـغف للسفر إلى الخارج؟!

أهو من أجـل الأفضل، أم من أجل الاختلاف عن الآخرين، أو هو نوع من إعلان خوض طريق للنجاح، أم هو تمرد على الواقع.. لا أعلم ولكني أعرف شـيئًا واحدًا، وهو أني أردت السـفر، وفي أقرب فرصة.

في رأيي، أن تخطيط الحياة والمستقبل ما هو إلا بعض بروتوكولات وطرق، يرى الشـاب في وقت ما، أنه لا بد أن يختار ويخوض واحداً منهـا، حسـب نجـاح الآخرين، وهـذا أمر خطـير جـدًا، لأنه ليس بالضرورة أن تسـير الأمور بنفس الطريقـة، والظروف التي تمت مع فرد آخر.

أنـا لا أود أن ألغـي عامل الخبرة في اختيـار الطريق، ولكن أحذر مـن الاختيـارات الخاطئـة أو غير المناسـبة للشـخص، حيـث أنه ما يسـعد شـخصاً ما ليس بالضرورة يسـعدني، وما يناسب شخصاً ما ليس بالضرورة يناسبني، والعكس صحيح.

وقس على هذا المنوال، أن نجاح أو فشل شخص ما بشكل ما، ليس بالضرورة هو نجاح أو فشل بالنسبة لي. وما أريد أن أتوصل إليه من هذا المنطلق، هو أنه لا بد أن أعرف من أنا وما أريد وما هو النجاح بالنسبة لي، وما الأشياء التي تسعدني أو تبغضني. والهدف من هذا ليس هو التمركز حول الذات، بل للبحث عن حقيقة ما أريد حتى أسعد به عندما أحققه.

وبعد ١٥ عامًا من الهجرة، تعلمت أنه لا بد أن أعرف ما أريد، لأنه من السهل العثور على شيء تعرفه أو تراه بعد عن البحث عن شيء لا تعرفه.

السعادة هي إحساس داخلي، ولكنه إحساس نسبي بشكل كبير، والغريب أن لنا قدرًا كبيرًا في التحكم في مؤشر السعادة، ولكن للأسف أحيانًا نصعِّب الأمور على أنفسنا برفع السقف للحد الأدنى للوصول إلى إحساس السعادة، وهذا ربما يكون ضغطًا أسريًا أو مجتمعيًا.

أتذكر نصيحة من أحد أصدقائي في جامعة القاهرة، حيث كان بمثابة أخ أكبر، لا يبخل عليَّ بخبراته ونصائحه، فقد رآني حزينًا، متسائلاً عن كيف أفرح، وقد نصحني أن أختار أهدافًا صغيرة قريبة ومتعددة، حتى إذا نجحت في تنفيذها فأفرح، وأتشجع لاختيار

أهداف صغيرة وقريبة أخرى لأحققها وأفرح ثانية، حتى أصل للهدف الأكبر من خلال تحقيق هذه الأهداف الصغيرة، قصيرة المدى، وسهلة التحقيق.

كما علمني أنه في المهجر أو في الحياة عمومًا، لا بد أن أختار ما يناسبني، وما أريد وأن أترك كل شيء آخر. لا بد من وضوح وموضعية الهدف، حتى نحققه ونسعد بالوصول إليه..

سياسة رد الفعل

تعودنا في بلادنا أن نتعامل مع الحدث أو الفعل بعد وقوعه، ففي كل مـرة تقع حادثة طريـق يخرج علينا المحللـون وأصحاب الرأي، بأنه كان كل شيء متوقعاً، نظراً لوضع الطريق السيئ، أو المخالفات المرورية، أو كفاءة الإنشاء والكباري.

وكأن كل هذه الأشياء حدثت في تاريخه وليست تراكمات، ويخرج علينا أيضا كثيرون ينددون ويشجبون حوادث الإرهاب، وكأنهم لا يعلمون أننا أوينا الإرهابيين منذ عصر الرئيس محمد أنور السادات.

وفي أحيان أخرى نجد الكثير مستاء من ملفات الفساد والكسب غير المشروع والرشاوى.

هنـاك أيضـا ملف الصحـة الذي يسـتدعي في أذهـان الكل، بلا اسـتثناء، مـدى تدهـور المستشـفيات والخدمـات الصحيـة بشـكل عمومـي في بلادنـا، والغريـب أن الغالبية العظمـى تتعايش مع كل

هذه المشاكل بشكل تلقائي وكأن هذا هو الطبيعي، حتى تقع حادثة أو كارثة أو مشكلة، وهنا الجميع يتصرفون بكم عالٍ من التوتر، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة أو متهورة، قد تسيء من الوضع عامة، أو قد تفجِّر مشاكل أخرى كنّا في غنى عنها.

دائماً كنت أسأل نفسي: لماذا يتقدم الغرب عن بلادنا رغم ذكاء عقول أولادنا المشهود به في العالم أجمع؟ وهنا فقط أدركت أن هذه الشعوب لا تنتظر الأزمات حتى تقع، ولكنهم يتعاملون بشكل مستمر على الاستعداد في حل الأزمات (سياسة الصيانة الوقائية).

وهنا يحضرني مثال عشته بنفسي في صعيد مصر، حين ضرب مصر زلزال قوي في أوائل التسعينيات، فقد أصيب أحد أصدقائي بنزيف حاد وارتجاج في المخ، حيث إنه دُهس تحت أرجل التلاميذ والمعلمين أيضاً، حين اضطر كل منهم للهرب بحياته، وكاد هذا الزميل أن يفقد حياته، فقط بسبب سياسة رد فعل الغير، حيث أننا لم نتدرب على التعامل مع تلك المواقف.

على النقيض في الولايات المتحدة الأمريكية يتم التدريب في المدارس والمؤسسات على إخلاء المباني في أوقات قياسية، للتدريب على الإخلاء السريع والمنظم في حالة الحرائق الحقيقية، حيث يعلم

كل شـخص أيـن أقرب باب خـروج، وكيف يسـاعد الآخرين على الخروج في حالة الطوارئ.

كنـت أحياناً أسـخر منهـم، وأعتبرهـم يعطون الأمـور أكثر من حجمهـا، لكنـي سرعان مـا أدركت أني كنـت مخطئاً، ففـي يوم ١١ سـبتمبر، نجـا الكثير من موظفـي مبني التجـارة العالمـي بنيويورك بسـبب تدريباتهم السـابقة على الهروب في حال الحريق أو الطوارئ، فمـن كان يعلـم أن برجـين بهـذه القـوة والشـموخ سـينهاران بهذا الشكل؟

لقـد ذكرت الحريق كمثال للتوضيح فقط، لكن هناك أمثلة كثيرة للأسـف نتعامل معها بسياسـة رد الفعل. فقد أيـدت ثورة ٢٥ يناير قلباً وقالباً، ولكني أردت أن أعطي الرئيس الأسـبق مبارك الفرصة كما أراد، وأعتقد أنه كان لا بد منحه فرصة الأشهر الستة التي طلبها لتسليم السلطة بشكل سـلمي، وكنّا قد تفادينا موت أبرياء كثيرين، كما كنا قد تفادينا السـنة المظلمة لحكم الإخوان، وهذا نتيجة سياسة رد فعل غير محسوبة.

في السـنوات الثـلاث الأخيرة رأينـا تخريباً متعمـداً لبعض دول الشرق الأوسط، وللأسف وقع كثير من الدول، مثل العراق وسوريا

وليبيا، في الفخ، نتيجه سياسة اللحظة وقلة الخبرة في التعامل مع الأزمات، أعلم بالطبع أنه كانت هناك عدة عوامل، لكني أريد أن أركز على سياسة اللحظة وسياسات رد الفعل.

أرى أيضاً وزراء ومسؤولين في الحكومات السابقة يخرجون علينا بتبريرات غير منطقية أو معقولة للرد على مشاكل واضحة، وكأنهم يخاطبون شعباً بلا عقل أو فكر، وهذا أيضا وليد التعامل مع الطوارئ بسياسة اللحظة، ورد الفعل غير المحسوب.

هدفي الذي أرجو تحقيقه هو أن نتعلم سياسة الفعل، وليس رد الفعل. أؤمن أن الإنسان يستطيع بقدراته أن يخلق المحيط الذي حوله، فالإنسان له حرية الإرادة، وقد يستخدم هذه الحرية في أن يخلق حوله مناخاً يستطيع من خلاله أن يخطط للمستقبل، حتى لا يضطر إلى اللجوء لسياسة رد الفعل، بل يكون متحكّما في الفعل نفسه.

أرجو من أعضاء ومسؤولي الحكومة دائماً أن يتبنوا فكرة الفعل وليس رد الفعل، والقرار المدروس وليس القرار وليد اللحظة، وإذا نجحنا في هذا فسننجح في إدارة الأزمات حيثما وجدت، وسنرتقي بمصرنا الحبيبة في كل وقت.

صغر النفس!

لماذا يشـعر الإنسـان بخيبة الأمل وصغر النفس؟ هل هذا شعور داخلي فقط أم هو شـعور نكتسبه من الظروف المحيطة والأشخاص المحيطين بنا؟

مما لا شـك فيه أن الإنسـان يتمنى أن يعيش حيـاة كريمة، ولكن أحياناً وضعه الاجتماعي، وعلاقاته تتصدر قائمه أولوياته.

المجتمـع لـه عوامل كثـيرة في هـذه الظروف المحيطـة، والضغط الطبقي المجتمعي له تأثير كبير على رغباتنا وطموحاتنا.

تحدثت سـابقاً عن النجـاح وعن أهدافه وتحقيقـه، ولكن في هذه المرة سأتحدث عن كيفية نظر الإنسان إلى نفسه وشخصه، وليس هذا بمعنى الكبرياء أو حب النفس، بل المصالحة مع النفس والرضا عنها.

كثيرًا ما ينظر الإنسان لما ليس لديه، وما يملكه ويتمتع به الآخر، مغمضاً عينيه وقلبه عما يمتلكه هو.

القناعـة كنز لا يفنى، وهذا مثل اعتدنا أن نسـمعه، ولكن تطبيقه صعـب جداً، حيـث أننا أحيانـاً نخلط بين القناعة وعـدم الطموح، وهذا الخلط ظاهرة خطيرة جداً.

يحـضرني مثال حي لزميل في الجامعـة، كان يمتلك فقط قميصين وبنطلونـين، ولكـن كان دائـم العناية بهـما، وكان دائماً يظهـر وكأنه يرتدي ملابس جديدة، وكنت ألاحظ أنه كان دائما قنوعاً بما يمتلكه، حيـث كان لا يقارن نفسـه بزملائنـا الأغنياء، بل كنت أشـعر أنه لا يرغب أن يكون مكانهم، وكنت أتعجب بسـبب هذه القناعة لشاب من الطبيعي أن يقارن نفسه بمن حوله في تلك السن.

هذا الشـخص أثر فيَّ شـخصيًا كثيرًا، حينما كان يرفض أن يقضي أي وقت بعيدًا عن الجامعة أو مكتبه، حيث كان يذكِّر نفسـه دائماً أن أسرتـه الفقيرة تضع كل آمالها عليه، حتى يعمل كطبيب، وينجح في حياته.

هذا الإنسـان كان أميناً في القليل الذي يملكه حتى يخدم أسرته، والآن هذا الشـخص هـو طبيب ناجح جداً، مؤثـر في المجتمع، راعٍ لأسرته.

شـخصيات كثـيرة نقابلها في رحلة حياتنا، ولكـن فقط القليل منهم من يؤثرون فينا، حتى إذا لم ندرك هذا في وقته، فبالتأكيد ندركه فيما بعد.

الإنســان بطبيعته يمتلك طاقات جبــارة، لا يدرك مدى فاعليتها وقوتها حتى يســتخدمها، بعض من الناس يـرون قوتهم وتميزهم في ضعف الآخرين، وهذا ما أسميه بالنجاح المرضي أو التميز الفاشل، حيث يقوم على ألم الآخرين وإحساسهم بصغر النفس.

قليل منا يضع في الاعتبار شـعور الآخرين، حيث ينتقي الألفاظ ويختار المواقف للتعامل مع من حولنا دون إشعارهم بصغر النفس، بطريق مباشر أو غير مباشر.

أرى أن الإنســان يشـعر بصغـر النفس حينــما يفقد الثقة بنفســه، وحينــما لا يـرى ما يمتلكه مـن قدرات، وحينما يخضـع لضغوط من حوله، ويؤمن بضمور قدراته.

لهـذا يجب علينا أن نحـترس في أقوالنا وأفعالنا، حتى لا نعثر على مـن هو قابـل أن يمرض بمـرض صغر النفس، كما يجـب على الفرد نفســه أن يعلم تمامــاً أن له قـدرات ومميزات لا بـد وأن يبحث عنها بداخله ويستثمرها.

النفـس الغنية هي من ترفع بمن حولها والنفس الضعيفة هي من تختلق المواقف، حتى ترتفع على حساب الآخرين.

عصر اللا منطق

نحن نعيش الآن في عصر اللا منطق، وهذه ظاهرة لا بد التوقف عندها والتأمل فيما يحيط بِنَا من أحداث. فمنذ عدة سنين وموقف بعض البلاد الغربية من الإرهاب غريب جداً، حيث أنه أحيانا نستشعر أنه في تخادلهم في محاربة الإرهاب هو دعم للإرهاب بشكل غير مباشر.

والسؤال الذي يحيرني هو أنه ألا تعلم هذه الدول خطورة الإرهاب وصعوبه السيطرة عليه، إن كانوا يعتقدون أنهم يستطيعون أن يسيطروا عليه قبل الوقت الذي يرونه مناسباً، كما يقولون، فهذا خطأ رهيب ومقامرة بأرواح الكثيرين من الأبرياء.

أين المنطق فيما يحدث في العراق وسوريا وليبيا وسيناء؟ ولكن إسرائيل تنعم بالأمن والرخاء. أين المنطق في تخازل الأمم المتحدة عن مساعدة اللاجئين؟ أين المنطق في أن الدول التي تطالب بحقوق

الحيـوان، وليس فقط الإنسـان، تقـف مكتوفة الأيـدي أوبالأحرى تدير الوجه عن قطع رؤوس السـوريين والعراقيين والتنكيل بجثث الأطفال والسيدات؟ أين المنطق في وقوف الدول العظمى ضد مصر وعدم مساعدتها، كما كنّا نتوقع، أن تكون الأولى في محاربة الإرهاب مع مصر بادعاء المحافظة على حقوق الإنسان؟ أين هو حق الإنسان الذي ذبح أو قتل باسم الدين والدين من قاتليه بريء؟ أين المنطق في تحالـف الأمريكان مع قوى الشر عندمـا دعموا الإخوان قلباً وقالباً ولم ينصتوا لصرخات المصريين في ثورة ٣٠ يونيو؟ أين المنطق في أنه بعـد خبراتنا السـيئة مع الأحزاب الدينيـة وشراء الأصوات بالزيت والسكر ما زالت الأحزاب الدينية تقوم بتقديم الزيت والسكر جنباً إلى جنب مع اسـتخدام الدين كوسـيلة لشراء الأصـوات؟ وبالرغم من عدم قانونية هذه الأشياء فإنها لا تضايقني ولكن ما يصدمني هو اسـتجابة عدد كبير من أفراد الشـعب لها، وكأنهم قد أصيبوا بفقدان ذاكرة لما حدث من الإخوان.

أين المنطق بقبول أي مسـيحي قبطي عاقل أن يترشـح على قوائم حـزب النـور الـذي يُكفـر حتـى المسـلمين المعتدلـين؟ ناهيك عن المسـيحيين؟ والغريب أن أحد المرشـحين الأقباط صرح أنه لا يري أي مشـكلة في إمكانية القبطي للوصول يوما ما لرئاسة الحزب، هل

هـذا يعقل بعد تصريحات أكبر مشـايخ الحزب بكفـر الأقباط الذين اعتبرهـم القرآن أهل كتـاب وأوصى بهم في أكثر من آية؟ أين المنطق أن بعضاً من الشعب المصري لا يدرك، حتى الآن، مدى الخطر الذي كان وما زال يواجهه دون اتخاذ قرار قوي بالعمل الجاد للحفاظ على وطنه والنهوض به؟

كنتُ أشـاهد أحد البرامج الأمريكية، وتخلل الفاصل إعلان من مؤسسـة خيريـة (NGO) تديرهـا امـرأة كندية الجنسـية، وراحت تتحـدث عن خطورة عـدم الاهتـمام بالحيوانات وقتلهـا عن طريق الصيـد، خاصة كلاب البحر، والعمل على تفعيل المسـاءلة القانونية لمن يتعمد صيد أو قتل كلاب البحر (Seals).

وهنـا حزنت جداً، خاصة بعد مـا قارنت حماس هذه المرأة لحماية تلك الحيوانات، في حين يقف معظم زعماء العرب والشرق الأوسط صامتين عن نحر شعوبهم.

فسألت نفسي لماذا لا ندافع عن شعوبنا بنفس الطريقة التي دافعت هـذه المرأة عن الحيوان، وهنا وجـدت الإجابة المحزنة، وهي أن كل شـعب يتعامل بثقافتـه، فهذه المـرأة تربت على حب الحيـاة والدفاع عـن كل ملامحها، حتى لو كانت دلائـل هذه الحياة خاصة بالحيوان،

ولكـن للأسـف ثقافتنا التي تربينـا عليها هي الذبـح والنحر، وقتل كل من يختلف معنا ليس بالسـلاح فقط، بل أيضاً بالكلام ومغالطة الواقع ومحاربة كل من ينجحون والتشهير بهم أيضاً.

أعتقـد أن الوقـت قد حـان لإدراك مـدى أهمية الحيـاة والحفاظ عليها، وأن كل إنسان له الحق في أن يعيش، وأن قادتنا هم مسؤولون عـن سـلامتنا، وأن نتحـد ضد الإرهـاب، وأن نعيـش ونعطي حق العيش لآخر، مهما كان الاختلاف في العرق أو النسـب أو الدين أو اللون أو الشكل. هذا هو المنطق.

كيف يُمكننا المُساهمة في بناء بلدنا؟

من أهم أسباب حبي للغة الإنجليزية في مراحل التعليم المُختلفة هو كتاب تعليمي باللغة الإنجليزية يدعي «بت باي بت» فيما معناه خطوة بخطوة.

طريقة التعليم في هذا الكتاب كانت تراكمية، حيث كان لا بد التدريب على قاعدة مُعينة قبل تعليم قاعدة أصعب منها، وهنا أدركت أن هناك فلسفة عجيبة لطريقة التعليم في هذا الكتاب. كان لا بد من تعلم قواعد معينة قبل الأخرى، وقواعد معينة دون الأخرى.

لم أُدرك أهمية هذه الفلسفة حتى تعرضت لمواقف عصيبة في رحلة حياتي مُنذ أن هاجرت من مصر. أدركت أنه لا بد أن نتعامل مع كل الظروف المحيطة والمعطيات المطروحة خطوة بخطوة حتى نصل إلى الهدف بأقل الخسائر، وفي أسرع وقت مدروس.

أدركت أنه لا بد من الحرص على الحفاظ على الاتزان بعد كل خطوة، وقبل التحرك لخطوة أو مرحلة أخرى.

وهنا أرى أن هذه الفلسفة لا بد وأن تنطبق على دولة مرت بظروف صعبة في السنوات التي تلت ثورة ٣٠ يونيو، أو حتى ٢٥ يناير، بل كانت أيضًا مريضة من قبل الثورات التي أعادت لها الحياة.

وأود أن أُذكر نفسي قبل الآخرين كيف كان مصير بلادنا لو لم تستيقظ في الوقت المناسب، وتتخذ القرارات المناسبة، ليس ذلك فحسب، بل ماذا كان سيحدث لو لم تُنفَّذ تلك القرارات في ظل الظروف الشائكة التي مررنا بها، وفي ظل عدم مساندة مصر من دول كثيرة كانت تريد لها الانهيار.

أود أيضًا أن أتأمل في البلاد المجاورة وخريطة المنطقة ككل لكي أُدرك كم نحن مشمولون برعاية الله، وكيف حمى الله مصر من خراب ممنهج ومؤكد كما حدث في العراق وليبيا وسوريا.

لا أقصد من هذا أن أتفاخر فقط بالماضي دون أن أهتم بالحاضر والمستقبل، ولكن أقصد أن أُذكِّر نفسي وشعبي بقاعدة خطوة بخطوة أو خطوة تلو الأخرى حتى نرى الصورة كاملة.

أعتقد أنه كان لا بد في الفترة الأخيرة الاهتمام بالحفاظ على اتزان الدولة أولاً في ظل القفزات التاريخية التي كادت أن تنهي عليها من خلال ثورتين قويتين بردود أفعال قوية للغاية.

آن الآوان لنخطو الخطوة التالية، وهي إعداد قادة قادرين على مساعدة الدولة للنهوض بها، ومساعدة الرئيس في تحقيق أحلام المصريين مع الحفاظ على مكاسب الخطوات السابقة بالطبع.

أعتقد أننا بحاجة مُلحة إلى أشخاص يتمتعون بمهارات إدارية عالية حتى يشغلوا مناصب الوزراء والمحافظين ورؤساء الأحياء. وأقصد من هذا أنه ليس حتماً الإتيان بطبيب ليكون وزيراً للصحة (هذا للمثال فقط مع كامل الاحترام للوزراء الحاليين)، بل بالأحرى الإتيان بمدير يستطيع أن يُدير هذه المنظومة من خلال اقتراحات الأطباء المتخصصين وتأكيد جودة الاختيارات عن طريق استشاريين مُتخصصين أو شركات متخصصة في التفتيش. وهنا أعتقد أن قرارات المسؤول ستعتمد كاملة على آراء علمية ومناقصات ومنافسات شريفة دون الانحياز لرأي معين بحكم المهنة.

الخطوة التالية، لابد أن تكون هناك دورات تدريبية لفن التعامل مع الأزمات فقد واجهنا في الفترة الزمنية الحالية عدة أزمات واحدة تلو الأخرى، ولكن في بعضها كان التعامل ضعيفاً، وأخرى كان التعامل منظماً، وأرى أن هذا الاختلاف قد كان نتيجة تفاوت ردود أفعال المسؤولين، الذين تعرضوا لهذه المشاكل، وإن كانت هذه المشاكل تُعد إما كارثة طبيعية أو حوادث إرهابية.

مصر حققت الكثير من الإنجازات في الفترة القصيرة السابقة، ولكن أحيانًا أرى بعض الأشخاص الذين يحاولون أن ينكروا هذا النجاح أو يتجاهلوا النظر إليه في ظل وجود العديد من السلبيات التي لا بد التوقف عندها أو يريدون القفز بالدولة لمسافات بعيدة

بحثًا عن الحياة الأفضل، لكنها أحيانًا وليس دائـمًا هي قفزات غير محسوبة بشكل دقيق وجيد، رغم سلامة النية ونبل الهدف أحيانًا.

وأخيرًا أودّ أن أشرح أن فلسفة خطوة بخطوة تحتاج إلى ترتيب وتخطيط مُسبق للخطوات وليس بسياسة آخر لحظة.

هيا بِنَا نبني بلادنا خطوة بخطوة.

الفهرس






THE NATION


THE NATIONAL
PRESS CLUB
HAPPENS


للنشر والتوزيع